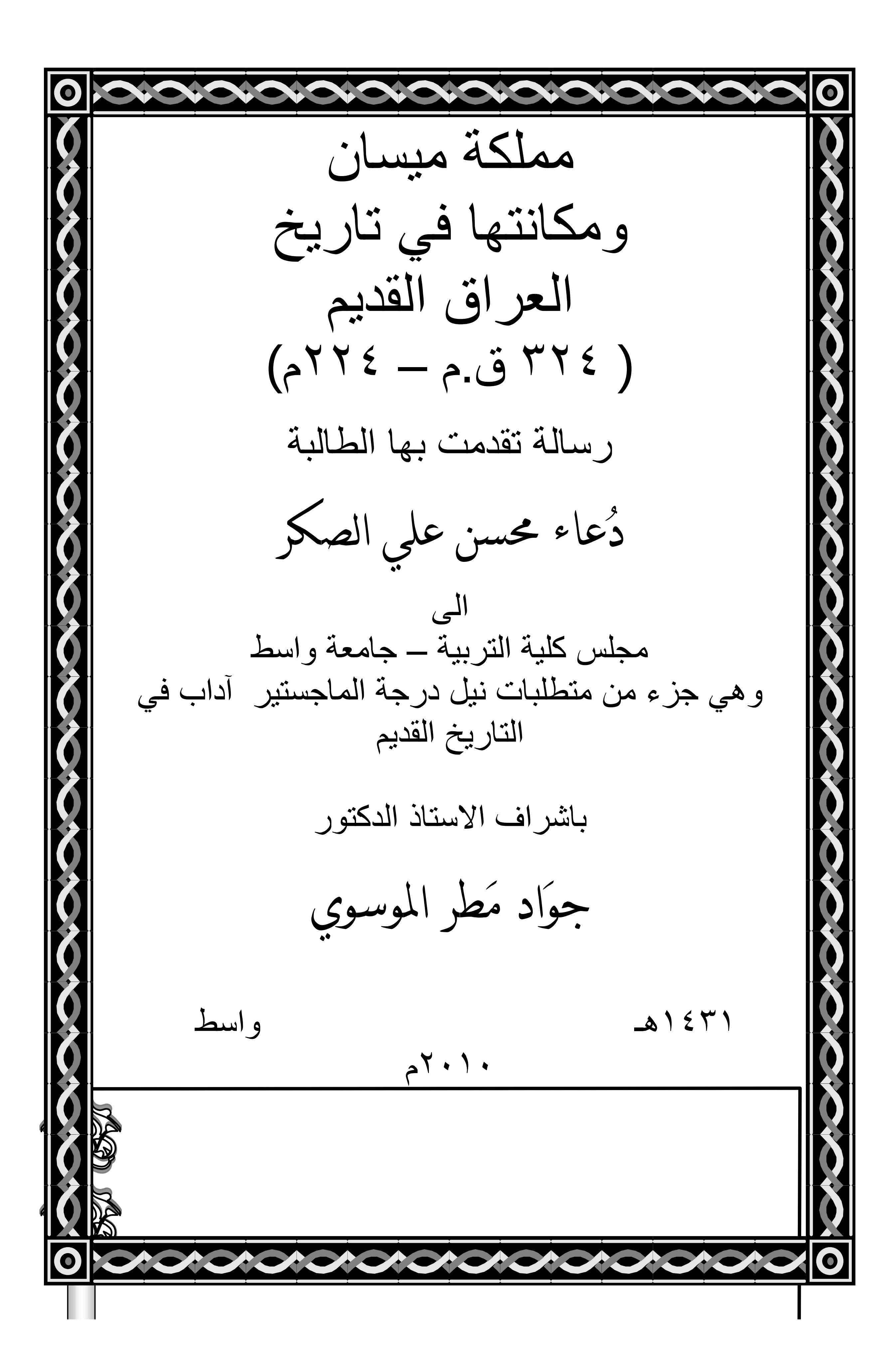


مملكة ميسان
ومكانتها في تاريخ
العراق القديم
(٣٢٤ ق.م – ٢٢٤م)

رسالة تقدمت بها الطالبة

دُعاء محسن علي الصكر

الى
مجلس كلية التربية – جامعة واسط
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في التاريخ القديم

باشراف الاستاذ الدكتور

جوَاد مَطر الموسوي

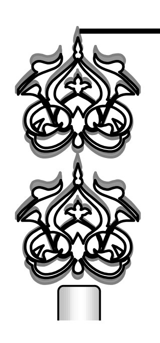
١٤٣١هـ   واسط
٢٠١٠م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ"

صدق الله العلي العظيم

(آل عمران: ١٤٠)



الاهداء

الى الذي لولا وقوفه الى جانبي وتشجيعه لي لا كنت ولم اكن والدي الحبيب

... حباً وتقديراً.

الى التي كل ما شكوت لها هماً وتعباً قالت اصبري وتوكلي على الله

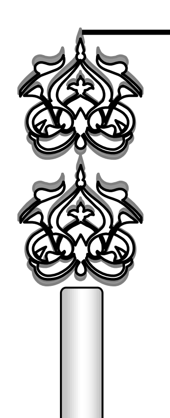
...والدتي الحبيبة حباً لا يضاهي.

الى رياحين نفسي الذين بعطرهم اتنسم رائحة الحياة اخواني ... واخواتي

حباً ووفاءً.

اهدي هذا الجهد المتواضع

الباحثة





اللهم اني افتتح القول بحمدك، وانطق بالثناء عليك فلك الحمد حمداً لاجزاء لقائله الا رضاك. . .

عملاً بقول الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) "من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

بعد وضع اللمسات الاخيرة لهذه الدراسة اشكر الله عز وجل الذي انعم علي بفضله واعانني على انجاز هذا الجهد المتواضع، اتقدم بالشكر مقروناً بالاعتراف بالفضل الى استاذي الفاضل المشرف على البحث (الاستاذ الدكتور جواد مطر الموسوي) رئيس جامعة واسط، لأشرافه على هذه الرساله ودعمه غير المحدود الذي تابع بروح علمية مخلصة ورفد البحث بالمصادر، ولمساعدته المباشرة وغير المباشرة من خلال الملاحظات القيمة وتوضيح معالم بحثي على الرغم من انشغالاته الكثيرة فهو يخصص جم اهتماماته للعمل خدمة لدفع مسيرة العلم وتوجيهي الى طريق البحث العلمي الصحيح فكانت النتيجة هذه الحصيلة العلمية فجزاه الله عني خير الجزاء .

ومن العرفان ان اذكر الدعم المعنوي والتشجيع غير المحدود المستمر الذي لاقيته من استاذي الفاضل المشرف لا يقل عن دعمه العلمي. .

ويدعوني واجب العرفان ان اتقدم بوافر الشكر والتقدير الى الاستاذ (الدكتور طالب منعم حبيب الشمري) لمتابعته المستمرة التي اسهمت في تحفيزي على اتمام هذا العمل . . .

واتقدم بوافر الشكر والتقدير الى الاستاذين (الدكتور سعد عبود السمار والاستاذ عبدالرحيم حنون عطية) لمتابعتهما المستمرة التي اسهمت في تحفيزي على اتمام هذا لعمل وتفضلهما باعارتي بعض المصادر المهمة. .

واشكر جميع الذين رافقوني طيلة كتابة هذا البحث خطوة خطوة وتحملوا معي كل الصعوبات. الدكتورة سهيلة مرعي مرزوق والدكتور محسن مشكل الحجاج(جامعة البصرة) والاستاذ جبار عبدالله الجويبراوي والاستاذ حسن حمزة جواد السلطاني.

ويسعدني ان اتقدم بعميق الشكر معترفاً بالفضل والامتنان الى والدي الذي رافقني في مسيرتي خطوة بخطوة بدعمه المادي والمعنوي فأبقاه الله سنداً وعوناً . . .

وختاماً اقدم شكري الجزيل لكل الايادي البيض التي ساعدت في انجاز هذا البحث ومنهم السيد شعلان مطر الموسوي لما ابداه من جهود اتجاه الباحثة، ودعواتي للجميع بالتوفيق وحسن العاقبة . . .

الباحثة

إقـــرار المقـــوم اللغـــوي

اشهد ان هذه الرسالة الموسومة:

بـ(مملكة ميسان ومكانتها في تاريخ العراق القديم) قد تم مراجعتها من الناحية اللغوية تحت اشرافي، بحيث اصبحت بأسلوب علمي سليم، خالٍ من الاخطاء والتعبيرات اللغوية غير الصحيحة، ولأجله وقعت.

التـوقـيـع:

الاســـم:

التــأريــخ / / ٢٠١٠

إقـــرار المقـــوم العلمي

اشهد ان هذه الرسالة الموسومة:

بـ(مملكة ميسان ومكانتها في تاريخ العراق القديم) قد تم مراجعتها من الناحية اللعلمية تحت اشرافي، بحيث اصبحت بأسلوب علمي سليم، خالٍ من الاخطاء والتعبيرات العلمية غير الصحيحة، ولأجله وقعت.

التـوقـيـع:

الاســـم:

التــأريـخ   /   / ٢٠١٠

إقرار المشرف

اشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (مملكة ميسان ومكانتها في تاريخ العراق القديم) جرى تحت إشرافي في جامعة واسط/ كلية التربية، وهي جزءٌ من متطلبات نيل درجة الماجستير / في التاريخ القديم .

الأستاذ الدكتور
جواد مطر الموسوي

بناء على التوصيات المتوافرة أُرشح هذه الرسالة للمناقشة

رئيس قسم الدراسات العليا
/ / ٢٠١٠م

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة قد اطلعنا على الرسالة الموسومة (مملكة ميسان ومكانتها في تاريخ العراق القديم)المقدمة من قبل الطالبة (دُعاء محسن علي الصكر) وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل درجة ماجستير في التاريخ القديم بتقدير ( ).

رئيساً

عضواً
عضواً

الأستاذ الدكتور
جواد مطر الموسوي
عضواً ومشرفاً

مصادقة مجلس الكلية
صدقها مجلس كلية التربية / جامعة واسط ، بتاريخ: / / ٢٠١٠م

العميد
/ /

ثبت مختصرات الرموز العامة العربية والاجنبية

ج	جزء
ت	توفي
بد ط	بلا مطبعة

ق.م	قبل الميلاد
د.ت	دون تاريخ
كم	كيلو متر
ت	ترجمة
ط	طبعة
م	ميلادي
هـ	هجري
Ibidem	Ibid
Page	P
After Hjria	A.D
Volum	Vol

فهرس المحتوى

المقُدِمـــة



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

يرتبط تاريخ الانسانية منذ اقدم العصور بسلسلة من الحضارات، فمنذ ان وجد الانسان على هذا الكوكب اخذ يبحث عن الاسباب التي توفر له العيش والاستقرار وبناء المجتمع، فنظم حياته، وذلل الصعاب التي اعترضته، ونظم علاقاته مع غيره من سائر البشر واستطاع ان يبني حضارة عريقة لا تزال آثارها باقية الى يومنا هذا.

لقد تميزت ارض الرافدين بالخصب وطيب المناخ، الامر الذي جعلها مهداً لحضارات عريقة يرجع تاريخها الى عصور ما قبل التاريخ، وظلت ارض الرافدين مستمرة باصالتها، بما انعمت عليها الطبيعة – مقصداً لكثير من الاقوام العربية التي بدأت بالهجرة اليها بعدما تعرضت اليه أرض الجزيرة العربية من جفاف وقسوة المناخ، الامر الذي دفع تلك الاقوام بالتوجه الى شمال شبه جزيرة العرب طلباً للاستقرار فاقاموا دولاً وممالك جيدة كانت بواقعها امتداداً تاريخياً للحضارات القديمة، واحتلت تلك الممالك مكانة تاريخية مهمة، الامر الذي شجعنا لأتخاذ ميسان التي قامت في جنوب العراق (منطقة رأس الخليج العربي الشمالي) والتي تُعدّ واحدة من الممالك المهمة التي قامت على طرق التجارة الدولية موضوعاً لدراستي الموسومة (مملكة ميسان ومكانتها في تاريخ العراق القديم) منذ بداية ظهورها حتى نهايتها عام(٢٢٤م).

ولعل أهم الاسباب التي تدفعنا لأختيار هذا الموضوع هوَ اهمية المملكة في تاريخ العراق القديم؛ التي ظهرت عقب السيطرة الاخمينية لبابل عام(٥٣٩ ق.م) وتعاقب الاقوام الاجنبية على الحكم في العراق والحكم فيه في المدة الواقعة بين(٥٣٩ –٣٣١ ق.م) وجاء السلوقيون(٣٣١–١٢٦ ق.م) ثم الفرثيون في المدة الواقعة بين(١٢٦ ق.م – ٢٢٦م) واهمية هذه المملكة في كونها العاصمة المهمة التي قامت في جنوب العراق، والتي امتدت لأكثر من اربعة قرون اذ اصبحت ذات اهمية خاصة من الناحية الحضارية وكانت تقع ضمن المدة التي وقع فيها العراق تحت حكم الاسكندر المقدوني

(٣٣١- ٣٢٣ ق.م)، وتأسيسها على يد الاسكندر المقدوني(ت٣٢٣ ق.م) وقد تنامت بفعل الظروف السياسية المضطربة للدولة السلوقية، وبفعل تشجيع القبائل الموجودة في المنطقة على النهوض بها والعمل على زيادة اسكانها بدت وكأنها حصن عسكري لا يستهان به في الدفاع والهجوم بل اصبحت قوة عسكرية لها القدرة على الوقوف بوجه الدولة الفرثية وإحباط محاولاتهم المستمرة من اجل السيطرة عليها.

وعلى الرغم من اهمية هذه المملكة في تاريخ العراق القديم، الا انها لم تلق العناية الكافية من قبل الاثاريين والمؤرخين قياساً بالمدن الاخرى التي احتلت من قبل السلوقيين في المدة نفسها والتي منها على سبيل المثال "سلوقية" اذ توجد الكثير من المؤلفات والابحاث التي تخص مدة حكم السلوقيين عليها، وقد تكون قلة التنقيبات احد اسباب غموض المعلومات او نقصها عن هذه المدة المهمة في تاريخ حضارة بلاد وادي الرافدين الأمر الذي شجعنا لأختيار هذا الموضوع للبحث فيه رغبة منا في الاسهام ولو بقدر قليل في نقل اهمية هذه المملكة في تاريخ العراق القديم.

لذا جاءت دراستنا المتواضعة محاولة لسد الثغرة الموجودة في قلة المعلومات عن هذه المدة المهمة من تاريخ حضارة بلاد الرافدين، وجاءت الدراسة في أربعة فصول:

كرس الفصل الاول منها لدراسة جغرافية منطقة رأس الخليج العربي الشمالي بعد مملكة ميسان التي تقع ضمن هذه المنطقة. والمبحث الثاني تناول موضوع العراق في العهد الهلينستي ويحتوي على المواضيع الاتية:

الاول: تناول مملكة مقدونيا وظهور الاسكندر المقدوني، و الثاني تناول حملة الاسكندر المقدوني على الشرق، اما الثالث فتناول دراسة عامة للحضارة الهيلستينية.

وخصص الفصل الثاني: لدراسة المنطقة، فقد تناول المبحث الاول اسم المدينة والمبحث الثاني الموقع والمبحث الثالث دراسة لأهمية المنطقة، وتناول المبحث الرابع البنية السكانية.

والفصل الثالث خصص لدراسة مملكة ميسان؛ فكان المبحث الاول يحتوي على دراسة أحوال الدولة في العهد السلوقي والمبحث الثاني يتناول ظهور مملكة ميسان واستقلالها، اما المبحث الثالث فقد تناول ملوك ميسان وانجازاتهم وتناول المبحث الرابع سقوط المملكة.

اما الفصل الرابع فقد خصص لدراسة جوانب من حضارة مملكة ميسان، وتطرقت في المبحث الاول الى الجوانب الاجتماعية، والمبحث الثاني إلى المعتقدات الدينية والآلهة التي عبدت في مملكة ميسان، أما المبحث الثالث تناول الجوانب الاقتصادية، قسمنا هذا إلى ثلاثة مباحث: تناول الأول الزراعة موضحاً أهم المحاصيل الزراعية، واستوعب المبحث الثاني التجارة باهميتها وطرقها واهم المواد التجارية مع توضيح لبعض المعاملات التجارية، وتناول المبحث الثالث الصناعة التي شهدتها المملكة، وتناول المبحث الرابع العلوم والمعارف التي منها اللغة والكتابة والجغرافية، ووقف البحث عند اهم العلماء الذين واكبوا تطور مملكة ميسان انذاك وكان ذلك ختام البحث.

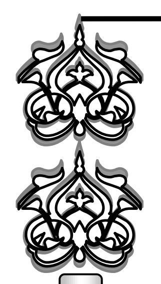
وانهيت رسالتي بمجموعة من الملاحظات والاستنتاجات، وقد استعملت في دراستي هذه مجموعة من المصادر والكتابات الاثآرية منها كتاب(الجذور التاريخية لعروبة الاحواز) لمؤلفة د. منذر البكر، وبحثه(دولة ميسان العربية) وعدداً من البحوث المنشورة في عدد من المجلات ومنها واثق اسماعيل الصالحي(نشوء وتطور مملكة ميسان) وبحث وداد علي القزاز(نقود تكشف دولة مجهولة) وبحث نودلمان(ميسان دراسة تاريخية).

فضلاً عن المصادر الكلاسيكية ومنها كتاب هيرودتس(تاريخ هيرودوت) كما تم الاستفادة من بعض المصادر التاريخية التي تناولت تاريخ اليونان المترجمة الى اللغة العربية منها كتاب (الاسكندر المقدوني) لهارولد لامب، (والاسكندر الكبير) لـ(هارفي بوستر)، واستفدت من بعض الكتب العربية التي تناولت الدراسة عن هذه الحقبة التاريخية المهمة في تاريخ اليونان المقدوني في بلاد وادي الرافدين يقف في مقدمتها كتاب أسد رستم(تاريخ اليونان من فيليب الى الفتح الروماني) الذي يمكن عده موسوعة لتاريخ اليونان، فضلاً عن كتاب لطفي عبدالوهاب(مقدمة في تاريخ وحضارة الاغريق).

واجه البحث صعوبات بالغة منها على سبيل المثال لا الحصر قلة المصادر التي تناولت هذه الحقبة التاريخية، والحق يقال لولا الاستفادة من مكتبة الاستاذ المشرف الدكتور جواد مطر الموسوي ما وصل البحث الى ما هو عليه الآن.

واخيراً أرجو ان اكون قد وفقت في اعداد هذه الرسالة بالشكل العلمي المطلوب وبما يخدم المسيرة العلمية "وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب" والحمدلله رب العالمين..

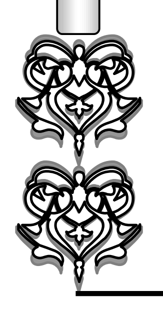
الباحثة

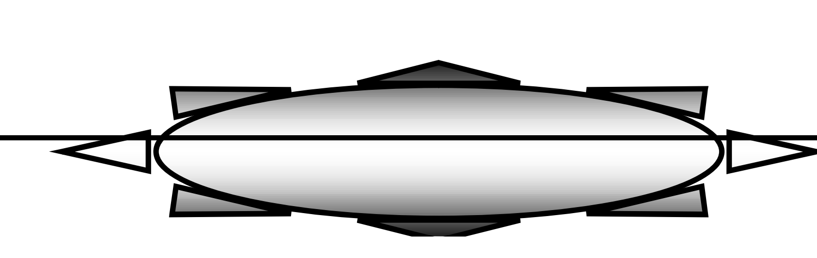


الفصل الاوّل

نظرة عامة

في جغرافية رأس الخليج العربي والعراق في العهد الهيلينستي





المبحث الاول

جغرافية رأس الخليج العربي

إن دراسة تاريخ أي منطقة، يتطلب منا دراسة المحيط الجغرافي لها لما للجغرافية من اثر واضح في دراسة التاريخ(١)، لذلك سوف نتناول موقع الخليج العربي وحدوده ثم بعد ذلك نركز على منطقة الدراسة وهو رأس الخليج العربي.

يقع الخليج العربي(٢) في النصف الشمالي من الكرة الأرضية(٣) ويتوسط العالم القديم، ويحتل القسم الجنوبي الغربي من قارة آسيا(٤)، ويحده من الشرق بلاد فارس(٥) ومن الغرب

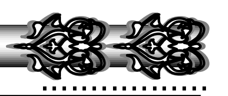
(١) البكر، منذر عبدالكريم، العرب والتجارة الدولية من اقدم العصور الى نهاية العصر الروماني، مجلة (المربد)، العدد (٤)،(البصرة، جامعة البصرة، ١٩٧٠م)، ص٥١.

(٢) اطلق على الخليج العربي تسميات عدة فقد عرف باسم البحر الكبير "تامتوم رابيتوم" وبحر شروق الشمس "شابليتوم شاحيت شمشي" وعرف ايضا عند البابليين والاكديين اسماء عدة منها البحر الجنوبي والبحر الاسفل "تامتوم شابليتوم" والبحر التحتاني والبحر الادنى، وكان يقابله عندهم من الناحية الاخرى البحر الاعلى وهو البحر المتوسط، واطلق عليه الاشوريون اسم البحر المر او النهر المالح " شارمورت"، فيما اطلق عليه الكلدانيون اسم البحر الكلدي. (ينظر: الاحمد، سامي سعيد، تاريخ الخليج العربي منذ اقدم الازمنة حتى التحرير العربي،(البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٥م) ص٩).

(٣) السامرائي، خليل ابراهيم، دراسات في تاريخ الفكر العربي ، (الموصل: جامعة الموصل، ١٩٨٣م)، ص ص٢٢٥ – ٢٣٨.

(٤) المشهداني وآخرون، جغرافية الخليج العربي، (بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩م)، ص ٥.

(٥) الحموي، ياقوت شهاب الدين ابو عبدالله بن عبدالله (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان ، (بيروت: مطبعة صادر، ١٩٧٧م)، ج ٦، ص٣٤٣.



شبه الجزيرة العربية ومن الشمال بلاد الرافدين[1]، أما من الجنوب فيتصل بخليج (عمان) ثم المحيط الهندي.

وهذا يعني أن الخليج العربي منفتح على العالم عن طريق المحيط الهندي وانه يمثل همزة الوصل بين البحر الأحمر وشرق أفريقيا والهند والصين.

إن ما يهمنا من موقع الخليج العربي ذلك الجزء الشمالي منه المرتبط به جيولوجيا (رأس الخليج العربي) الذي يضم أجزاء منها الكويت في الوقت الحاضر وجنوب العراق ومنطقة الاحواز في إيران وجزر من أمثال (فيلكة ايكاروس[2] Ikarus) مع جزر أخرى منها بوبيان[3]ووارية[4] وخور الصبيه الضيق الواقع بين الكويت وجزيرة بوبيان[5]، وعلى بقية الساحل هناك خور الزبير وخور عبدالله وخور موسى ووصولا الى خور غزلان[6]. ومنها الى ميناء الابلة ثم الى ميناء خاراكس حيث تعد من الموانئ المهمة التي سيتم ذكرها بالتفصيل لاحقا ووصولا الى الكرخة(كرخ ميسان).

---

(١) الهمداني، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (٣٥٠ – ٣٦٠ هـ) صفة جزيرة العرب،(الرياض: مطبعة السعادة، ١٩٧٤م) ص٢١.

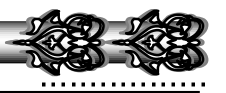
(٢) ايكاروس: تقع على رأس الخليج العربي، وقد سميت بناء على طلب الاسكندر على اسم جزيرة على البحر الايجي الى الغرب من اسيا الصغرى. (ينظر، الاحمد، تاريخ الخليج، ص٣١٤).

(٣) بوبيان: من الجزر المهمة التي تقع بالقرب من مصب شط العرب.(ينظر: المبادر، سالم سعدون، جزر الخليج العربي، دراسة في الجغرافية الاقليمية (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨١م) ص١٦٢).

(٤) واربة: جزيرة مهمة تقع على رأس الخليج العربي.(ينظر: المصدر نفسه، ص١٦٢).

(٥) ج.ج – لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي، ترجمة: جعفر عبدالله (قطر: جامعة قطر، ١٩٧٣م) ج ٤، ص١٣٧.

(٦) خور الزبير وخور عبدالله وخور موسى وغزلان: من الخور المهمة التي تقع على راس الخليج العربي بالقرب من مصب شط العرب. (ينظر: البدر، سليمان سعدون، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم – منطقة الخليج العربي خلال الالف الرابع والثالث قبل الميلاد (الكويت: مطبعة الاصيل، ١٩٧٤م) ص ١١٥.



ويصب في الخليج العربي منذ القدم ثلاثة انهر منها نهر كارون[(١)] ونهري دجلة[(٢)] والفرات[(٣)] ونهر الكرخة[(٤)] عند التقائهما ليكون شط العرب.

والمهم من هذا الجزء المسمى (السهل الرسوبي) حيث يشغل خمس مساحة العراق ممتدا على شكل مستطيل باتجاه شمال غربي وجنوب شرقي ويعد اهم اجزاء العراق من الناحيتين الاقتصادية والسكانية [(٥)].

---

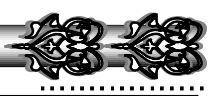
(١) نهر كارون: ينبع من احدى مرتفعات جبال البختيارية شرق عيلام، ويتجه في البداية ناحية الجنوب الشرقي ثم الى سهول عيلام بعد ذلك يتبعه نحو الجنوب الغربي حتى يصب في شط العرب، واطلق عليه تسميات عديدة منها اوبلايوس (Eulaeus) اطلقه اليونان وسماه العرب البلدانيون(دجيل) تصغير لاسم دجلة، وكانت تشير اليه النصوص المسمارية باسم (اولاي) (ينظر: فاضل عبدالواحد، صراع السومريين والاكديين مع الاقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد وادي الرافدين، كتاب ضمن موسوعة (حضارة العراق)، مجموعة مؤلفين (بغداد: دار الحرية، ١٩٨٣م)، ص٢٩.

(٢) نهر دجلة: تقع منابع نهر دجلة (ايدكلات Idiglat) في مرتفعات تركيا الجنوبية الشرقية. (ينظر: محمد صبحي عبدالله، العلاقات العراقية المصرية من العصور القديمة (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، د. ت)، ص٢٩.

(٣) ينبع نهر الفرات: من السلاسل الجبلية شرق الاناضول، عرف باسم بوراتوم (Buratum) في الاكدية. (ينظر: المصدر نفسه، ص٣١).

(٤) نهر الكرخة: يقع عند راس الخليج العربي غرب عيلام، سمي بهذا الاسم لمروره بمدينة تحمل الاسم ذاته (ينظر: جمال ندا صالح، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الاشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الاداب (بغداد: جامعة بغداد، ٢٠٠٣م) ص١٣).

(٥) كوردن هستد، الأسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمة: جاسم محمد الخلف، (بغداد: المطبعة العربية الاهلية، ١٩٤٨م)، ص ص ٤٥ – ٤٨.



لقد تَّكون هذا السهل في أوائل الزمن الجيولوجي الأخير[١] نتيجة حدوث حركات ارضية[٢] هبطت بعدها الاقسام الجنوبية من العراق مكونة منخفض السهل الرسوبي الذي بدأ يملأ من الرواسب المنقولة عبر مصادر المياه[٣]، وهذه الرواسب ملأت المنخفض والالتواء المقعر الكبير الذي تحتله هذه المنطقة[٤]، فكونت مستنقعات واسعة أطلق عليها الاهوار أو الفيوض منها في الوقت الحاضر هور الحمار وهور الحويزة وغيرها، ولذلك فان الحركات الأرضية أدت إلى هبوط قسم من السهل الرسوبي فامتد الخليج نحو الشمال الغربي وغمر القسم الجنوبي [٥].

تباينت الآراء في كيفية تكوين السهل الرسوبي وعلاقته بالخليج العربي وبذلك يحتم علينا دراسة نظريات تكوين رأس الخليج العربي والسهل الرسوبي اعتمادا على ما أشارت إليه الدراسات الجيولوجية الحديثة وآراء الباحثين ونتائج البعثات الأثرية التي قامت بأعمال البحث

---

(١) يسميه الباحثون المختصون بعصور قبل التاريخ بعصر البلايستوسين (Pliocen) وهو العصر الرابع والاخير من الزمن الثالث، حيث استمر نحو تسعة ملايين عام من ١.٨ الى ١٥٠٠ ق.م. (ينظر: نقي الدباغ، وليد الجادر، عصور ما قبل التاريخ (بغداد: مطبعة دار الكتب، ١٩٨٣م) ص١٥) للمزيد من التفاصيل: فوزي رشيد، نشأة الدين والحضارة والعصور الجليدية، مجلة (سومر)، مجلد (٣٢)، ج١ (بغداد: دائرة الاثار والتراث، ١٩٧٦م)، ج١، ص ص ١١- ٤٠).

(٢) ابراهيم شريف، الموقع الجغرافي واثره في تاريخ العالم حتى الفتح الاسلامي (بغداد: مطبعة شفيق، د. ت) ج١، ص١.

(٣) فيرنل، الاستكشاف الأثري للخليج العربي، ترجمة: نبزوا فتري، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٦م، ص١٣).

(٤) لوريمر، دليل الخليج العربي القسم الجغرافي، ص٢٢٧.

(٥) كوبر، جغرافية النقل البحري، ترجمة: ربيع عبدالله المسلط (القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٧٥م) ص٢٣١.

والتحري والتي يمكن عرضها على نحو مختصر تبين تراجع رأس الخليج أو تقدمه على حساب اليابسة [١].

إن أول من أشار إلى انحسار الخليج العربي هو المؤرخ (بليني ٢٣ – ٧٩م) [٢] امام ترسبات نهري دجلة والفرات التي تحدث عن العلاقة الطبيعية بين القسم الجنوبي من العراق وبين الساحل الشمالي، حيث يستشف منها إن رأس الخليج تقهقر صوب الجنوب أمام ترسبات النهرين وقدم ملاحظاته بخصوص مواقع مملكة ميسان التي ينسب تشييدها لأول مرة إلى زمن الاسكندر(٣٢٣ ق.م) [٣]، وكيف كانت تبعد عن الساحل خمسين ميلا ولكنها أصبحت بعيدة عن الساحل ١٢٠ ميلاً[٤] وبهذا الاختلاف بين البعدين على مدار السنين إشارة واضحة إلى انحسار الخليج[٥].

وتعددت الاراء وكان الاعتقاد السائد حتى وقت قريب ان ساحل الخليج قبل ٥٠٠٠ عام قبل الميلاد كان له شاطئ طبيعي عند بلدة هيت – على نهر الفرات – وعند سامراء

---

(١) التركي، قصي منير، الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الالف الثالث قبل الميلاد (دمشق: صفحات للطباعة والنشر، ٢٠٠٨م)، ص٥٢.

(٢) بليني (٢٣ – ٧٩م) مؤرخ من احدى العوائل العريقة في فيرونا بايطاليا ومن ملاك الاراضي الاثرياء، عين في شبابه كاهنا اعظم في روما تقلد عدة مناصب حكومية، الا انه عين حاكما على اسبانيا التابعة وقتئذ الى روما، عرف بيليني الاكبر، يعد من اوائل علماء الطبيعة، الف مؤلفات عديدة فقد اغلبها، اشهرها كتابه الضخم (التاريخ الطبيعي)، عرف بولعه الكبير بالعلم والادب حتى اطلق عليه (ضحية العلم) بعد موته في احد البراكين التي يقوم بدراستها وهو بعمر ستة وخمسين عاما. (ينظر: الملائكة، احسان، اعلام الكتاب الاغريق والرومان، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠١م) ص ص ٢٠٠ – ٢٠١).

(٣) Pliny, natural history, loeb classical library, (London: 1961)p.p. 41 – 138.

(٤) فاطمة موسى، العلاقة بين الجزيرة العربية واليونان منذ عهد الاسكندر حتى العصر الروماني (الدوحة: مركز الدراسات الانسانية، ١٩٩٠م)، ص٦٣.

(٥) قصي، الصلات الحضارية، ص٥٢.

على نهر دجلة شمال بغداد، وان المرتفعات الكائنة ضمن حدود هيت[١]– سامراء ربما هي بقايا جرف الساحل القديم[٢]، وان القسم الجنوبي والأوسط من العراق كان مغمورا آنذاك بماء البحر [٣].

ثم اخذ ذلك الساحل بالتقدم جنوباً على أثر تراكم الغرين الذي تجلبه مياه النهرين دجلة والفرات في الفيضانات المتتالية فتحول البحر الى ارض يابسة حتى وصل الساحل الى حده في الوقت الحاضر [٤].

وضع اسس هذه النظرية الاثاري المعروف (دي موركن De-Morgan) [٥] في أَواخر القرن التاسع عشر وتبعه معظم الاثاريين والمؤرخين مفترضين ان المدن السومرية القديمة كانت تقع على الساحل القديم او تبعد عنه بمسافات[٦]، استنتجوها من نصوص مسمارية[١]

(١) هيت: مدينة غربي الفرات بها عيون القار والنفط بينها وبين القادسية ثمانية فراسخ وبينها وبين الانبار واحد وعشرون فرسخا، للمزيد (ينظر: ابو الفداء الدين اسماعيل محمد بن عمر (ت ٧٣٢ هـ - ١٣٣١م)، تقويم البلدان (باريس: دار الطباعة السلطانية ، ١٨٤٠م) ص٢٩٩.

(٢) Liod, Seton, Twin rives- A brief history of Iraq from the earliest tin of the present day (Oxford: university peris, 1933) p. 19.

(٣) ينظر: شكل رقم (١).

(٤) ينظر: شكل رقم (٢).

(٥) دي موركن(ت ٥٤٧م): الاثاري البلجيكي المعروف بتحرياته العلمية والبحثية حول الابحاث الجغرافية كان مهتما بطبيعة الارض ومتصورا ان الارض قرص مسطح يقع في مركز الكون، وكان من ضمن ابحاثه هي سوسة عاصمة العيلاميين اذ قال ان القسم الجنوبي كان مغمورا بالماء وتوفي في الثالثة والستين من عمره. www.hir gale com.

(٦) اكرم عبد كسار، وحدة حضارة وادي الرافدين والخليج العربي في ضوء المكتشفات الاثارية، مجلة (آفاق عربية) العدد،(١٠)،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م) ص٥٣.

ومنها ما ورد ضمن الحملة العسكرية للملك الاشوري سنحاريب (٧٠٤ – ٦٨١ ق.م) [٢]على بلاد عيلام[٣]عام (٦٩٦ ق . م)، وما ذكره قائد اسطول الاسكندر نيرخوس (Nergus) [٤] عام (٣٢٥ ق.م) من اسماء لبعض المواقع رآها تقع على الساحل ومنها مملكة ميسان، كما تشير النصوص المسمارية إلى أن كلٍّ من مدينتي أور[٥] واريدو[٦]كان لهما ميناء على البحر[٧]، ويقصد بالبحر الخليج العربي، ومن الذين شايعوا هذه النظرية المؤرخ (سيتون لويد) [٨] إذ اعتقد إن رأس الخليج كان عام (٤٠٠٠ ق.م) إلى الشمال الغربي من مدينة بغداد بمسافة ٩٦ ميلا ونتيجة للترسبات التي حملها نهرا دجلة والفرات وكذلك نهر كارون تراجع

---

(١) جوردن ابسنت، الجغرافية توجه التاريخ، ترجمة: جمال الدين (القاهرة: مطبعة العرب، ١٩٦٣م) ص١٤٣.

(٢) سنحاريب: وهو ابن الملك الاشوري سرجون الثاني، وحكم ٢٣ عاماً وله العديد من المنجزات العمرانية ومنها مشروع ارواء نينوى. (ينظر: حبيب، طالب منعم، سنحاريب سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاثار، كلية الاداب (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٨٦م) ص١٦).

(٣) عيلام: تقع في السهول الجنوبية والجنوبية الغربية من بلاد ايران وتمثل الان اقليم خوزستان الى شرق وادي دجلة الاسفل، وعرفت بالمصادر اليونانية باسم (سويانا)(ينظر: جودرن، الجغرافية توجه التاريخ، ص٢٢٣).

(٤) نيرخوس: قائد بحرية اسطول الاسكندر استطاع ان يقود اسطوله من مصب السند حتى الفرات. (ينظر: الاحمد، تاريخ الخليج، ص٣٢٨).

(٥) اور: من اقدم المدن السومرية تقع على نهر الفرات، في الوقت الحاضر غرب الناصرية بـ ٢٠ ميل كانت مركز عبادة الاله سن (اله القمر). (ينظر: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦م) ص٢٠).

(٦) اريدو: تعد اقدم مدن جنوبي العراق تقع على مسافة ٢٥ميل جنوب غرب مدينة اور الاثرية كانت مركزا لعبادة الاله انكي (اله الحكمة). (ينظر: المصدر نفسه، ص٢٠).

(٧) ينظر: شكل (٢،أ،ب،جـ).

(٨) سيتون لويد (ت ٣٦٣م): مؤرخ بريطاني لم يعرف الكثير عن حياته كانت له عدة مؤلفات وابحاث ومن ضمن نظرياته هي نشوء الاهوار وكان مفادها ان نظام المياه في عصر اريدو واور كان يشملان ممرات وبحار عميقة أي انها كانت مدن بحرية من موقع خاص بالانترنت. wwwalsaban.com

الخليج نحو الجنوب بمسافة ٣٧٠ ميلا حتى حدود مدينة الناصرية في الوقت الحاضر، وكانت مدينة أور وهي من المدن السومرية التي ظهرت في الألف الثالث قبل الميلاد، تقع عليه[١].

ويذكر رولنسون (Rawlinson) بان ساحل الخليج في عهد المملكة الكلدية[٢] (٦٢٦ – ٥٣٩ ق.م) في القرن السابع قبل الميلاد كان على مسافة ١٩٠ ميلا الى ١٢٠ ميلا من حدود الساحل في الوقت الحاضر، وان السهل الرسوبي تقدم نحو الخليج بمعدل ١.٦ميل[٣] او ميل واحد كل سبعين عاماً، نتيجة للرواسب الغرينية التي تتراكم في حوض الخليج والسهل الرسوبي ومنخفضات سوزيانا [٤]، والتي تدفعها عملية المد والجزر الى الداخل فتشكل ارضا رسوبية جديدة فضلا عن نهر الكارون الذي يصب في الخليج مكونا الرواسب التي يحميها نتوء أرضي بارز داخل البحر وربما كان هذا النتوء حدا فاصلا يحمي مياه الاهوار من ان تختلط بمياه البحر المالحة.

واذا اخذنا بمجمل هذه الاراء سيكون ساحل الخليج قد تقدم جنوبا بما يساوي ٦٨٠ ميلا وهي المسافة على طول نهر الفرات بين هيت وساحل الخليج الأن في الجنوب في حين

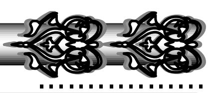
---

(١) ينظر: شكل رقم (٣).

(٢) المملكة الكلدية (٦٢٦ – ٥٣٩ ق. م) والعصر البابلي الحديث تعد آخر العهود في الحضارة العراقية القديمة والتي كان من اشهرها نبوخذ نصر. (ينظر: طه باقر، المقدمة، ص٥٤٧).

(٣) Hordotus, the histories of Hlicarnassus, transted and introduced by Harny Costee of ford univ (press, London, 1962) p. 422.

(٤) سوزيانا: عرف القسم الشرقي من الاهوار من الكتابات المسمارية باسم اهوار سوزيانا وان بقاياه اليوم يطلق عليه اسم هور الحويزة (ينظر: قاسم راضي حنين، مسألة ساحل الخليج العربي ونشأة اهوار جنوب العراق، مجلة (سومر) المجلد (٥٣) ج١ – ج٢. (بغداد: دائرة الاثار والتراث، ٢٠٠٦م) ص٤٣).



ان حضارة العبيد[١] المكشوف عنها في موقع تل العبيد وموقع اريدو وموقع اور في الجنوب قد ظهرت قبل ٥٠٠٠ عام ق. م[٢]، ونلحظ التناقض بين كون ساحل الخليج في الالف الرابع قبل الميلاد عند مدينة هيت – سامراء وبين كونه في الوقت نفسه في الجنوب عند مدينة الناصرية (منطقة العبيد واور واريدو) وعلى مسافة تقارب ٦٨٠ ميلاً، منها ان ذلك من الامور المستحيلة الوقوع ومع ذلك ظلت هذه النظرية وكأنها من الحقائق المسلم بها، فأخذ الاثاريون والمؤرخون والباحثون يناقشون مدى تقدم الساحل نحو الجنوب في العام الواحد واستمر هذا النقاش حتى نشر الاستاذان الجيولوجيان (ليز وفالكون) [٣] ١٩٥٢م ابحاثهما وتحرياتهما الجيولوجية في المجلة الجغرافية البريطانية، وكانت النتائج التي توصلوا اليها على طرفي نقيض مع نظرية الاثاري (دي مورغن) [٤] التي ذكرتها سابقا، اذ يريان ان نهري دجلة والفرات ونهر الكارون لم تعمل على بناء دلتا تتقدم الى الامام بل انها تقوم بتفريغ حمولتها من الترسبات الغرينية في منخفضات القسم الجنوبي من السهل الرسوبي[٥]، وان الحوض الذي يحتله هذا القسم قد انخفض ولا يزال مستمرا في الانخفاض بسبب ثقل

---

(١) حضارة العبيد: وهي من الحضارات المهمة التي ظهرت في بلاد وادي الرافدين في أوآخر الالف الخامس ق.م، في منطقة اريدو وسميت بالعبيد نسبة الى موقع المدينة تل العبيد في اريدو.(ينظر: طه باقر، المقدمة، ص٢٣).

(٢) ينظر: شكل رقم (٤).

(٣) ليز وفالكون: باحثان بريطانيان وضعا نظرياتهما التي تعد من أرجح النظريات ومنها النظرية الخامسة التي تحدثت بخصوص الاهوار ونشوئها حيث بينا ان نشوء الاهوار يعود الى هبوط السهل الذي انخفض وما يزال ينخفض لنقل الرواسب المتجمعة منه وبسبب التحركات الارضية، موقع انترنيت. www hirggat.e.com.

(٤) De Morgan, Memories de delegation enperse Vol. (Paris: 1900) p.44.

(٥) Lees G Mand and Falcon N.R. The Geographical history of the Mesopotamian plains, the Geographical Journal of the Royal (Society, 1952) P.24 – 39.

الترسبات والتحركات الباطنية التكتونية(Tectonic)[١] التي تؤدي الى ارتفاع وانخفاض في مستوى الساحل والمنطقة المتاخمة له [٢].

والى جنب ذلك الهبوط الواسع هناك منخفضات محلية[٣] سببها حركات التوائية مقعرة طفيفة لا تزال تلتوي تدريجيا وهذا ابسط تفسير لوجود الاهوار والمستنقعات المنخفضة الواسعة في الجنوب منذ تكوينها [٤].

وجاءت بحوث بيورنك (Buring)[٥] تأييدا لما ذهب اليه (ليز وفالكون) اذ تظهر الاجزاء الغربية من السهل الرسوبي رواسب رملية خشنة كالترسبات القريبة من مدينة النجف الاشرف في الوقت الحاضر.

وكسبت تلك الظواهر الجيولوجية تأييد الخبراء الجيولوجيين مثل رايت(Wright)[٦] وفويت (Vofite) وراول ميتجيل (Mittchell)[٧] حيث أجرى كل منهم تحريات جيولوجية واسعة، واستخلصوا منها ما يؤيد وجود بعض المتحجرات لحيوانات قديمة كانت تعيش في

(١) شيات ثابت، صلات العراق القديم بمناطق الخليج العربي، مجلة (سومر) العدد (٣) (بغداد: دائرة الاثار والتراث، ١٩٩٩م) ص٤٤.

(٢) وميض، صلاح سلمان، جوانب من علاقات العراق القديم مع الخليج العربي في ضوء النصوص المسمارية، مجلة (سومر) العدد(٣٢) (بغداد: دائرة الاثار والتراث، ١٩٩٠م) ص١٣.

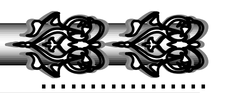
(٣) مثل منخفض الثرثار، الحبانية، بحر النجف، وجنوب غرب اريدو وغيرها.(ينظر: الساكني، جعفر، نافذة جديدة على تاريخ الفراتين في ضوء الدلائل الجيولوجية (بغداد: دار الحرية، ١٩٩٣م) ص ص ٥٥ – ٦٢).

(٤) ينظر: شكل رقم (٥ ، ٦).

(٥) Buring, P, Soils and soil condition in Iraq. (Baghdad. 1960), P. 14.

(٦) Wright, Henry. T:Geological aspects of the Archaeology of Iraq, Sumer Vol. 11, 1995, No 2. P. 83 – 90.

(٧) R.C Mitchell, Recent tectonic movements in the Mesopotamian plain the Geographical Journal Vol. 123, part four. Dec 1957, P 56 – 57.



المياه العذبة[١]، فضلا عن مظاهر النشاط البشري مثل الادوات الحجرية والمقاشط التي ترجع الى العصر الحجري القديم الاوسط(٤٠.٠٠٠-٣٠.٠٠٠)، كما عثر على بقايا استيطان على حافات تلك المنخفضات مكونا واديا يمتد من الشمال الى الجنوب انفصلت بعضها بالشكل الذي نشاهده اليوم بسبب الحركات الارضية[٢].

هذه هي اراء الجيولوجيين التي استنتجوها عن قضية ساحل الخليج العربي بتأييد النظرية الاثارية (ليز وفالكون) التي كانت من الوجهة العلمية والتاريخية الجيولوجية اكثر قبولا وحججها اكثر علمية ومنطقية، وبذلك قدم العالم الجيولوجي نوتزل (nutzel) [٣] نظريته وهي خلاصة جهود جيولوجية مكثفة التي تعد اخر الدراسات وتؤيد ما سبق نظرية (ليز وفالكون) في تكوين قاع الخليج وتحديد امتداداته وعلاقته بالاقسام الجنوبية من العراق.

وبذلك يمكن عرض اهم الاستنتاجات في الدراسات الجيولوجية لساحل الخليج وعلاقته بالاقسام الجنوبية في النقاط الاتية:

١- انتهت ذروة العصر الجليدي الرابع نحو ١٣ – ١٤ ألف عام قبل الميلادوكانت ونتيجة ذلك أن عادت مستويات مياه البحر او المحيطات لحالتها الطبيعيبة، بعد ان كانت قد انسحبت بسبب الامتدادات الواسعة للثلوج على سطح الأرض خلال العصر الجليدي بحيث انها تسببت في انخفاض مستويات مياه البحر نحو ١١٠أميال [٤].

٢- وبما ان مياه ساحل الخليج لا يتجاوز عمقه ١٠٠ميل فقد كانت المنطقة التي يشغلها الخليج منخفضا جافا خلال حقبة العصر الجليدي (قيورم) لذلك كان على نهري دجلة

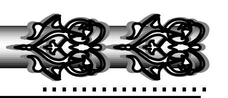
---

(١) موزل، آلو، الفرات الأوسط (بغداد: دار الحرية، ١٩٦٣م) ص١٣١.

(٢) ينظر: شكل رقم (٧، ٨، ٩).

(٣) Nutzel, W, The formation of the Arabian Gulf from 1400 B. Sumer Vol. 10, P, 101 – 111.

(٤) الهاشمي، رضا جواد، اثار الخليج العربي والجزيرة العربية (بغداد: دار الحرية، ١٩٨٤م) ص ١٠٨.



والفرات ان يواصلا جريانهما في منخفض الخليج ويصبّا عند سواحل شبه جزيرة عمان في الجنوب [١] .

٣- اعقبت فترة الزحف الجليدي عملية ذوبان واسعة وتدريجية فبدأت مستويات المياه في البحار والمحيطات بالارتفاع وبدأت معها عملية الغمر في الخليج الى ان بلغ مستوى مياهه في الوقت الحاضر ذلك نحو عام ٥٠٠٠ ق.م [٢] .

٤- شهدت الحقبة المحصورة بين (٥٠٠٠ – ٣٥٠٠ ق. م) ذروة مناخية[٣] حارة نتج عنها زيادة في مستويات الخليج الى نحو ٣ ميال فغمرت مياه الساحل مناطق واسعة من السواحل الشمالية الغربية، كما امتدت صوب الاقسام الجنوبية الغربية من العراق والى حدود اور واريدو ثم عادت المياه الى شكلها في الوقت الحاضر في عام ٣٥٠٠ ق.م [٤] .

وامام هذه الحقائق يمكن ان نستنتج ان النصف الاول من الالف الرابع قبل الميلاد كان ذا اهمية للقسم الجنوبي من بلاد وادي الرافدين، وذلك لتبدل المناخ نحو الاحسن(المعتدل) ولتناقص مستوى سطح البحر نحو استقراره ضمن المستوى المطلوب ومن ثمَّ ادى الى هجرة للارض التي ظهرت خصبة جدا في السهل الرسوبي وهي مهيأة للاستيطان وغير معرضة للفيضانات طويلاً كالسابق، لذلك انصبت عليها موجات الهجرة المتتالية لما تخللته من مغريات الخصوبة ووفرة وسائل العيش وتحيط بها اهم الانهار نهري دجلة والفرات ونهر الكارون ونهر الكرخة التي تعد المنابع الرئيسة لحضارة بلاد وادي الرافدين.

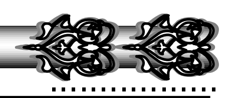
---

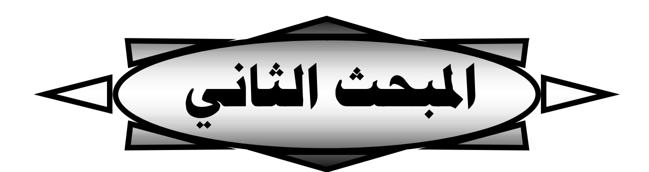
(١) تقي الدباغ، البيئة الطبيعية والانسان، ضمن موسوعة (حضارة العراق) (بغداد: دار الحرية، ١٩٨٥م) ص١٥.

(٢) عبدالجبار ناجي، الطريق الملاحي من العراق والهند والصين عند الرحالة العرب، مجلة (دراسات تاريخية) العدد (٢) (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٠م) ص٤٢١.

(٣) سليمان الحزين، الخليج العربي (القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٦٢م) ج١، ص٩٣.

(٤) تي يونس دانيال، حضارة وادي الرافدين – الاسس المادية، ترجمة: كاظم سعد الدين (بغداد: مطبعة الاهل، ٢٠٠٦م) ص٥٧.





العراق في العهد الهيلينستي

مملكة مقدونيا وظهور الاسكندر المقدوني

قبل ان نتحدث عن قيادة الاسكندر المقدوني (٣٥٦ – ٣٢٣ ق.م) لابد من التعرف الى البيئة والمجتمع الذي عاش في كنفه وبين ظهرانيه، فقد كان المقدونيون محصورين في القارة الاوربية[١] ومعزولين عن مراكز الحضارة اليونانية، وكان ذلك في عهد فيليب الثاني[٣] (Philipus II) ٣٥٩ – ٣٣٦ ق.م[٢].

تمثل مقدونيا[٤] الجزء الوسطي من شبه جزيرة البلقان وتتألف من سهول واسعة مستوية يحددها وتخترقها آكام وحزون وعرة، ولها موارد طبيعية غزيرة وهي بلاد زراعية جيدة[٥]، وترجع اهمية مقدونيا على المداخل الشمالية لبلاد اليونان مما جعلها منبع الممالك القوية التي قدر لها ان تخضع بلاد اليونان وتقضي على استقلال المدن اليونانية الاخرى[٦].

أما مناخ مقدونيا فكان بارداً شتاء معتدلا صيفا تغمره المياه في الربيع، ان هذه الظروف المناخية ساعدت على نشأة رجال اشداء اقوياء يمتازون بالخشونة والصلابة، لذلك

---

(١) ملاك محارب، ظهور مملكة اليونان (بيروت: مكتبة العذراء، ٢٠٠٢م) ص٦٣.

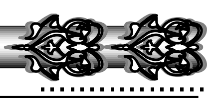
(٣) فيليب الثاني: ملك مقدونيا والد الاسكندر المقدوني استطاع ان يقود مقدونيا ويرفع اسمها عاليا بين الدويلات اليونانية. (ينظر: بتري، مدخل الى تاريخ الاغريق ادبهم واثارهم، ترجمة: بولين عزيز (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٧م) ص٥٠.

(٢) و. تارن، الاسكندر الاكبر، ترجمة: زكي علي (القاهرة: دار النهضة، ١٩٦٣م) ص١١١.

(٤) مقدونيا: تقع في شمال بلاد اليونان في الجزء الوسطي من شبه جزيرة البلقان وسكانها خليط من الشعوب الاغريقية والالبانية. (ينظر: H.G.Wells, Ashort history of the world (London: 1993) P. 102).

(٥) طه باقر، المقدمة، ج٢، ص٣٤٩.

(٦) محمد شفيق غربال، الموسوعة (العربية الميسرة) (القاهرة: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٥٩م) ص١٧٣١.



قدر لهذه المملكة ان تدمر الامبراطورية الاخمينية(٥٥٠ – ٣٣١ ق. م) الواسعة المترامية الاطراف[١].

وقد ادرك فيليب مؤهلاته ومؤهلات قومه وبلاده في انماء ثروتهم بقيمة مناجم الذهب[٢]، وَوَحدَّ قبائلهم تحت عرشه وهيأهم الى السيطرة والتوسع بتدريبهم تدريبا عسكرياً شاملاً.

وبعد ان استتب له الامر على المدن اليونانية انتخب في مؤتمر كورنثوس (Cornthous)[٣] عام ٣٣٨ ق.م قائدا عاما لجميع المدن اليونانية، ليتولى الحملة على الامبراطورية الاخمينية.

لقد جاء فيليب الثاني الى العرش وهو في سن الثالثة والعشرين في عام ٣٥٩ ق.م[٤] في الوقت الذي يخيم فيه شبح الحرب الاهلية على مقدونيا، وخطر الحرب في الخارج، فضلا عن ان عهده يمثل اهم العهود شأناً في ذلك التأريخ [٥].

وبينما كان فيليب الثاني يهتم بالتوجه لقتال الفرس الاخمينيين كانت المنية قد عاجلته وقد لقي حتفه على يد رجل مقدوني بطعنة فارداه قتيلاً[١]، انصرف الاسكندر المقدوني على الفور لمتابعة مشروع والده في غزو الشرق.

---

(١) عبداللطيف احمد، التاريخ اليوناني في العصر الهيلينستي (بيروت: دار النهضة، ١٩٧٩م) ص٩٣.

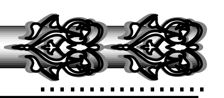
(٢) كيتو، الاغريق، ترجمة: عبدالرزاق يسر (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٢م) ص٣١.

(٣) كورنثوس: عقد هذا المؤتمر بزعامة فيليب الثاني ملك مقدونيا وبحضور جميع الدويلات اليونانية باستثناء اسبارطة، وكان ذلك في عام ٣٣٧ ق.م لاقامة حلف هيلتي، ويعد هذا الحلف بمثابة اعلان حرب ضد الامبراطورية الاخمينية. (ينظر: اسد رستم، تاريخ اليونان من فيليبوس الى الفتح الروماني (بيروت: دار الفكر، ١٩٦٩م) ص١٦).

(٤) Robison, Charles, Alexander ancient history (from prehistorictimsto the death of Justinian (New York, 1958) P. 315 – 376.

(٥) Ibid, P. 423.

(١) جايمس هنري، العصور القديمة، ترجمة: داوود قربان (بيروت: دار الفكر، ١٩٦١م) ص٣٩٩.



ولتوضيح الصورة التاريخية عن شخصية إلاسكندر المهمة وظهوره على مسرح الأحداث، وكيفية قيادته لمقدونيا بعد وفاة ابيه من خلال ما ذكرته المصادر التاريخية من بداية نشأته، نورد ما ذكرته المصادر(إن الاسكندر الثالث[٢] بن فيليب الثاني المقدوني من زوجته اولمبياس (Olmpiace)[٣] ولد في بيلا (pella) [٤] عام ٣٥٦ ق.م[٥]، وعلى الرغم من ان والديه ادعيا الانحدار من اصل اغريقي[٦] فانهما حملا دماً اليريا)[٧].

وقد نشأ كريما وفياً سهل الاقناع، ولكنه كان قوي الشكيمة، ورث عن والدته مزاجا عاطفياً قوياً وعن والده عقلا نيرا ومقدرة علمية وموهبة عسكرية نادرة، وكان موهوباً في قراءة الشعر، وكان معلمه الفيلسوف ارسطو طاليس[٨] (Arestotalas) قد تعلم منه قراءة ملحمة الالياذة وفهمها وعلم الاخلاق، وعلم السياسة والجغرافية وربما شيئا من الميتافيزيقيا[١]

---

(٣) ينظر شكل رقم(١٠).

(٣) سرقس، بحرجي ديمتري، تاريخ اليونان (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٦م) ص٣١٦.

(٤) بيلا: تعد من مدن مقدونيا المهمة مسقط رأس الاسكندر. (ينظر: جون جيتز، الاسكندر الاكبر، ترجمة: فاروق حافظ (القاهرة: مؤسسة فرانكلين، ١٩٦٣م) ص٣٦.

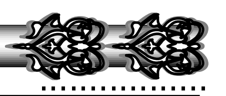
(٥) هارولد لامب، الاسكندر المقدوني، ترجمة: عبدالجبار المطلبي (بغداد: مطبعة سعد، ١٩٦٥م) ص١٦.

(٦) اغريقي: تسمية اطلقها الرومان على الهليليين وهي مشتقة من اسم قبيلة اكيراسيز الذين استقروا في بلاد اليونان وانشؤا مستعمرة لهم في نابولي فاطلق عليهم الرومان اسم(اجرك) (اكرك) . (ينظر: ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، مجلد (٢) (القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٦٣) ص١١١.

(٧) اليريا: أي من البانيا. (ينظر: ول ديورانت، قصة الحضارة) ص٦٩٧.

(٨) ارسطو طاليس: فيلسوف يوناني اصله من مقدونيا وعاش في اثينا ولد في اسطاغير عام ٣٨٤ ق.م وتوفي عام ٣٢٣ ق.م، تتلمذ على يد افلاطون، اشتغل استاذا للاسكندر وكان اكمل ثمرة للفلسفة اليونانية. (ينظر: حسين الجابري، الحوار الفلسفي في حضارات الشرق (بغداد: دار الحرية، ١٩٨٢م) ص١٩١.

(١) الميتافيزيقيا: هي فلسفة تبحث عن ما وراء الطبيعة والتي تعني الوقوف على العلوم النظرية أي علم او مطلب الحكمة، بوصفها العلم الذي يدرس مطلب الوجود. (ينظر: الجابري، الحوار الفلسفي، ص ١٩٥).



واعتنائه بالفلاسفة وربما الذين رافقوه الى اسيا، ومنهم القائد زينوقراتيش[٢] (Zinocrates) عن الملكية ليقتنع بها وربما يعزى اليه ازدياد اعجاب الاسكندر بهرقل (Hergels) [٣] وعندما كان في السادسة عشر من عمره تولى حكم مقدونيا بعد غياب والده واستطاع ان يقمع ثورة تراقيا(Trace)[٤] في عام ٣٣٨ ق.م، وعندما بلغ الثامنة عشرة تولى امر الجناح الايسر من جيش كرونيا (Careernna) [٥]، وبعد ان استتب الامر لاختيار الاسكندر من قبل القائدين انتباترو [٦] (Antipatro) وبرمينون[٧] (Parmenion) اعلن عن الاسكندر ابن فيليب ملكا عندما بلغ العشرين من عمره.

كانت طموحات الاسكندر قد اصبحت ممكنة في ان يكون الحاكم الاعظم في العالم، اثبت الاسكندر جدارة وشجاعة فائقة في سرعة قمع التمرد الذي وقع في بلاد اليونان والذي

---

(٢) زينوقراتيش: ولد عام ٤٣٦ ق.م وتوفي عن ٩٨ من عمره، دارت أفكاره حول توحيد اليونان. (ينظر: بتري، مدخل الى تاريخ الاغريق، ١١٧).

(٣) هرقل: هو ابن الاله زيوس من المرأة الفاتنة (الكمين) التي كانت زوجة (امفتريون) وولدت من زيوس (هرقل) وسمي (هرقل) لأنه ورث المجد عن الالهة (هير) التي حاولت قتله في فسمي(هيراقيلز) . (ينظر: ول ديورانت، قصة الحضارة) ص١٥٢).

(٤) تراقيا: منطقة تطل على الساحل الشمالي لبحر ايجة وهو اقصى شمال بلاد الاغريق. (ينظر: رستم، تاريخ اليونان، ص١١٣).

(٥) كرونيا: وهي معركة دارت بين مقدونيا وحلفائها واثينا وحلفائها في سهل كيرونا، وتولى القيادة فيليب وابنه الاسكندر، وكان النصر حليفهما. (ينظر: المصدر نفسه، ص١٦).

(٦) انتباتروا: وهو القائد الذي تولى امر مقدونيا منذ خروج الاسكندر وهو يدير دفة الحكم في مقدونيا. (ينظر: العسلي، بسام، الاسكندر الكبير المقدوني (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٠م) ص٥٦).

(٧) برمينون: وهو امهر قواد فيليب الثاني وقاد حملة مع الاسكندر ضد الامبراطورية الاخمينية واشترك في اغلب المعارك المهمة. (ينظر: الحسيناوي، عدنان مالح ساجت، العهد السلوقي في العراق القديم (٣٣٤ – ١٢٦ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الاداب، (البصرة: جامعة البصرة، ٢٠٠٦م) ص٧.

كان وراءه الفرس الاخمينيون، فقام باخضاع المناطق المتمردة امثال طيبة (Thebae) [١] والبيلـــوبس (Pelopinese)[٢] وتســـاليا (Tesalea)[٣] وكيليتـــا (keleatai)[٤] واثينـــا (Athena)[٥]، بعد ذلك فتحت المدن الاخرى ابوابها للملك الجديد معلنة الولاء والطاعة له ومستعدة لتقديم يد العون [٦].

فتوحاته العسكرية (غزو الشرق)

(١) طيبة Thebae: اهم مدينة في اقليم بويونيا اسسها كادموس الملك الشرقي القادم من صور الفينيقية. (ينظر: العسلي، الاسكندر المقدوني، ص٦٣).

(٢) البيلوبس: تقع في القسم الجنوبي من اليونان تسمى في الوقت الحاضر المور. (ينظر: الملائكة، اعلام النبلاء، ص١٤٩).

(٣) تساليا: مدينة تقع في القسم الشرقي من اليونان. (ينظر: سينكا، هرقل فوق جبل اوثينا، ترجمة: احمد عثمان. (الكويت: وزارة الاعلام، ١٩٨١م) ص٢٣٨).

(٤) كيليتا او الكليتون: مجموعة من الشعوب انتشرت على منطقة واسعة من اوربا الوسطى.(ينظر: حسن الشيخ، اليونان التاريخ الحضاري (القاهرة: مطبعة المكاتب، ١٩٧٦م) ص٣١٣).

(٥) اثينا: عاصمة اقليم اتيكا واهم مدن بلاد الاغريق. (ينظر: سلينكا، هرقل فوق جبل اوثينا، ص٢٢٣).

(٦) سارتون جورج، تاريخ العلم القديم في العصر الذهبي لليونان، ترجمة: عبداللطيف احمد علي، (مصر: دار الاصيل، ١٩٧٠م) ج٣، ص١٧٠.

بعد ان استتب الوضع الداخلي لمقدونيا واعلان الدويلات اليونانية الاخرى ولاءها للاسكندر، انصرف على الفور لمتابعة مشروعه الكبير السيطرة على الشرق والقضاء على التهديد الاخميني وبوصفه القائد الاعلى للجيش المقدوني وزعيم اقوى احلاف بلاد اليونان[١]، فقد استطاع حشد قوات جيدة ومنظمة ومدربة احسن تدريب ومجهزة باحسن الاسلحة من اجل المشروع، ونظم قوة ثانية لحماية المدينة اثناء غيابه مع القوة المعدة للحملات [٢] .

بدأ الاسكندر المقدوني زحفه الى الشرق لتنفيذ حلمه وحلم والده الذي طالما انتظره بفارغ الصبر وكان ذلك في عام (٣٣٤ ق.م) حينما نقل جيشه عبر مضيق الدردنيل[٣]، ولاقى اول جيوش الاخمينيين في معركة القرانيق[٤]، ثم التقى بالملك الفارسي الاخميني دارا الثالث[٥] (٣٣٦ – ٣٣٠ ق.م) في المعركة التي وقعت في مدينة ايسوس[٦]، أي معركة اسيوس وسميت باسم المدينة وكان ذلك عام(٣٣٣ ق.م) والتي تحطم فيها الجيش الاخميني، ولكن الاسكندر لم يلاحق دارا في تقهقره بل قصد مصر وسوريا وفتحهما (٣٣٢ – ٣٣١ ق.م) واسس في مصر اولى المدن الشهيرة التي سميت باسمه وهي الاسكندرية[١] على ساحل البحر المتوسط، ثم اتجه عام ٣٣١ ق.م الى بلاد وادي الرافدين لغزو قلب

---

(١) الحفصي، محمد الاسعد بن بويكر، الغزو اليوناني لبلاد وادي الرافدين، رسالة ماجسيتير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الاداب (بغداد: جامعة بغداد، ٢٠٠٣م) ص٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٣.

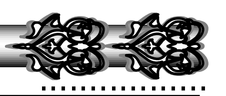
(٣) الدردنيل: هو الاسم الحديث للمضيق الذي يفصل اوربا عن اسيا واسمه الاغريقي (هيلسبونت) Helesponts يصل بحر ايجة ببحر مرمرة. (ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة، ص١٩٩).

(٤) غرانيكوس Granicus: وهو النهر الذي عسكر فيه الجيش الاخميني بجانبه، وقرر الاسكندر عبوره واحرز نصره الاول في اسيا. (ينظر: العسلي، الاسكندر، ص٦١).

(٥) دارا الثالث: وهو اخر الملوك الاخمينيين الذي حكم بابل. (ينظر: طه باقر، وفوزي رشيد، رضا جواد الهاشمي، تاريخ ايران القديم (بغداد: دار الحرية، ١٩٧٩م) ص٧٥.

(٦) ايسوس Issus: من مدن قيليقية في اسيا الصغرى على خليج الاسكندرية. (ينظر: العسلي، الاسكندر، ص٦٧).

(١) الاسكندرية: مدينة في مصر اسسها الاسكندر المقدوني تلك المدينة التي جمعت بين ثقافة اليونان ومصر والشرق(ينظر: لطفي عبدالوهاب، دراسات في العصر الهيلنستي (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٧م) ص٢٦١.



الامبراطورية الاخمينية، وكانت المعركة الثالثة الكبيرة للاسكندر المقدوني في كوكميلا[٢] (Caugamela) في عام ٣٣١ ق.م وقد كانت بحق النهاية القاصمة للملك الاخميني دارا الثالث، وكذلك نهاية الامبراطورية الاخمينية التي استمرت قرابة القرنين (٥٥٠– ٣٣١ ق.م) ولما لهذه المعركة من اهمية سنلقي الضوء على بعض احداثها.

كان دارا الثالث يعسكر بجيشه في سهل اربيل[٣] Irpila ويخطط لايقاف تقدم جيش الاسكندر، وفي ربيع صيف عام (٣٣١ ق.م) تقدم الاسكندر مع سبعة آلاف جندي من الفرسان وثلاثين الفاً من المشاة الى نهر الفرات عند موقع يدعى ثابساكوس[٤] Thapsacus تهيأ للعبور الى بلاد وادي الرافدين، وجهز له جسرين للعبور محمولين على قوارب لتسهيل العبور[٥]، على الرغم من انه واجه اثناءها عرقلة من فرسان مازيوس (Mazeeus) مرزبان[٦] بابل الاخميني.

وعندما انسحب مازيوس عبرت قوات الاسكندر المقدوني من دون مقاومة، وكان من الواضح ان مسلكهم سيكون السير مع النهر حتى بابل[١]، وبناء على هذا التوقع ركز دارا

---

(٢) كوكميلا: تقع بالقرب من نينوى القديمة عاصمة اشور، وعلى بعد خمسة وعشرين ميلا عن الموصل الى شمالها الشرقي. (ينظر: رستم، تاريخ اليونان، ص٣٥).

(٣) اربيل: سهل واسع خصيب وهو مشهور في جميع الادوار التاريخية بزراعته وبمسافته ١٦ ميلا. (ينظر: النجفي، محمد، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم (بغداد: الدار العربية، ١٩٨٢م) ص٧٧).

(٤) ثابساكوس: وتسمى ايضا تفساح وتقع على نهر الفرات قرب دير الزور جنوب غربي مدينة حلب (ينظر: المصدر نفسه، ص١٣١).

(٥) ابراهيم، جابر خليل، منطقة الموصل في فترة الاحتلال الاخميني والسلوقي والفرثي ضمن موسوعة (الموصل والحضارة التاريخية) (الموصل: دار الحرية، ١٩٩١م) ج١، ص١٣٤.

(٦) مرزبان: وظيفة ادارية فارسية تعني الحاكم، وتقابل ستراب باليونانية. (ينظر: باقرون واخرون، تاريخ ايران، ص٥٧).

(١) بابل: تقع مدينة بابل جنوب مدينة بغداد على نحو ٩٠ ميلا، واقدم اشارة تاريخية للمدينة جاءتنا عهد السلالة الاكدية في حدود ٢٣٥٠ ق.م. (ينظر: صالح قحطان رشيد، الكشاف الاثري من العراق. (بغداد: دار الحرية، ١٩٨٧م) ص١٩٣).

الثالث جيشه في اعلى نهر دجلة حتى يستطيع التحرك بحرية ويقطع خطوط الامداد عن جيش الاسكندر المقدوني الا ان خطته قد اظهرت فشلاً ذريعاً، واجبر دارا الثالث على الفرار ومن ثم خسر المعركة.

ثم انطلق الاسكندر المقدوني من كوكميلا باتجاه الشرق الى اربيل ثم عبر نهر الزاب الصغير(٢)، ونهر ديالى(٣) باتجاه بابل وعندما اقترب من المدينة تقدم اليه حشد كبير من اهالي بابل وهم يحملون الهدايا ويعدونه بالولاء، كما ان الحاكم مازيوس عد هزيمة دارا الثالث في كوكميلا مسقطة عنه ولاء اتباعه له، فسلم المدينة للاسكندر المقدوني وكان ذلك في ٣٣٠ ق.م(٤).

مكث الاسكندر شهرا واحدا في بابل ثم قرر ملاحقة دارا الثالث فقد دخلت جيوشه مدينة سوسة عاصمة بلاد عيلام وحتى أمر باحراقها، ثم واصل زحفه في ربيع عام ٣٣٠ ق.م ملاحقته لدارا الى مدينة اكبتانا(٥) ولما شارف جيش الاسكندر على المدينة قبض على دارا الثالث وقتله، واستمرت قوات الاسكندر بالزحف حتى وصلت الى اقاليم ما وراء النهر(١)

---

(٢) الزاب الصغير: ويسمى بالزاب الاسفل، وتقع منابعه في جبال كردستان. (ينظر: طه باقر، المقدمة، ج١) ص٥٩.

(٣) نهر ديالى: من اهم روافد دجلة واطولها اذ يبلغ طوله ٤٥٠ ميلا تقريبا، تقع منابعه في المرتفعات الايرانية. (ينظر: المصدر نفسه، ص٥٧).

(٤) المولى، باسم عباس محسن، احوال العراق ابان الاحتلال السلوقي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الاداب، (الموصل: جامعة الموصل، ٢٠٠٥م) ص٨.

(٥) اكبتانا: عاصمة الدولة الميدية وتقع في النهايات الشرقية لسلسلة زاكروس في الوقت الحاضر، وقد بنيت عليها مدينة همدان. (ينظر: الاحمد، سامي سعيد، ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم (ايران والاناضول) (بغداد: دار الحرية، د.ت) ص٩٢.

(١) اقليم ما وراء النهر: اطلق البلدانيون العرب هذه التسمية على الاقاليم الممتدة وراء نهر جيحون وعند شاطئه الايمن. والاقاليم هي: اقليم الصفد، واقليم خوارزم، واقليم الشاش وغيرها. (ينظر: الثاري، احسان ذنون، الجغرافية التاريخية لمدينة بخارى (اربد: مطبعة الفكر، ١٩٩٩م) ص٢٥).

واواسط اسيا، ثم عاود الاسكندر ادراجه فمر ببلاد السند[٢] وغزا الهند وبدأ يوضع الخطط لتاسيس امبراطورية كبيرة تضم الاقاليم والبلدان التي فتحها[٣].

وفي ربيع عام ٣٢٣ ق.م عاد الى بابل ليجعل منها مدينة عظيمة ومركزا من مراكز امبراطوريته الواسعة، فبدأ بتعميرها واعادة بناء اسوارها وقصورها ومعابدها، غير انه مرض فجأة وهو في قصر نبوخذ نصر الثاني[٤]، ولم يمهله المرض سوى عشرة ايام حتى توفي في ١٣ حزيران عام ٣٢٣ ق.م وهو في سن الثالثة والثلاثين تاركا وراءه امبراطورية عظيمة شملت جميع انحاء الشرق الادنى القديم، فضلا عن بلاد اليونان واسيا الصغرى (تركيا) وكثير من البلدان والاقاليم الاخرى [٥].

العراق في العهد الهيلينستي

(٢) بلاد السند: تشمل اليوم دولة باكستان وتعد من المناطق المزدهرة قبل ٤٥٠٠ ق.م وتعد من اهم الحضارات في العالم. (ينظر: فاخوري، مصطفى، الاقطار والبلدان (بيروت: دار النهضة، ٢٠٠٣م) ص٨٥).

(٣) هارولد، الاسكندر، ص٣١٦.

(٥) قصر نبوخذ نصر: يبدو ان هذا القصر قد شيد في مكان مجرى الفرات وهو محصن لصد هجمات الأعداء في معظم الجهات. (ينظر: روتن، مارغريت، تاريخ بابل، ترجمة زينة عازا. (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٥م) ص٩١).

(٥) هارولد، الاسكندر، ص٣١٦.

تعددت وتباينت الاراء حول نتائج هذه الحملة واثرها على الشرق القديم، فيذكر الدكتور جواد علي عن "فتوحات الاسكندر التي قذفت بالاغريق والرومان مساحات واسعة من اسيا، بانها ليست حدثا سياسيا فحسب، انما هي فصل من فصول كتاب التاريخ البشري" [١].

فمن خلال هذه تجد التقاء العالمين الشرقي والغربي وجهاً لوجه على مساحات واسعة من بلاد الشرق القديم[٢]، ونزعة الغرب في السيطرة على الشرق، وتأثر الحضارات والثقافات بعضها لبعض، وحصول علماء الغرب[٣] على معارف مباشرة عن احوال امم كانوا يسمعون اخبارها من افواه التجار والسياح والملاحين[٤]، فاذا وصلت اليهم كان عنصر الخيال فيها يميل الى التجسيم والتضخيم وقد انتهى من عمله وواجبه؟ لذلك فقد دخلت هذه الحملة بعض تلك الاوهام[٥]، فضلاً عن ذلك ان الاسكندر قد اتى بالعلماء والخبراء فافادوا واستفادوا، ولذلك نجد اهتمام الاسكندر المقدوني بمشاريع الري مدة حكمه في العراق فاستصلح مساحة واسعة من الاراضي في منطقة الاهوار بعد ان ادرك اهمية المنطقة وبذلك بنى مدينة (كرخ ميسان Charax) التي تعد اشهر المدن واهمها وانشأ حولها كثيراً من السدود سوف يتم شرحها بالتفصيل لاحقاً [١].

(١) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٢) ج٢، ص١٢.

(٢) ارنولد توبني، تاريخ الحضارة الهيلنية، ترجمة: فوزي جرجس. (الاسكندرية: مؤسسة فرانكلين، ٢٠٠٣م) ص٥١.

(٣) ارسيطند روس، الاسكندر الكبير اكبر فاتح عرفه التاريخ، ترجمة: عبداللطيف شرارة (بيروت: دار الروائع، بلا ت) ص٣٣١.

(٤) يحيى، لطفي عبدالوهاب، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، (بيروت: دار العلم، ١٩٧٩م) ص١١.

(٥) برستد، جيمس هنري، انتصار الحضارة، تاريخ الشرق الادنى (القاهرة: دار الفكر، ١٩٦٦م) ص١٦٦.

(١) محمد بن حمودة بن محمود، أهمية الخليج العربي في التجارة العالمية (٣٣٤ – ٢٢٤ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب. (البصرة: جامعة البصرة، ٢٠٠١م) ص٦٣.

وقد عزي اليه اختيار موقع شط الهندية[٢] (Al-Handa) في الوقت الحاضر، وكان من ضمن المشاريع المعمارية في عهده في بابل وقد سمي نهر بلاكوباس(Blacobas) الذي يسمى فرع الهندية في الوقت الحاضر وهو المجرى الرئيس لنهر الفرات[٣]، وكان محفورا في ارض رملية، ولما كان من الضروري فتح الفرع في اثناء الفيضانات العالية لصرف مياه نهر الفرات ثم سده فورا بعد الفيضان لجعل المجرى الرئيس مملوءاً بالماء، وبذلك قام بالاهتمام به وبانشاء القناطر والسدود الضخمة[٤].

وبهذا المجال اظهر الاسكندر المقدوني كفاءة عالية وسيطر على مساحات واسعة واسس امبراطورية واسعة الاطراف ومتناسقة ذات منافذ على البحر الاحمر والخليج العربي والبحر المتوسط[٥].

وذكر المؤرخ هارفي بورتر في موسوعته "ولا يخفى ما في نتائج اعماله وتاثيراتها في تاريخ البشرية من الاهمية فانه ادخل اليونان الى اسيا وربطها باوربا عن طريق لم يسبق لها نظير فامتدت لغة اليونان وشيء من تمدنهم وتهذيبهم الى اماكن كثيرة من اسيا وافريقيا" [١]
.

الحضارة الهيلينستية

(٢) شط الهندية: وهو الفرع الثاني من نهر الفرات، ويتجه الى الجنوب مارا بمدينة الهندية (طويريج) في الوقت الحاضر، يتفرع فرعين، احدهما الكوفة، والثاني الشامية. (ينظر: خلود، حبيب كريم، بابل في العصر الاغريقي (٣٣١ – ١٢٦ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ – كلية الاداب (بغداد: جامعة بغداد، ٢٠٠٥م) ص ص ٨٩ – ٩٠.

(٣) احمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦م) ص٨٦.

(٤) خلود، بابل في العصر الاخميني، ص٩٠.

(٥) بارنز، هاري، تاريخ الكتابة التاريخية، ترجمة: محمد عبدالرحمن (القاهرة: مطبعة العسل، ١٩٨٤) ص١٦٣.

(١) نقلا عن، العسلي، الاسكندر المقدوني، ص١٠٩.

خلال القرن الرابع قبل الميلاد لم يكن لاحد ان يتنبأ بانه على ابواب عصر جديد سيجمع في بودقة واحدة قطبين متنافرين باعدت بينهما المسافة، لكن الفرصة سنحت له على ان يحقق حلماً في جولة قادمة، ويدور الزمن دورته ويصعد الاسكندر الأكبر عرش مقدونيا، ويتمكن من صهر تلك الاقطاب المتنافرة في عالم واحد واجتهد في ان يقيم منها حضارة جديدة عرفت بالحضارة الهيلينستية[٢]، نسبة الى قطبي هذه الحضارة[٣]، وهم الهيلينيون والشرقيون (Helen – East).

وبذلك اقتضت بصفة ميزته عن غيره من القادة الفاتحين الذين لا هم لهم الا السيطرة والتملك، تلك فضيلة تفرد بها بين قادة العالم القديم[٤]، اذ أن غزواته فتحت عالما جديدا أمام اليونان بتوسيع مدى المعرفة التي آتت بنتائج مهمة على الفكر العلمي، لكن أعظم اعماله على نشر الهيلينستية على العالم الهيليني، اذ تظهر عبقرية الإسكندر الاكبر في اعظم بيان بما قصده عن تدبير من صهر الروح الهيلينية والشرقية في كتلة واحدة[١] في العادات والذي شجع الزواج المتبادل، واعترف بديانات الشعوب حتى صار في جميع الأمور أمام الشرقيين شرقيا [٢] .

(٢) الحضارة الهيلينستية: هي تلك الحضارة التي تكونت من اتصال الحضارة اليونانية بالحضارات الشرقية بصورة مباشرة بعد غزو الاسكندر للشرق ولاسيما حضارة بلاد الرافدين وبلاد وادي النيل، ويمكن عد الحضارة الرومانية حضارة هيلينستية. (ينظر: طه باقر، موجز تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارات العربية الإسلامية. (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠م) ص١٤٢).

(٣) حسن عبدالعال، محاضرات في تاريخ العصر الهيلينستي (تونس: جامعة قاريونس، ٢٠٠٣م) ص١٢.

(٤) Tran. W.Heliensitic civilization (London: 1930) P. 10.

(١) ايدرس بل، الهيلينية في مصر، ترجمة: زكي علي (القاهرة: دائرة المعارف، ١٩٥٥م) ص٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٨.

ومن جهة اخرى نشر بين شبابهم الثقافة الهيلينية، وكان من الادلة على تلاحم الشرق بالغرب(٣) تاسيس المدن على النموذج الهيليني(٤) وهذه المدائن بما يسكنها من اليونانيين والمقدونيين كانت تمثل المراكز المهمة للثقافة الهيلينية، فضلا عن استعمال اللغة الاغريقية، والتي اصبحت لغة خطاب بين الدول، وعندما تمعن الفكر في العمل العظيم الذي لا يمثل الا جزءاً فقط من سياسته تلك تجده قد انجزه في اشهر، وهو ذلك الفراغ القليل من غزواته، مما يجعلك تدرك انه حدث يكاد لا يوجد له مثيل في تاريخ البشر (٥).

ففتوحاته كانت نقطة تحول في تاريخ المنطقة وبذلك افسحت له الطريق امام تمازج بين الجوانب الشرقية والغربية والذي قامت عليه حضارة العصر الهيلينستي (٦) .

تعارف المؤرخون الغربيون على تسمية هذا العصر باسم العصر الهيلينستي للتمييز بين الحضارة اليونانية والاغريقية الكلاسيكية المعروفة باسم الحضارة الهيلينية، وكذلك تمييزاً لها عن الحضارة الشرقية، اذ لم تعد هذه ثقافة الهيليين وحدهم أي اليونانيين فقط بوصفهم شعبا، ولكن ثقافة جميع المتهيلين أي ثقافة جميع الناس من مختلف الشعوب والاصول العرقية الذين اتخذوا اللغة اليونانية لغة كلام وتعبير.(٧)

وهذا الاسم هيلينستي هي كلمة ذات قسمين الاول يوناني (Helen) والثاني اوربي (East) "شرق" وهكذا اتفق على تسمية (Heleneast) هيلينيست وهي لفظة تجمع بين الثقافات الشرقية والهيلينية الغربية (١).

---

(٣) فوزي مكاري، الشرق الأدنى في العصرين الهيليني والروماني (القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٩٩م) ص٢٠٤ – ٢٠٥.

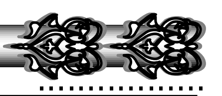
(٤) روبرت. ج، التجربة الاغريقية حركة الاستعمار والصراع الطبيعي، ترجمة: منير بحر، (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٩م) ص١١.

(٥) المصدر نفسه، ص١٢.

(٦) العبادي، مصطفى، محاضرات في التاريخ اليوناني (بيروت: دار النهضة، ١٩٨٣م) ص١٥٩.

(٧) مكاري، الشرق الادنى، ص١٦٣.

(١) الاب مثوديوس زهيراني، الاسكندر الكبير فتوحاته وزيادة الفكر اليوناني في الشرق (دمشق: مطبعة شفيق، ١٩٩١م) ص١٥.



وهكذا اصبح بالامكان تعريف العصر الهيلينستي بانه عصر مزج بين الحضارتين، فـي هذا العصر استمرت الحضارة الهيلينية فـي جوهرها لكن داخلتها بعض العناصر الشرقية، اذ لم تنتشر هذه الحضارة في ربوع الشرق فقط[(٢)]، أي ان مراكزها الرئيسة لم تعد في بلاد الاغريق القديمة بل في عواصم الممالك الجديدة في الشرق[(٣)] التي ظهرت بعد وفاة الاسكندر الكبير (ت ٣٢٣ ق.م) [(٤)].

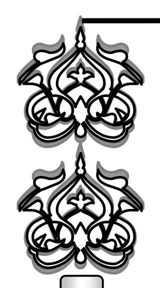
ومن هذا نستنتج أنّ من مميزات هذا العصر أنه أصبح تحول كبير في هذا المجال فقد افسحت له المجال والطريق لنشر حضارته ونماذجها على العالم أي كانت بمثابة همزة وصل سهلت عملية الاتصال بين الشرق والغرب وقد اثروا حضاريا كما تاثروا بالحضارة الرافدينية التي اكتسبت الاسس الشرقية في مقوماتها الاساسية وبذلك اكتسبت طابعا جديدا، ظهرت ملامحه الحضارية في شتى المجالات.

---

(٢) المصدر نفسه، ص٢١.

(٣) عبدالعال، محاضرات، ص١٥.

(٤) العبادي، محاضرات في التاريخ اليوناني، ص١٦٣.



الفصل الثاني

مملكة ميسان

التسميـــــة...

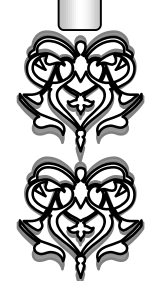
الـــمــــوقـــــع...

اهمية المملكة...

البنيــة الســـكانيـــــــــة...



اسم المدينة



أشارت الكتابات التاريخية في مواضع كثيرة وفي مناسبات عدة الى ميسان بوصفها مدينة تجارية نشطة كان لها أثرها البارز والمتميز في عالم التجارة الى جنب مدن الخليج العربي الاخرى ومنها الجرهاء[١]، التي عرفت في التاريخ القديم بانها مدينة تنعم بثروة مادية طائلة أساسها التجارة بالعطور والتوابل وغيرها بين دول الشرق والغرب عن طريق البر والبحر، غير ان تلك الكتابات يتكرر فيها ذكر مملكة ميسان بمسميات مختلفة[٢].

لقد عرفت ميسان لأول مرة بهذا الاسم باللغة الاغريقية بصيغة(Masene) عند سترابو[٣] في القرن الأول قبل الميلاد الذي تحدث عن ساحل تلك إمنطقة الخليج العربي[٤].

فضلاً عن ذلك فقد ورد اسمها في نقش يوناني من مستوطنة(بيت شعاريم)[١] حيث بذكر ميسان Masene.

وتسمى ايضاً ميشا (Maisan) [٢].

---

(١) **الجرهاء:** يقع ميناء الجهراء على ساحل الاحساء في الخليج العربي، والجهراء من المدن التأريخية القديمة وقد حظيت باهميتها التجارية والبحرية بوصفها مدينة قريبة من البحر، وكان ميناؤها يقع على خطوط التجارة البحرية في الخليج العربي بوصفها مدينة قريبة من البحر أنذاك. (ينظر: حوراني، جورج فضلو، العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة واوائل العصور الوسطى، ترجمة: يعقوب بكر (القاهرة: مطابع دار الكتاب العربي، بلا ت، ص٤٤)، للمزيد (ينظر: الشمري، محمد حمزة جارالله، موانيء شبه جزيرة العرب واثرها في النشاط التجاري البحري قبل الاسلام، اطروحة دكتوراة غير منشورة، قسم التاريخ (بغداد: جامعة بغداد، ٢٠٠٤م)، ص٦٥).

(٢) حمودة، أهمية الخليج العربي ، ص٥٨.

(٣) سترابو(٥٤ ق - م -٢٥م) ولد في مدينة اماسيا الواقعة في اسيا الصغرى، كان من اتباع المذهب الرواقي الف كتاباً في الجغرافية الذي يعد اهم المؤلفات العلمية وهو في سبعة عشر جزءاً كتب باللغة الاغريقية ويحتوي على معلومات مهمة عن مدن العالم القديم. ينظر: الملائكة ، اعلام الكتاب، ص٢٥٢.

(٤) Hansman. Ohn:Charax and the karkheh lrahica Ahtiava vol.Vll(Leiden: 1967)p76.

(١) الصراي، احمد بن محمد، اليهود والخليج العربي، حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية، الحولية(٢١)، (الكويت: جامعة الكويت، ٢٠٠٠م) ص٢٥.

ومـن بـين الاسـماء التـي عرفـت بهـا قـد يمـاً اسـم كاراكـا او كارخـا او الكـرخ [٣]. (Caracha) وهي المدينة التي بناها الاسكندر المقدوني عام(٣٢٤ ق.م) في نيسان او آيار عند ملتقى نهر الكرخة(او لايوس)(Eulaeos) بنهر دجلة العوراء(شط العرب) واسماها الاسكندرية وعاصمتها خاركس(Charakes)[٤]وقد بنيت على مرتفع تل صناعي[٥].

ولقد اطلق عليها جند الاسكندر المقدوني الذين اسكنهم فيها اسم(بيلايوس)نسبة الى المدينة التي بناها الاسكندر المقدوني في مقدونيا.[٦]

وقد هدمت المدينـة التـي بناهـا الاسـكندر بسـبب الفيضـانات واعـاد بنائهـا ثانيـة الملـك (انطيوخس الرابع، Intiochesiv)[١]، واسماها(Intioch-charax) (كراكس– انطوحنا) او (Alexandria-Antioch) اسكندرية – انطوخيا وذلك عام (١٦٦–١٦٥ق.م).[٢]

---

(٢) كمبريج، تاريخ ايران ازسلوكيان تافروا باشي دولة ساساني، ترجمة :حسن انوشة (جام سوم: مؤسسة انتشارات امير كبير، ١٣٨٠هـ)، ص٨٠٧.

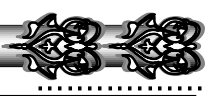
(٣) الكرخ : لغة، كلمة نبطية وتعني جمع الماء الى موضع.(ينظر: سباهي، عزيز، اصول الصابئة، (دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٣م) ص١٧٥.

(٤) الافستا (الفنديدات)، ترجمة: داود الجلبي الموصلي، (الموصل: جامعة الموصل، مطبعة الاتحاد الجديدة، ١٩٥٢) ص٣٥١.

(٥)-Altheim,F.R.Stiehl, Die Araber in der a lten Welt Vol, (Berlih: 1964-1966),P.317.

(٦)النجار، مصطفى عبدالقادر، ومصطفى وصفي ابو مغلي، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي، (البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٣م)، ص١٣.

(١) انطيوخس الرابعIntiochesiv : (١٧٥- ١٦٤ ق.م)، ملك سورية من السلالة السلوقية ابن انطيوخس الثالث وخليفة سلوقس الرابع(١٨٧-١٧٥ ق.م)، احتل مصر مدة سنتين حتى ارغمه الرومان الاجلاء عنها، وكان حكمه لامعاً وحاول ان يطغي على حكمه الصفة الهيلينية على الملكة



وبعد ان كانت المدينة ضحية الطوفان مرة اخرى اعاد بناءها ملك من ملوك ميسان يدعى(هيسباوسينس) (Hyspao Sins) وسماها كاركس هيسباوسينس(Charax-Hyspaosins) بعد سنة ١٢٩ ق.م، وهي تسمية مشتقة من اسم عاصمة المملكة[٣]، ويبدو من التسمية انها تعطي معنى سياسياً هو انها المنطقة التي تدين بالولاء الى ملك مملكة ميسان.

كما ذكرت في كتابات مختلفة وورد في احد نقشين باللغتين الارامية والاغريقية اسم مملكة ميسان[٤]. التي كان لها اثر بارز في الاحداث السياسية والاقتصادية في بلاد وادي الرافدين، اذ عثر على كتابتين منقوشتين على فخذي تمثال برونزي للاله هرقل عام [٥].

لذلك ان اسم ميسان لم يقتصر على النص اعلاه بل ان المتتبع لتاريخ المدنية وتسميتها يجد الكثير من الاشارات، فقد ورد اسمها باللغة الارامية للنص بصيغة(Mysn) (ميشن) والسيريانية[١](Maisan)(ميشان) بفتح الميم، وفي العبرية[٢] (mesun) بكسر الميم، اما

فتسبب ذلك بثورة اليهود، مات وهو في حملة على الشرق، ينظر: هنري س- عبودي، معجم الحضارات السامية، (طرابلس: بلاط، ١٩٩١م) ص١٤١.

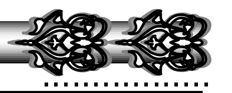
(٢) نودلمان، شيلدن ارثر، ميسان دراسة تاريخية اولية، ترجمة: فؤاد جميل، مجلة(الاستاذ)، المجلد (١٢)، (بغداد: جامعة بغداد، كلية التربية، ١٩٦٤م)، ص٤٣٥.

(٣) Tarn.W-the Creekes in Batira and in dia sed (cambrige: 1963) P.66.

(٤) الصالحي، واثق، اسماعيل، دراسة تحليلية لتمثال برونزي لهرقل، مجلة (سومر) المجلد(٤٣)، (بغداد: دائرة الاثار والتراث، ١٩٨٤) ص٥.

(٥) ينظر: شكل(١١، ١٢).

(١) اللغة السيريانية: هي احدى اللغات السامية القديمة المحكية في بلاد وادي الرافدين تنسب هذه اللغة الى المجموعة الارامية الشرقية وشكل اللهجة الخاصة بمدينة الرها، وقد اصبحت اللغة التقليدية لمسيحي العراق وسورية ، (ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص٤٧٥).



بالفرثيـة فتسـمى (Maesun)(ميشـون)[٣]، وقـد اطلـق عليهـا الصـابئة باللغـة المندائيـة[٤]، اسم(ميس يانة)[٥] ومعناها الماء الممزوج بمخلفات بقايا الاهوار[٦].

وقد ورد ذكرها في النقوش والكتابات التدمرية لاسيما تلك الكتابات التي تحدثت عن طبيعة العلاقة بين تدمر وميسان، ولا سيما ان هناك جالية تدمرية كبيرة في ميسان واشير اليها باسم كاراك هيسباوسين(Karak- Hyspaosin) وفي بعض الاحيان كانت تسمى (Karka-de misan) (كاركادي ميشان) أي (قلعة ميسان) [٧] .

فضـلاً عـن ذلـك فقـد وردت اشـارات الـى ان اسـم المدينـة قـد ورد فـي كتـاب التلمـود البابلي[١]، كما في النص:"ان اتحاد هارابانيا يكون بعد اتحاد ميشان وان اتحاد ميشان يكون

---

(٢) اللغة العبرية : تدخل اللغة العبرية في الفرع الكنعاني وهي من اللغات السامية الشمالية العربية الى جانب اللغات الفينيقية والاوغارتية.(ينظر: المصدر نفسه، ص٥٨٩).

(٣) الصالحي، دراسة تحليلية، ص٥.

(٤) اللغة المندائية: المندية لهجة ارامية شديدة القرابة من حيث قواعد الصرف والنحو من لغة التلمود البابلي، وللمندائية شأن بالنسبة لعلماء اللغة من حيث تمثيلها اللارامية الشرقية (ينظر: المصدر نفسه، ٨١٥).

(٥) E-J- Drower, mondaictiohary(oxford- unversiity:1963) PP.201-255.

(٦) Ibid, P.255

(٧) الصراي ، اليهود والخليج ، ص٢٥.

(١) التلمود البابلي: معناه (الشروح او التعاليل)، وهو احد المؤلفات اليهودية بعد التوراة ويتألف من قسمين المشنة(Mishnah) والكلمة تعني (الاعادة والتكرار) أو (التثنية والتردد) وهي توضيح للشريعة التغهية، اما القسم الثاني فهي(الجمارة) وهي مجموعة توضيحات وتعليقات على المشنة، لذلك فالتلمود البالبلي يتضمن التعاليم الصادرة عن رجال الدين في بابل وهو مكتوب باللغتين العبرية والارامية وهو أقدم من تلمود اورشليم واهم منه فان المسائل بحثت فيه بصورة أكمل وأعمق وهو

بعد اتحاد ترمود(تدمر)" [٢]. كما ورد اسم ميسان في التلمود الاورشليمي[٣]يذكر ان (راباي حنينا بيروقيا) يتحدث عن لسان راباي ويقول:"ان سكان ميشان مشغولون بالتجارة والحرف وما شابه ذلك" [٤].

ويفهم من سياق النصوص اعلاه ان التلمود لم يعط تسمية جديدة لميسان، اذ وردت في النصوص التلمودية باسم ميشان وهي تسمية ورد ذكرها في معظم الكتابات القديمة.

ويوجد كذلك ذكر لميسان في مصادر يهودية اخرى غير التلمود، فقد ذكر المؤرخ اليهودي(يوسيفوس، ٣٧-١٠٠م)[١].

يشكل الى جانب كتاب التوراة مرجعاً دينياً رسمياً بالنسبة للديانة اليهودية،(ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص٢٨٢).

(٢) الصراي، اليهود والخليج، ص٢٤.

(٣) التلمود الأورشليمي: التلمود الاول الذي يطلق عليه التلمود الفلسطيني جرى تنظيمة في فلسطين و(حضورية وطبرية، وقيصربة)، وقد جمع على ايدي الباحثين من احبار اليهود والمسبيين الذين عاشوا في بابل وقد تفرعوا للعقائد والشروح والاجتهاد، وكان اول من كتب عنه هو الاب (راباي حنينا يوحنا)، ما بين القرنين الخامس والثالث قبل الميلاد واكمله واضاف اليه الاحبار الذين جاؤا بعده الكثير من الشروح والتفاصيل وكان تدوينه النهائي قد اكتمل في القرن الرابع الميلادي، (ينظر: النجفي، حسن، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم،(بغداد، مطابع المملكة، دار اثار عالمية، ١٩٨٣م)، ج١، ص١٣٩.

(٤)الصراي، اليهود والخليج، ص٢٤.

(١)يوسيفوس(فلافيوس)(Josephus - Flavius): مؤرخ يهودي ولد في اورشليم من عائلة عريقة في الكهنوت، وتبع حزب الفرسيين ، قام يوسقوس عام ٦٤م بالدفاع في روما عن قضية اليهود الذين هجرهم فيليكس وربح الدعوة بمساعدة بويايا او غسطازوجة بترون، عاد يوسقوس الى يهوذا عام ٦٦م ونظم فيها امور التوراة فاسر، شاهد يوسيفوس حصار اورشليم وهو بين صفوف جيوش الرومان واسر من ثم في روما، وهو يمثل الهودية المخالفة مع الامبراطورية، خلف يوسفوس مؤلفات كتبها بالاغريقية اهمها(الحرب اليهودية)(والمعادات الهودية)، (الامة اليهودية)(ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص٩٣٨).

ان الميسانيين يطلقون على اقليم ميسان اسم(اسباوسن – كراكس)(٢).

ويذكر أنّ الملك ايزاتيس(٣) ذهب الى(Charax) واثناء رحلته تعرف الى تاجر يهودي يدعى انانياس الذي اعجب به وتأثر به وعندما عاد الى اديابيتي(٤) اخذه معه(٥).

ويذكر(ان كلمة ميسان تعني في قواعد اللغة البابلية(ماء القمر) حيث ان(ميسان) تتكون من(ما) وهي الماء بالعربية و(سن) تعطي معنى القمر وهو من الالهة القديمة الذي كان معبوداً في ارض بلاد وادي الرافدين، ولذلك فانها تعني (ماء القمر). ويقصد بذلك المياه التي تتأثر من اوضاع القمر واحداثه المد والجز (٦) .

وهناك رأي اخر يذكر أن كلمة ميسان تعني الارض التي تتمايل مع الريح حيث قيل (تميس) او تتمايل (تبختر واختال)(٧) وباختلاف الاراء لكننا نرجح الرأي الاول أذ انها تحمل مدلولاً جغرافياً وتعني المكان المحاط بالماء.



موقع المملكة والمدن التابعة لها

اشارت كتب المؤرخين والجغرافين القدماء المحدثون وابحاثهم الى موقع المدينة وحدودها واقدم من ذكر موقع ميسان المؤرخ الكلاسيكي بليتي(٢٣–٧٩م) في قوله:" ان المدينة تقع

---

(٢) الصراي، اليهود والخليج، ص ص ٢٦-٢٧.

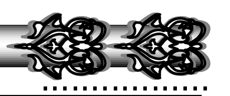
(٣)ايزاتيس(٣٦-٦٠م): ملك ادياييت، نسبه غير معروف اعتنق الديانة اليهودية نحو عام ٤٠م ذهب الى اورشليم بصحبة والدته وابنائها الخمسة، وكان اقرب المقربين الى الملك البارتي ارطبان الثالث(ينظر: المصدر نفسه، ١٧٨).

(٤) ادياييت او حدياب: حدياب، كلمة ارمينية معناها اقليم الزابين عاصمة مدينة اربيل واقليم حدياب يكاد بطابق من الناحية الجغرافية الجزء الاكبر من بلاد اشور، (ينظر: المصدر نفسه ، ص٥٨).

(٥) الصراي، اليهود والخليج، ص ٢٧ -٨-.

(٦) الحصان، عبدالرزاق، الامارة العربية في ميسان، مجلة (المجمع العلمي العراقي)، المجلد٣(بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٤م) ص٢٠٢.

(٧) الحميداوي، كريم، تاريخ محافظة ميسان، جريدة الصباح موقع خاص بالانترنت. www.alsabah.com.



على مرتفع تل صناعي من الارض الكائنة بين حدها الشرقي نهر الكارون ومن الشمال افتراق دجلة عند مدينة "افاميا" ومن الجنوب الخليج العربي ومن الغرب هضبة الجزيرة" [١] .

وقد وصفها احد الرحالة الصينيين الوافدين اليها ويدعى (كايفينك) عندما زارها في عام(٩٧م)[٢] بانها محاطة بالماء من كل مكان [٣]، فتتصل بنهري دجلة والفرات في الزاوية الشمالية الغربية ومحيطها ثلاثة أميال[٤].

وتبعد ميسان كما ذكرها الملك الموريتاني (جوبا الثاني)(٤٦ق.م – ٢٣م)[٥]بانها تبعد عن الخليج بمسافة خمسين ميلاً[٦]، كما اشار اليها المؤرخ الكلاسيكي(ديوكاسيوس)[٧]. وقال: "إن مملكة ميسان تشغل المنطقة القريبة التي يؤلفها دجلة والفرات والخليج العربي"[٨].

لقد حددت دراسات المحدثين من المستشرقين والعرب موقع مملكة ميسان، اذا استطاع (جي سانت مارتن[١] J-Sanit. Martin) في بداية عام ١٨١٨م ان يعد دراسة صرفية اشتقاقية(Etymology). وبلدانية وتاريخية بلغت من التمام الحد الذي استطاع ان يدركه ولقد اصاب النجاح في تعيين موقع المملكة اذ جعلها في الصقع الكائن في دلتا دجلة والفرات[٢].

---

(١) ينظر شكل(١٣).

(٢)كايفينك: رحالة صيني زار بلاد فارس فضلاً عن ذلك زار مناطق ميسان وليست لدينا معلومات كافية حسب المصادر المتوافرة (من ملاحظات الاستاذ المشرف د.جواد الموسوي).

(٣) حمودة، أهمية الخليج، ص٥٩.

(٤) Altheim – R.Stied- P.317.

(٥) جوبا: مؤرخ عاش في بداية القرن الاول للميلاد، ملك نوميديا(Numedia) وهو القسم الذي اطلقه القدامى على قسم من افريقية الشمالية وحتى الى الامبراطورية الرومانية في هذه القارة موقع خاص في الانترنت .wwwhirgate.com.

(٦) الحسيني، محمد باقر، نقود مملكة ميسان العربية ودورها التاريخي والاعلامي والحضاري، مجلة المورد، العدد٣، (بغداد: دائرة الاثار والتراث، ١٩٨٦م) ص٢٩.

(٧) ديوكاسيوس: مؤرخ كلاسيكي لا يعرف عنه الا القليل درس الفلسفة الرواقية وكانت اهم مؤلفاته (الفلسفة الرواقية) وكانت له دراسات جغرافية، موقع خاص بالانترنت:.wwwhirgate.com.

(٨) Altheim – R.Stied- P.319.

(١) جي سانت مارتن: مؤرخ من القرن التاسع عشر للميلاد لا يعرف عن حياة(جي) الشيء الواقعي الكثير انه كان من الاغنياء وله كشوفات علمية رحل الى الشرق لطلب العلم وكانت له انجازات هامة في الفلك والجغرافية ، موقع خاص على الانترنت: .wwwhigate.com

(٢) نودلمان، ميسان دراسة تاريخية، ص٤٣٦.

وحدد هانسمان[٣]موقع مملكة ميسان بتلال تعرف (جبل خيابر) وهي منطقة تقع جنوب مدينة القرنة في الوقت الحاضر عند قرية السويب[٤] في محل الالتقاء القديم الذي يربط نهر الكرخة بشط العرب، وتبعد نحو مسافة خمسة أميال عن شاطئه الايسر[٥]، معتمداً على مطابقة المعلومات الجغرافية التي وردت في كتب المؤرخين اليونان والرومان مع المسح الميداني الآثاري الذي قام به للمنطقة التي اختارها الاسكندر لبناء المدينة على تل صناعي وأنشأ حولها سوراً صناعياً لحمايتها من الفيضانات[٦].

وقد ذكر بيلونس[١] انها بنيت في النهاية القصوى في الخليج العربي، أي انها تقع في راس الخليج العربي في جنوب بلاد وادي الرافدين [٢] .

وقد امتد سلطانها في بعض مراحلها التاريخية الى عيلام حيث يمكن القول ان حدودها: تمثل عيلام في الشمال الشرقي[٣] وبابل في الشمال الغربي والخليج جنوباً وواسط شمالاً عند مدينة افاميا [٤] .

(٣) هانسمان: مؤرخ درس الفلسفة وكان مولعاً بالعلوم التطبيقية كالكيمياء والفيزياء ودرس العلوم الرياضية وله العديد من المؤلفات الجغرافية موقع الانترنت: wwwhagatie.com

(٤) نقلاً عن: الموسوي، جواد مطر، ميسان دولة الاهوار في العراق القديم، دراسات الندوة الخاصة بالاهوار (بغداد: وزارة الثقافة، ٢٠٠٤م) ص٤.

(٥) الصالحي، واثق اسماعيل، نشوء وتطور مملكة ميسان، مجلة (المورد) ، العدد(٣)(بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٦) ص٦.

(٦) كرانشكوفنسكي، تاريخ الادب الجغرافي، ترجمة: صلاح الدين عثمان ، (القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٦٣م) ص٣٣.

(١) بيلونس(٢١٠- ١٢٤ ق.م): مؤرخ يوناني شهير ولد في مدينة (ميغالويوس) الواقعة في جنوب اليونان، نشأ في عائلة ذات نفوذ سياسي، له العديد من المؤلفات منها التأريخية والعلمية والجغرافية ، نال شهرة واسعة في ذلك الوقت (ينظر: الملائكة، اعلام الكتاب، ص١٣).

(٢) ينظر شكل (١٤).

ويعود سبب الاختلاف في تحديد موقعها وامتدادها الجغرافي الى التغيرات التي تطرأ على حدودها بين مدة واخرى بسبب النزاعات السياسية التي كانت من بين نتائجها تقلص نفوذها تارة وتوسعها تارة اخرى. وهذا ما نلاحظه في عهد ملكها هيسباوسين(١٧٩– ١٠٥ ق.م) الذي تمكن من زيادة سعة الرقعة الجغرافية لمملكته حتى وصل بها الى عيلام فتغير تحديد رقعتها الجغرافية (٥) .

مدن مملكة ميسان

تضم مملكة ميسان من الناحية الجغرافية مجموعة من المدن التي ترتبط بها وتكون جزءاً منها عندما اصبحت مملكة ذات نفوذ سياسي ومن بين هذه المدن:

١. **خاراكس**(Charakes):

(٣) ينظر شكل (١٥).

(٤) لتسرنج كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٩م) ص٩٣.

(٥) الحجاح ، محسن مشكل، دولة ميسان، مؤتمر العلوم الاسلامية، بحث مقبول للنشر ، (الكوفة: جامعة الكوفة، ٢٠٠٧م) ص٤.

تقع خاراكس العاصمة عند رأس الخليج العربي الشمالي موضع التقاء شط العرب بنهر الكارون المحمرة (في الوقت الحاضر)(١)، ويعرف هذا الموضع بخليج البصرة ويقع على يمين هذا الميناء نهر دجلة(٢).

فهذا الموقع يمتاز بمميزات جيدة عدة فمن ناحية الشمال والغرب كانت تقصد هذا الميناء السفن المحملة من بابل وبلاد الشام عبر نهري دجلة والفرات، ومن الشرق كانت تأتي بضائع آسيا الوسطى عبر طريق الحرير(٣) المشهور بطريق سمرقند وكذلك من الشمال الشرقي تاتي البضائع عبر نهر الكارون، ومن الجنوب خاراكس تتصل بالخليج العربي وموانئه المشهورة آنذاك، لذلك كانت لها اهمية لجلب البضائع الثمينة الى الشرق وافريقيا(٤) التي كان اليونانيون على ما يبدو شغوفين بها انذاك ولا سيما الاسكندر نفسه(٥).

وقد زادت أهمية هذه المملكة في القرن الاول قبل الميلاد والسبب يعود الى انها اصبحت الميناء الاول التجاري على رأس الخليج العربي، وكانت بدورها قد اضعفت المواني الموجودة في الخليج العربي ومنها الجهراء حيث كانت تستغل السفن الوافدة اليها من الهند والصين وافريقيا(١)، وكان يتم تصدير البضائع الواردة اليها من هذه السفن عبر نهري الفرات

---

(١) البكر، منذر عبدالكريم، الجذور التاريخية لعروبة الاحواز قبل الاسلام ، (البصرة: جامعة البصرة، ١٩٨١م) ص١١.

(٢) ينظر شكل رقم(١٣).

(٣) طريق الحرير، يعد واحداً من اهم الطرق المهمة حيث يخترق الصين و(باكتريا) (بلغ) الى (مرو) ثم يتجه الى دامتا (طبرستان) وهمدان ثم الى العاصمة الفرثية طيسفون.(ينظر: يليف ج-هـ، فارس والعالم القديم ، ترجمة: محمد صفر خفاجة (القاهرة: مطبعة عيسى الخليجي وشركاؤه،١٩٩٥م) ص٥٠).

(٤) البكر، منذر عبدالكريم، دراسات في تاريخ العرب قبل قبل الاسلام (تاريخ الدولة الجنوبية في اليمن)، (البصرة :مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٠م) ص٤٠١.

(٥) المصدر نفسه، ص٤٠١.

(١) حوراني، العرب والملاحة، ص٥٢.

والكارون وكذلك عبر الطرق البرية الى الاسواق الشمالية ولاسيما اسواق بلاد الشام وحوض البحر المتوسط [٢].

وبسبب الاهمية التجارية لهذه المملكة وجدت فيها جاليات من يونان ورومان وفرس وصينيين وكذلك اليهود، فضلاً عن القبائل الجزرية القادمة من بلاد الشام وغيرها من الانباط والتدمريين وكانت مهمتهم ادارة المصالح التجارية لتلك المملكة[٣]. وقد برز اثرها من خلال الطرق البرية التي تربطها بها خاراكس مع المدن ومنها البتراء وتدمر عبر الصحراء مما جعلها محط للتجار الاجانب[٤].

ويذكر بلبني(٢٣- ٧٩م) ان التجار الرومان كانوا يرتادون خاركس فضلاً عن التجار العرب[٥].

٢. **فـــــــــــورات**(Forat):

وقد عرفت في المصادر باسم(فرات ميسان)[١] وهي مدينة البصرة، وهي من المدن التجارية المهمة التابعة للمملكة التي تقع اسفل نهر دجلة في جنوب وادي الرافدين على بعد نحو(١١) ميلاً من خاراكس العاصمة[٢].

(٢) جواد علي، المفصل، ج٢، ص١٣.

(٣) الشمري، مواني سنية الجزيرة العربية، ص٥٧.

(٤) المصدر نفسه ، ص٥٧.

(٥) Pliny, Natural, P.31.

وتظهر اهمية "فورات" التجارية انها الميناء الذي تنطلق منه الخطوط التجارية البحرية والنهرية، واهمها الطريق البحري الذي يربط خاراكس العاصمة ومدينة فورات ثم ابولوغوس(الأبلة) ثم جزيرة فليكا[٣](الكويت في الوقت الحاظر) ثم الى باربايكون[٤] عند نهر السند عن طريق الخليج العربي، والخط الثاني الذي يربط مدينة "فورات" بمدينة سلوقية على نهر دجلة وكان صالحاً للملاحة الى هذه المملكة، فضلاً عن الطريق الثالث الذي يربط مدينة فورات بمدينة بابل عبر نهر الفرات[٥].

وبسبب الاهمية التجارية لهذه المدينة نلاحظ انها ارتبطت بعلاقات تجارية متميزة ومنها علاقتها بتدمر[٦]، ويتضح ذلك من خلال النصوص التدمرية التي ذكرتها بوصفها مركزاً تجارياً، فضلاً عن ذلك أنشأ التجار التدمريون مراكز تجارية في مدينة فورات مارسوا من خلالها نشاطهم التجاري[١].

---

(١) ابن رستة، ابو علي احمد بن محمد(ت ٣٠٠هـ) الاعلاق النفسية ، (ليدن: بلا مط، ١٩٨١م)، ج١ ص١٠٤.

(٢) ينظر شكل(١٦).

(٣) الاصفهاني، ابو الفرج علي ابن الحسن بن محمد بن محمد القريشي، (ت٣٥٦هـ ٩٩٦م)، تاريخ الاصفهاني، (القاهرة: مطبعة الشعب، ١٩٧٤م) ص١٤٣.

(٤) باربايكون، من الانهر المهمة التي تجري عبر نهر السند في المحيط الهندي، (ينظر: بيلونس، بلاد الغرب من تاريخ بيلونس، ترجمة: محمود شكري محمد (بيروت: بلا مط، ١٩٦٤م) ص١٦٣.

(٥) رو، جورج، العراق القديم، ترجمة: حسين علوان،(بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٣م) ص١٢١.

(٦) البكر، العرب والتجارة الدولية، ص١٠٣.

(١) البكر، العرب والتجارة الدولية، ص١٠٣.

وقد بلغ من قوة الصلات التجارية بين فورات وتدمر ان ظهرت على الحياة السياسية فتولى فيها التدمريون مراكز ادارية في فورات ولا سيما اصبح بعض منهم حكاماً على مدينة فورات في حقبة من الحقب(٢).

٣. **الابلـــــــــــــة(٣)**(Apologus):

يقع الى الجنوب من مدينة فرات على الضفة الغربية لنهر دجلة على مقربة من خاراكس ونهر الفرات.(٤) وهذا الموقع الجغرافي المميز جعله نقطة مهمة في طريق المواصلات البحرية فكان بمثابة حلقة وصل بين اسواق الشرق واسواق البحر المتوسط(٥).

وقد اشار صاحب كتاب الطواف حول البحر الارتيري(٦)الى ميناء ابو لوغوس(الأبلة) بقوله:"يمتد ذلك البحر الكبير (الخليج العربي) الى مساحة كبيرة في الداخل وفي النهاية تقوم مدينة سوق اسمها (ابو لوغوس)(الابلة) الواقعة على مقربة من خاراكس(٧).

وكانت مدينة الابلة تعرف في الكتابات الاكدية(ابولوم) وتعرف في المصادر الكلاسيكية بـ(ابو لوغوس)(Ubulum) (١).

---

(٢) الصالحي، نشوء ونطور مملكة ميسان، ص ص ١٤-١٥.

(٣) الأبلة: تعني الفذرة من التمر(أي كعب التمر)، ينظر: ابن السكيت (ت ٢١٠هـ)، ترتيب إصلاح المنطق، رتبه وعلق عليه: محمد حسن بكاتي (ايران : مؤسسة الطبع والنشر، ١٤١٢هـ) ص٦.

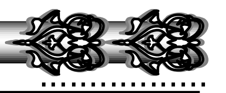
(٤) مرزوق سهيلة مرعي ، التركيبة الاجتماعية والفكرية لمنطقة البصرة قبل الاسلام،مجلة (الآداب) العد (٦٧)،(بغداد: جامعة بغداد، ٢٠٠٤م) ص٦٣٦.

(٥) اوليري دي لاي، جزيرة العرب قبل البعثة (عمان: منشورات وزارة الثقافة، المملكة الاردنية، ١٩٩٠م) ص٨٠.

(٦) نقلاً عن: زيادة، نيقولا، البحر الارتيري وتجارة الجزيرة العربية ، موسوعة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية(الرياض: جامعة الملك سعود،١٩٧٣م) ص٦٣.

(٧) المصدر نفسه ، ص٦٣.

(١) مرزوق، سهيلة مرعي، الأبلة في العصور القديمة، مجلة (ديالى)، العدد(١٢)، (ديالى: جامعة ديالى، ٢٠٠٢م) ص٤٣.



وميناء الابلة ميناء قديم يعود تاريخ نشوؤه الى عهد البابليين[٢]، اذ يشكل جزءً من ارض بابل وهو منفذهم البحري على الخليج العربي، اذ كانت الرحلات تنطلق منه الى شبه الجزيرة العربية والى سواحل الهند [٣].

وكان الاسكندر المقدوني الذي استولى على مدينة بابل عام٣٣١ ق.م قد اهتم بانشاء اسطول بحري فقام باجراء تحسينات في الموانيء المطلة على سواحل الخليج العربي ومنها الابله، فقد ذكر انه قام باستئجار الفينيقيين للعمل في الملاحة البحرية في الخليج العربي، كما قام ببناء السفن مستفيداً من اشجار السرو[٤]، فضلاً عن ذلك كانت تصدر الى موانئ اليمن الكثير من اللؤلؤ والارجوان والتمر والذهب والعبيد [٥].

ويصف القلقشندي (ت ٨٢١هـ) الأبلة بانها مرفأ للسفن القادمة من الصين مما يشير الى تنوع السفن القادمة الى الابلة من الهند والصين[٦]، كذلك كانت الأبلة تستقبل السفن التجارية الهندية باستمرار وبكثافة لدرجة ان اطلق عليها اسم(ارض الهند) [٧].

وبسبب الاهمية التجارية اصبحت من اكبر موانئ ميسان حيث قال عنها(نيرخوس) قائد اسطول الاسكندر المقدوني (ت ٣٢٣ق.م) "انه ميناء عميق ومستودع تجارات الخليج ومستودع البضائع القادمة من الهند".[١]

---

(٢) اوليري، جزيرة العرب، ص٨٠.

(٣) الحمادنة، صالح، دور الابلة في تجارة الخليج، مجلة (المؤرخ العربي)، العدد(١٥)، ص٣٣.

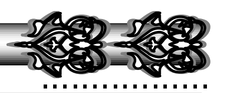
(٤) نقولا، زيادة تطور الطرق البحرية والتجارية بين البحر الاحمر والخليج العربي مع المحيط الهندي، مجلة (دراسات الخليج والجزيرة العربية)، العدد(٤)، (الكويت : بلا مط، ١٩٧٥م) ص١٢٧.

(٥) الشمري، مواني شبه الجزيرة العربية، ص٥٩.

(٦) القلقشندي، ابوالعباس، احمد بن علي بن احمد بن عبدالله (ت ٨٢٠هـ- ١٤١٨م)، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، (بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧م، ج٤) ص٢٣٩.

(٧) ابن سلام ، ابوعبدالله القاسم بن سلام الهروي(ت ٢٣١هـ- ١١٣٦م)، المخصص، تحقيق: محمد عبدالمعين (الهند: حيدر اياد، مجلس دائرة المعارف، ١٩٦٤م) ص١٦٦.

(١) الاحمد، تاريخ الخليج، ص٣٦٤.



٤. افاميا (Aphamea):

تقع على ساحل نهر دجلة قريبة من ملتقى النهرين(دجلة والكارون)[٢]بينهما وبين الابلة عشرة اميال وكانت من ضمن المدن التابعة لمملكة ميسان[٣].

وورد ذكر هذه المدينة في التلمود حيث ورد اسمها باسم اباميا العليا والسفلى[٤]واشار بليني(٢٣-٢٦١م) ان (افامية) تأسست على يد انطيوخس الاول(٢٨١-٢٦١ ق.م) [٥] بالقرب من واسط – واباميا العليا نفسها اباميا السفلى وهي تدلل على اسم واحد وهي المدينة الواقعة على الضفة الشرقية لنهر دجلة بالقرب من(كوت– عمارة)، في الوقت الحاضر[٦].

وبسبب موقعها التجاري اقيم فيها سوق تجاري مهم حيث كانت تصدر الى موانى الهند حاصلات بلاد وادي الرافدين وبلاد الشام وآسيا الصغرى واوربا وتستورد منها اخشاب الصندل والانبيوس ومنتجات الهند والصين[١].

(٢) وريمر، دليل الخليج ،ج٥، ص١٣٧٨.

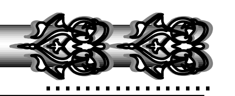
(٣) Rostovtzecff,M,Sorialand Economic,Historyof the Hellehisticworld Coxford: 1967) P.330.

(٤) ارنولد ولسون،الخليج العربي، ترجمة: عبدالقادر يوسف (الكويت: جامعة الكويت، ١٩٦٣)، ص٨٧.

(٥) انطيوخوس الاول(Antiochusi): ملك سوريا، ثاني ملوك السلالة السلوقية، ابوه سلوقي الاول انقذ مملكته من غزو القلويين تسلم انطيوخس مملكة شاسعة يصعب المحافظة عليها والسيطرة على حكامها الساعين الى استرداد حريتهم، انهزم انطيوخس امام الملك انيوموس البرغافي ويطليموس المصري، وفقد العديد من مملكاته في سورية خارجها (ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص١٤٠).

(٦) البكر، العرب والتجارة الدولية، ص٩٣.

(١) فيصل السامر، الاصول التاريخية للحضارة العربية الاسلامية في الشرق الاقصى (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م) ص١١.



فضلاً عن ذلك كانت لها اهمية في تنظيم الامور التجارية بينها وبين بقية موانيء المملكة(٢).

٦. باب ساليميتي(Bab Salimety):

يقع هذا الميناء على رأس الخليج العربي(٣)، بالقرب من نهري دجلة والفرات(٤)، وجاء ذكر الميناء في نقش يعود الى عهد الملك الاشوري سنحاريب(٧٠٤-٦٨١ ق.م) يشار فيه الى موضع يسمى (باب سالميتي)الذي كان احد القلاع المهمة في مقارعة الاعداء القادمين من الشرق الذي كان يسمى (الخليج العربي)(٥).

ويذكر احد الباحثين انه من المحتمل ان يكون هذا الموضع في مكان قريب من الموضع الذي اتخذت منه مدينة البصرة الان(٦).

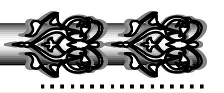
وبسبب الاهمية التجارية لهذه المدينة اصبحت تمثل مرفأً تجارياً فضلاً عن الموانئ التي تعود لمملكة ميسان(٧) ومستودعاً تجارياً مهماً للبضائع القادمة اليها(٨).

أهمية المملكة

شغلت ميسان موقعاً جغرافياً ستراتيجياً سوقياً مهماً على رأس الخليج العربي وكان لها اثر مهم في النشاط التجاري في تلك المنطقة(١) لذلك فقد حظيت هذه المملكة باهمية سياسية وعسكرية واقتصادية وحضارية.

---

(٢) سالم احمد، العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس والسادس الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ (الموصل: جامعة الموصل، كلية الاداب، ١٩٨٣م) ص٥٣.
(٣) طالب منعم، سنحاريب سيرته ومنجزاته، ص١٦٣.
(٤) سهيلة مرعي، التركيبة الاجتماعية ، ص٦٣٩.
(٥) الاحمد ، تاريخ الخليج، ص٢٨٣.
(٦) ناجي، عبدالجبار، دراسات في تاريخ المدن الاسلامية،(البصرة: مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٦م) ص١٣٠.
(٧) Luckehbill, D.D. The annals of Sennacerb(A.s chiga: 1942)P.101.
(٨) النعيم ، نوره عبدالله، الوضع الاقتصادي في جزيرة العرب قبل الاسلام(الرياض: دار الشواف، ١٩٩٢م) ص٢١٩.



فمن الناحية السياسية احتلت مملكة ميسان مكانة كبيرة، فبعد ان فهم الاسكندر المقدوني الاهمية السوقية للمدن ومن ضمنها مملكة ميسان لجأ الى بناء المستعمرات بدوافع متباينة في طبيعتها حسب ظروف المنطقة البيئية وطبيعة سكانها(٢).

حيث كان الغرض منها احكام السيطرة المركزية في ادارة الاقاليم للهيمنة على التجارة، لذلك حظيت باهمية سياسية خاصة وهي الموازنة بين القوى الكبرى(٣) ولذلك كانت لها صلات دبلوماسية متكافئة معها، وهذا نابع ايضاً من المكانة السياسية التي كانت تتمتع بها هذه المملكة، فهناك اشارات كبيرة توضح هذه الصلات السياسية المتكافئة بينها وبين تلك الدول التي سيتم التفصيل فيها لاحقاً.

ومما زاد في اهميتها السياسية هو ان سياسة ملوك ميسان كانت قريبة مما نصطلح على تسميته في الوقت الحاضر الحياد الايجابي(٤)، وقد ادى ذلك الى زيادة اهميتها السياسية.

اما من الناحية العسكرية، فقد كان من ضمن اسباب بنائها ونشأتها دوافع عسكرية وبحرية هو لحماية عاصمته الشرقية بابل(٥)، وتأكيداً لذلك قد اسكن فيها بعض جنوده واتباعه في ميسان(١). فضلاً عن العامل المهم والابرز الذي احتلته ميسان المدينة وهي المكانة الاقتصادية النابعة من موقعها الجغرافي لذلك اختار الاسكندر لها موقعاً على طرق برية رئيسه لدوافعه التجارية، اذ اراد للمدينة ان تكون حلقة وصل بين عاصمته بابل وموانئ الخليج العربي من جهة بين موانئ الجزيرة العربية والهند من جهة اخرى.(٢)

---

(١) حمودة ، اهمية الخليج، ص٥٩.

(٢) Hansan,Charax,P.24.

(٣) lbid,P.44.

(٤) البكر، الجذور التاريخية لعروبة الاحواز ، ص١٦.

(٥) Hansan,Charax,P.21.

(١) جواد علي، المفصل، ج٢، ص١٢.

(٢) الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان، ص٦.

واراد الاسكندر لها ان تكون الموقع التجاري الرئيس والمخزن المهم لتجارة الشرق، ولاسيما انه لمس عظم التجارة التي كانت تمر عبر الخليج العربي بين الشرق والغرب، واهمية بعض المواد الاولية التي كانت تستورد من الهند[٣]. وهذا ما نلاحظه جلياً في أنّ لهذه المملكة مكانة اقتصادية فقد كانت لها صلات تجارية متطورة مع الممالك العربية انذاك[٤].

وعلى الرغم مما تعرضت له المدينة من خراب بفعل فيضانات الانهر فقد اعيد بناؤها مرات عدة،[٥] واقيمت حولها سدود منيعة لتحميها من خطر الفيضانات، وتدل عمليات اعادة بناء المدينة وترميمها واقامة السدود المنيعة من حولها لتجنبها خطر الكوارث الطبيعية[٦]على اهمية موقعها الجغرافي لدى كل الملوك الذين تعاقبوا عليها فوضعوا هذا الموقع للاستفادة منه في نشاطاتهم التجارية حتى اصبحت ميسان الاقليم والميناء التجاري العظيم للبحر الجنوبي أي الخليج العربي واكبر ميناء تجاري في الشرق[١].

اما ما حملته مملكة ميسان من اهمية حضارية فقد اراد الاسكندر من خلالها نشر الحضارة الهيلينة في المناطق التي تسيطر عليها في الشرق.[٢] وقد اشرتُ الى ذلك في الفصل الاول عن الحضارة الهيلينية.

---

(٣) البكر، منذر عبدالكريم، دولة ميسان العربية، مجلة (المورد) العدد(٣)، (بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٦م) ص١٩.

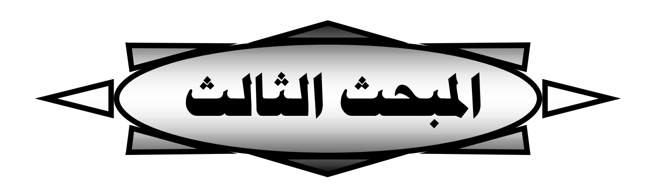
(٤) pirehne, J-Leroyaume Sud- Arabe de Qatabanet Sa Datation (Louvain: 1961)P.34.

(٥) Tarh, The Greek,P.137.

(٦) Hahsman, Charax,P.33.

(١) Tarh, The Greek,P.137.

(٢) حمودة، اهمية الخليج العربي، ص٦١.

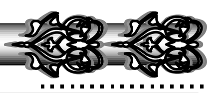


البنية السكانية

ان لموقع العراق الجغرافي اثراً مهماً في سير تأريخية[١] وتركيب سكانه ونشاطاته الحضارية[٢].

---

(١) اوبنهايم ، ليو، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة: سعدي فيضي عبدالرزاق (بغداد: دار الحرية، ١٩٨٦م)، ص٥.



الرقعة الجغرافية التي شكلت فيها ميسان مملكتها كانت تمتلك من المؤهلات الطبيعية والموارد المختلفة. منها توفير مصادر المياه وكافة اعمال الري، واقتراب النهرين دجلة والفرات، لذا شجعت على قيام طرق التجارة بين بلدان البحر المتوسط والخليج العربي عن طريق النهر وجعلتها محط انظار مختلف المجموعات الوافدة الى بلاد وادي الرافدين عبر الحقب الزمنية المتعاقبة [٣].

وفي ضوء ذلك يمكن ان نقسم سكان مملكة ميسان منذ بداية تكوينها الى:

اولاً: القبائل الجزرية:

الاراميون والكلديون:

الارآميون[١]من الاقوام الجزرية المنتمية الى الفرع المعروف باسم الجزريين الغربيين حيث تؤلف لغتهم مع اللغة الكنعانية[٢].

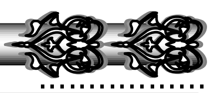
---

(٢) تقي الدباغ، البيئة الطبيعية والانسان، من موسوعة (حضارة العراق)، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م، ج٢) ص٤٦.

(٣) حمودة، اهمية الخليج ، ص٦٣.

(١) ورد مصطلح الاراميون في النصوص المسمارية بصيغة(Karamu) تعني بلاد الاراميين، الا انه كتب باللغة الاشورية(Arumu Areme) وذلك بابدال حرف العلة الثاني ليتناغم مع حرف العلة الاول (ينظر: الجبوري، علي ياسين ، القبائل العربية القديمة في بابل خلال الالف فيل الميلاد، بحث ضمن ندوة الوطن العربي (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠٠م) ص٣٠).

(٢) اللغة الكنعانية: وهي احدى فروع اللغات الجزيرة الغربية وتشمل لغة سوريا وفلسطين اهم فروعها اللغة الاوغارتية ، اللغة الفينيقية، اللغة العبرية ، والامورية،(ينظر: عامر سلمان ، اللغة الاكدية، (الموصل: مطبعة جامعة الموصل، بلات)، ص ص ٧٢-٧٣).



يعد الارآميين من الجماعات الكبرى التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية الى بلاد الشام،[٣] وكانوا قبل استيطانهم في بلاد الشام من بين الجماعات التي تجول بوادي بلاد الشام الشمالية، وكانت تنتقل بين الحين والآخر في البلدان المتحضرة المجاورة، مثل سوريا وبلاد وادي الرافدين.[٤] وقد استوطنوا أخيراً في جهات الفرات الاوسط منذ منتصف الالف الثاني قبل الميلاد[٥].

تعود معلوماتنا عن الارامين الى الوثائق الاشورية وبعض المدونات الارامية العائدة للقرن الثامن قبل الميلاد والوثائق المصرية والعبرية فضلاً عن ذلك فقد جاء ذكرهم في رسائل تل العمارنة [٦].

لقد كان السائد لدى الباحثين ان اقدم ذكر للآراميين يعود الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد، الا ان (موسكاتي)[١] يبين ان اقدم ذكر لهم يعود الى القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد أي في عهد الملك الاكدي (نرام سين ٢٢٩١– ٢٢٥٥ ق.م)[٢].

(٣) اسامة عدنان بحي، بابل في العصر الاخميني(٥٣٩ – ٣٣١ ق.م) رسالة ما جستير غير منشورة، قسم التاريخ (بغداد: جامعة بغداد ، كلية الاداب، ٢٠٠٣م)، ص٢٣٠.

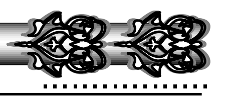
(٤) اسامة، بابل في العصر الاخميني، ص٢٣٠.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٣٠.

(٦) رسائل تل العمارنة: تل(Tell) تطلق هذه التسمية على مرتفعات من انقاض مدن او قرى متهدمة قد يبلغ ارتفاعها احياناً عشرين متراً واتساعها مئات الامتار للتل الكبير اما (العمارنة، موقع في مصر العليا على الضفة الشرقية للنيل، اما مصطلح رسائل العمارنة يقصد به المرسلات المتبادلة بين الملوك المصريين والمماليك الاخرى في الشرق ومنها مصر وبين بابل، وقد استخدمت فيها اللغة الاكدية المكتوبة بالخط المسماري، التي سمحت بتكوين فكره واضحة عن تاريخ كامل في منطقة الشرق الادنى، خلال النصف الاول من القرن الرابع عشر الميلادي، (ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص٦١٦).

(١) الحضارات السامية القديمة، ترجمة : يعقوب بكر(القاهرة : دار الكتاب العربي، ١٩٥٧م) ص٨٦.

(٢) نرام سين (Naram – Sin): هو ملك اكد حفيد سرجون الاكدي لقب بملك الجهات الاربعة (شارت كبرايت اربايم) امتدت سلطة هذا الملك من الخليج العربي الى اسيا الصغرى مروراً بالمدين ابيلا في سوريا وحتى حدوده الشمالية، وانتصر على العلاميين والحوثيين واللوبيين والاراميين وله مسلة تعرف (مسلة النصر) وهي تخلد انتصارات الملك على احد شعوب الجبل وكيف يدوس برجليه على اعدائه.(ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص٨٤٣).



ونجد ارام تذكر من جديد بعد ذلك بقليل في لوحة وثائق(دريهم)[٣] التجارية وترجع الى نحو(٢٠٠٠ ق.م) تشير الى دولة او مدينة بالقرب من اشنونا[٤]. وثمة لوحة من لوحات دريهم ترجع الى بضع سنوات بعد ذلك لتشمل بالذكر آرام علماً شخصياً ونجد هذا العلم مرة اخرى في نصوص ماري يرجع الى نحو(١٧٠٠ ق.م)[٥].

وبشكل عام ذكر الارآميون في النصوص والوثائق الاشورية بمصطلح (اخلامو – سوتي) وتشير المدونات الاشورية الى انهم في اول امرهم كانوا قبائل رحل يتنقلون في البادية بين نجد واليمن وحدود بلاد الشام ونهر الفرات في الشرق، وخليج العقبة في الغرب، وانهم دخلوا بعد سقوط دولة "ميتاني"[١] في القرن الثالث عشر قبل الميلاد الى بلاد ما بين النهرين التي عرفت باسم (ارام النهرين[٢]) [٣].

(٣) دريهم: وهي احدى المدن القديمة الواقعة الى جنوب من مدينة(نفر) وهي من المراكز الادارية والاقتصادية التابعة لسلالة اور الثالثة واسمها القديم(يوزرش داكان). (ينظر: سهاد علي عبدالحسين، المكانة السياسية لمدينة لارسا في الحضارة العراقية القديمة، ٢٠٢٥- ١٧٦٣ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ ، (بغداد: جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٠٧م، ص٢٤).

(٤) اشنونا: احدى مملك العصر البابلي القديم (٢٠٠٦ -١٥٩٥ ق.م) وموقعها في ديالى (بلاد وادي الرافدين) اطلالها في موقع تل اسمر،(ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص٨٨).

(٥) موسكاتي، الحضارات السامية، ٧٦.

(١) ميتاني : عرفت باسم الدولة الحورية، وهي مملكة مترامية الاطراف تأسست في اعالي بلاد الرافدين ثم سيطرت على كثير من ممتلكات الاشوريين في اواسط القرن الثالث قبل الميلاد (ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص ٩٢١).

(٢) ارام النهرين(Aram- Naharayn): من اقدم الدول الارامية نشأت في منطقة الفرات الاوسط ما بين هذا النهر ورافده الخابور، اطلق عليها المصريون اسم(نهارين) ورد ذكر هذه الدولة مراراً في الكتابات المسمارية، ابتداءً من اوا خر القرن الثالث عشر قبل الميلاد والى القرن التاسع قبل الميلاد، ثم غاب اثرها اثر قضاء الاشوريين على الاراميين، اهم مدن هذه الدولة نصيبين والرها(ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص١٦).

(٣) اسامة، بابل في العصر الاخميني، ص٢٣١.

كما ورد ذكرهم في حدود (١١٠٠ ق.م) في نصوص الملك الاستوري نجلا تيليزر الاول(١١١٧ – ١٠٧٧ ق.م)[٤] ثم دخلوا بابل واستقروا فيها [٥].

وبذلك نلاحظ انه بعد سقوط بابل(٣٣١ ق.م) كان الاراميون يشكلون الموجة الكبرى التي استقرت في ميسان بالقرب من شط العرب على الساحل الشمالي الغربي للخليج العربي ونلاحظ وهم يمثلون الدور الاهم في ادارة امور المملكة وقيادتها[٦].

اما ابرز وأهم القبائل الارامية في بلاد وادي الرافدين مرسي(اوتور – خاما راتو – لوخراتو – خاتلو – رد بيو – يولو – كارما – املاتوه [٧].

اما بالنسبة للكلدانيين[١] بانها ايضاً قبائل جزرية وهم فرع من الاراميين حيث يكون الموطن لهم واحداً وهو الجزيرة العربية، وقد استقرت هذه الاقوام في وسط العراق وجنوبه باسم كلدوا(Kalolu) وتطلق على مراكز استقرارهم ونفوذهم تسمية(مات كلديا) أي (بلاد كلد)[٢].

---

(٤) تجلا تبليزر الاول: من الملوك الاشوريين الاقوياء الذي قام بثورات ناجحة في الشمال والشمال الشرقي ووصل الى البحر الاسود ثم اتجه غرباً نحو سواحل اسيا الصغرى وقلقيلية وبعد ذلك اخضع بابل، فاطيح بحكم معظم انحاء الشرق الادنى من البحر الجنوبي الى البحر الشمالي وساحل البحر المتوسط (ينظر: احمد سليم، تاريخ الشرق، ص٣١٨).

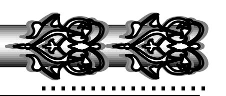
(٥) فيفر، روبرت، الامبراطوريات الاولى في افريقيا واسيا، بحث ضمن موسوعة تاريخ العالم(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، بلا ت، ج١) ص٦٣١.

(٦) Rostvzeff, Socialand, p.39.

(٧) اسامة، بابل في العصر الاخميني، ص٢٣٣.

(١) كلديا، تسمية قديمة لقسم من سومر في بلاد وادي الرافدين السفلي، من ثم اطلق على سكان بلاد بابل (ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص٧٢٠).

(٢) فيغر، الامبراطوريات الاولى، ص٧٤.



كانت بلاد كلد تمثل في الحقبة المتأخرة المنطقة الجنوبية من بابل وسط العرب والخليج العربي،[٣] حيث يرجح ان اصل الكلدانين من سكان الاهوار والمستنقعات في جنوب العراق من ضمنهم سكان مملكة ميسان، وكانوا يتكلمون اللغة الارامية التي اصبحت اللغة الدولية في ذلك الوقت[٤].

اما ابرز القبائل الكلدية فهي قبيلة بيت دالحكوري (Bitdakuri) وموطنها جنوب بورسبا[٥] باتجاه بيت اموكاني(Bitamukahahi) وتقع الى الجنوب من بيت دالحكوري حتى هور الحمار [٦].

وقد كان الكلديون يمثلون الوجه المهم والاكبر في بلاد الرافدين في اواسط الالف قبل الميلاد، حيث كان لهم اثر في الخليج العربي ولاسيما فيما يتعلق بامور التجارة[٧].

وهناك قبيلة ذكرها بطليموس(١٣٠-١٦٠م)[١] تدعى (اورخي) كان لها اثر في رأس الخليج العربي، وهي من جملة قبائل الكلديين التي كانت تسكن مملكة ميسان ومن ثم كان لها اثر في تنظيم الامور التجارية هناك[٢].

الصابئة المندائيون

---

(٣) روتن، مارغيت، تاريخ بابل ، ترجمة : زينة عازار(بيروت: منشورات العويدات، ١٩٧٥م) ص١١.

(٤) البكر، الجذور التاريخية العربية الاحواز، ص١٤.

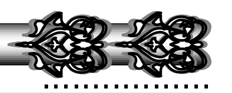
(٥) بورسبا: هي مدينة بابلية تقع على مسافة(١٣)ميل من الحلة تعرف اليوم باسم البرس أو (برس) نمرود، فيها اثار برج ذي اربع طبقات ومعبد للاله (آتو) (اله الكتابة والحكمة لدى البابليين) وهو ابن الاله مردوخ حين كان له معبد في بوريس اسمه (ازبدا) (ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص ص٢٤٣ – ٨٣٢).

(٦) الاحمد، تاريخ الخليج، ص ٤٦٤.

(٧) المصدر نفسه، ص٤٦٤.

(١) بطليموس: جغرافي شهير وعالم فلك ذو الصيت في العصر الروماني عاصر الامبراطوريتين هادريان و انطينيوس بيوس انعم القدماء عليه باعظم الالقاب بسبب سعة ثقافته وتشعب معلوماته احتوى كتابة الشهير(المحيطي) على كل المعلومات الفلكية المعروفة في العالم القديم، (ينظر: الملائكة، اعلام الكتاب،ص٢٢٤).

(٢) حمودة، اهمية الخليج ، ص٦٤.



تعد الصابئة او المندائية من اقدم الديانات الموجودة التي كانت منتشرة في بلاد وادي الرافدين وفلسطين قبل الميلاد.[٣]

كما يسمون بالمندائين او الصابئة المندائيين حيثُ اشتقت كلمة المندائيين من الجذر(مندا) والذي يعني بلغتهم المندائية المعرفة او العلم.[٤] وهذه التسمية التي يطلقونها هم على انفسهم، اما كلمة الصابئة فهي مشتقة من الجذر صبا الذي يعني باللغة المندائية (اصطبغ) تعمد غطس اوغط في الماء (مسبوثا) وهي من شعائرهم الدينية.[٥] وهذه التسمية التي يطلقها عليهم الآخرون[٦].

والصابئة المندائيون من ضمن السكان الاصليين لمملكة ميسان، وهم من سكنة جنوب بلاد وادي الرافدين، حيث كانت منطقة الاهوار تشكل الموطن الاقدم لهم لارتباط دياناتهم ومعتقداتهم الدينية بها.[١]

ولا يزال بعض من اتباعهم موجودين وموزعين في العراق ومنها (المشرح) في الوقت الحاضر، حيث كانت من المناطق التابعة لمملكة ميسان، ولهم مسكن اخر في(سوق الشيوخ في ذي قار)[٢]وبعض مدن الشرق الادنى امثال بيروت ودمشق والاسكندرية والاحواز في ايران[٣].

القبائل العربية

(٣) (ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص٦٥٠).

(٤) المصدر نفسه، ص٥٤٧.

(٥) سباهي ، اصول الصابئة، ص٧١.

(٦) من ملاحظات الاستاذ المشرف الدكتور جواد مطر الموسوي.

(١) ابو محمد موسى، سحر بابل، اصول الصابئة ومعتقداتهم الدينية(بيروت: دار الاصيل، ١٦٩٣م) ص٨٣.

(٢) من ملاحظات الاستاذ المشرف الدكتور جواد مطر الموسوي.

(٣) هنري، معجم الحضارات السامية ، ٥٤٧.

يشكّل العرب المنظوون تحت لواء مملكة ميسان الفئة الاولى والاهم من حيث الاهمية، وتشغل اهميتهم من خلال الرقعة الجغرافية التي شغلوها واثرهم الكبير في مسيرة تلك الدول، فضلاً عن ذلك فان للعرب صلاتٍ وثيقة بارض الرافدين بمدة طويلة ويبدو ان سبب هذه الصلات تعود الى ارض الرافدين والبادية هي امتداد لشبه جزيرة العرب وليس لهذين الارضين حاجز او مانع طبيعي يحول أو يعرقل تنقل الناس[٤]، اذ لم يكن لأعراب شبه الجزيرة العربية من مخرج حينما يشتد الصراع بين قبائلهم، او حينما تحتل اراضيهم، الا الهجرة الى اماكن يجدون فيها الخضر والماء ليحافظوا على حياتهم وحياة مواشيهم وهما متوافران في وادي الرافدين واطراف شبه جزيرة العرب[٥].

لذا كانت هذه المنطقة منذ اقدم العصور محط رحال القبائل العربية التي استطاعت التوغل في هذه المنطقة، اذ اصبحت من اهم المعابر لهجرات اقوام الجزيرة العربية، والتي كان من ضمنها قبيلة بكر بن وائل[١] ومضر[٢] وغيرها التي كان لها اثر في سير امور التجارة في مملكة ميسان[٣].

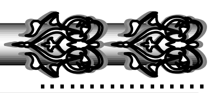
---

(٤) عمر، فاروق، تاريخ الخليج العربي في العصور الوسطى الاسلامية(٦٢٤هـ - ٩٠٦ – ١٥٠٠م)، ط٢(بغداد: الدار العربية، ١٩٨٥م) ص٧١.

(٥) علي، المفصل، ج٢، ص٦٠١.

(١) بكر بن وائل: وتعد من اهم قبائل ربيعة، ويعود نسبها الى بكر بن وائل بن قاصد بن هنب بن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة، نزحت من تهامة ونجد ونزلت البحرين حتى جنوب العراق ومنها مملكة ميسان، الا انها تركت البحرين بسبب ضغط قبيلة عبد قيس التي نزلت هي الاخرى في البحرين فاندفعت قبيلة بكر الى العراق وانتشرت بعد ذلك في مناطق عدة منه ومنها البصرة والانبار وكاظمة (مدينة على ساحل الخليج بين البصرة والقطيف وبين كاظمة والبصرة مسير يومين وهي اليوم الكويت) فضلاً عن ذلك نشرت قبائل ترجع الى نسبها من منطقة الابلة وهيت. (ينظر: ابن حزم، علي بن احمد بن سعيد، (ت ٤٥٦هـ ١٠٤٦م)، جمهرة انساب العرب(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م) ص ص٢٩٢- ٤٨٣).

(٢) مضر: من امهات القبائل العربية العدنانية تنسب الى نزار، تتفرع منها عدد كبير من القبائل ومنها(قيس عيلان) (ومدركة) و(طابخة) ، فدخلت مضر من نزوحها زوجها الى الجزيرة السورية وبعدها قطنت جنوب وادي الرافدين ومنها ميسان.(ينظر: البكر، الجذور التاريخه لعروبة الاحواز،



الجاليات الاخرى

الانبـــــــاط:

تقع دولـة الانبـاط في الجنوب الشرقي من بـلاد الشـام (الاردن في الوقت الحاضـر) وقد ظهرت دولة الانباط في حدود عام ٥٨٧ ق.م.(١)

والنبط او الانبـاط شـعب عربـي(٢) سكن الشمال الغربـي من شبه جزيرة العرب، وكانت على اتصـال بدول البحـر المتوسط، وقد كانوا قبائل بدوية تتجول في بوادي شمال الحجاز بـلاد الشـام وبـلاد وادي الرافـدين قبـل اسـتقرارهم فـي الانبـاط واسـم عاصـمتهم بطـر(البتـراء) وتسمى عند اليونان (بلاد الحجاز) وكان لها موقع تجاري مهم(٣).

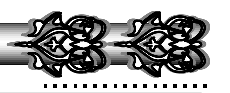
ص٦)، للمزيـد، (ينظـر: السـويدي، ابـو القـوز محمـد البغـدادي، سـبائك الـذهب فـي معرفـة قبائـل العرب(ايران: مطبعة اميران، ٢٠٠٥م) ص ص ٢٩٠- ٢٩١).

(٣) البكر، الجذور التاريخية العروبة الاحواز، ص٢١.

(١) الجميلي، خضير عباس، محاضرات من تاريخ العرب قبل الاسلام، (صنعاء: مركز التربيـة للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م) ص ص ٦٠ ــ ٦٣.

(٢) احسان عباس، تاريخ دولة الانباط (بيروت: دار الشروق، للنشر والتوزيع،١٩٨٧) ص ص ٢٩-٣٠.

(٣) الجميلي، محاضرات ، ص٦٠.



وقد سموا بالانباط او النبط لكثرة النبط عندهم وهو الماء ولأستنباطهم المياه وسقيهم الانهار [٤] .

اما عن اصل الانباط وموطنهم فقد اختلفت الاراء بشأنه وقيل"هم قول من الاراميين احتكو بالعرب وتأثروا بهم ، وانهم الاراميون، استعربوا او انهم جيل من العجم من اهل العراق نزلوا بطائحه وهم من اولاد شيت بن ادم وهم السريان وكذلك اهل نينوى سمو انباطاً وسمو سريانيين"[٥].

هذه ومضات موجزة لما قيل واختلف فيه حول اصل الانباط ومن خلال غربلة هذه الروايات بعكس اعتماد ما ذكره جواد علي. حيث يقول: "ان النبط عرب من سكان شبه جزيرة العرب سواء كانوا من سكان الشمال ام سكان الجنوب وقد نزحوا الى البوادي في اعالي الحجاز ونزلوا في بادية الشام شرق بلاد الأردن ثم زحفوا غرباً بالتدرج ولهم دولة في بلاد الشام"[١].

وقد جاء ذكرهم في القرن التاسع قبل الميلاد في عهد الملك الاشوري(اشور بانيبال ٦٦٩– ٦٢٦ ق.م)[٢] وورد ذكرهم في عهد الملك البابلي(نبوخذ النصر الثاني ٦٠٥ – ٥٦٢ ق.م).[٣]

---

(٤) عبدالحميد ، سعد زغلول ، محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام(بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٦م) ص ١٣٦.

(٥) الجميلي، محاضرات ، ص٦٥.

(١) جواد علي، المفصل، ج٣، ص ص ٩- ١٦.

(٢) اشور بانيبال: من الملوك الاشوريين الاقوياء الذي خلف اباه اسرحدون(٦٨١- ٦٦٨ ق.م) على العرش قد نال تهذيباً وتربية في صغره، قامت بهما سواه من الملوك الاشوريين (ينظر: احمد سليم، تاريخ الشرق، ص ٣٣٢).

(٣) المصدر نفسه، ص٣٣٢.

كان لموقع الانباط الجغرافي بوصفها المسيطرة على حركة الملاحة في البحر الاحمر (في ايلة)[٤] اهمية خاصة، فهذه الرقعة الجغرافية جعلتها محط انظار العالم ومنهم السلوقيون وبعدهم الرومان[٥].

يعد الانباط من جملة الجاليات الموجودة التي سكنت مملكة ميسان وكان لها اثر كبير في تنظيم الامور التجارية واستمروا في العملية التجارية حتى سقوط المملكة(٢٢٤م)[٦].

التدمريون

تدمر عاصمة البادية المعروفة ببادية تدمر التي تقع في واحة بين دمشق والفرات، على بعد مائة واربعين ميلاً من حمص[١].

لفظة تدمر، الاسم القديم لهذه المدينة، قد يكون من جذر سامي هو التمر ومعناه النخيل، وهناك اسمان قريبان منه في المنطقة السامية هما (دمر) قرب دمشق و(الدامور) على الساحل اللبناني[٢].

وورد اسمها الى ايام تجلاتبليزر على صورة (تدمرامورد) والذي دون فيه حملته على العموريين في عام ١١١٥ ق.م[٣]، وكانت تعرف عند اليونانيين والرومانيين باسم (بلميرا،

(٤) ايلة: مرفأ على البحر الاحمر شمال خليج العقبة، (ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص١٨٣).

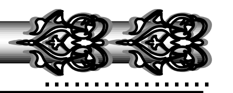
(٥) احسان عباس، تاريخ دولة الانباط ، ص٤٣.

(٦) نورة، النعيم، الوضع الاقتصادي، ص٢٨١.

(١) عبدالحميد، محاضرات، ص١٥١.

(٢) هنري، معجم الحضارات السامية، ص٢٦٨.

(٣) اسماعيل، حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضارته، بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة(الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٩٧م) ص ص ٢٧٤- ٢٧٦.



Palimyra) أي النخيل، ويذكر ان الاسكندر عندما فتحها اطلق عليها اسم(Palimyra) أي مدينة النخيل بسبب غابات النخيل الكثيفة التي تحيط بها(٤).

وقد وصفها (بيلونس) بانها كانت مدينة شهيرة(٥).

يرقى تاريخ تدمر الى الالف الثالث قبل الميلاد كما بين ذلك في لوحة عثر عليها في كبدوقية(١)، وقد شكلت هذه الواحة منذ العصور القديمة محطة تجارية بين بلاد وادي الرافدين والبحر الابيض المتوسط(٢).

ظهر اسم تدمر في الالف الثاني قبل الميلاد في وثائق مدنية ماري، ذلك ايام حكم حمورابي(١٧٩٢– ١٧٥٠ ق.م)(٣) وورد ذكرها كذلك في وثائق اشورية تعود الى الالف الثاني قبل الميلاد وفي سجلات تجلاتبليزر الاولى(١١١٧ – ١٠٧٧ ق.م) وعند قيام نبوخذ

---

(٤) الجميلي، العرب قبل الاسلام، ص٧٩.

(٥) بلاد العرب، ص٧٩.

(١) كيدوقية: مدينة في اسيا الصغرى على نهر الهاليس الاعلى شمالي قيلقيلية كانت عاصمتها (مازاقا) ومن ثم دعيت قيصرية واسمها في الوقت الحاضر (قيصري) والمنطقة تقع عبر نهر الفرات الاعلى (ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص ص ٧٩- ٧١٠).

(٢) اسماعيل ، الشرق العربي القديم، ص٢٧٤.

(٣) حمورابي: سادس ملوك السلالة الامورية في بابل ومن اشهر ملوكها الذي اسس امبراطورية تمتد من الخليج العربي ومن جبال زاكروس الى الصحاري الغربية .(ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص٣٦٤).

نصر الثاني(٦٠٥ – ٥٦٢ ق.م) بتدمير اورشليم[٤]. وتهجير اهليها في القرن السادس قبل الميلاد توافد اليهود الى تدمر ولم يلبثوا حتى انفردوا بزعامة الامور التجارية[٥].

واستقطبت بفضل موقعها الجغرافي وازدهارها الاقتصادي مجتمعاً من التجار وتحالف هؤلاء التجار مع المناطق المجاورة ومنها ماقامت عليه من علاقات مع ملوك مملكة ميسان كان اساسها العلاقات التجارية أي التبادل التجاري فيما بينهم[٦].

لذلك نجد ان التدمريين كانوا من ضمن الجاليات الاكثر اهمية في سير وتنظيم امور التجارية[١].

اليهـــــــود

كان اليهود على اتصال مع بلاد وادي الرافدين وقد تطور هذا الاتصال في العهد الاشوري الحديث(٩١١– ٦١٢ ق.م) الى صدام مسلح واستمرت هذه الحالة حتى العصر البابلي الحديث(٦٢٦– ٥٣٩ ق.م)[٢]. حيث تمخض عن قيام البابليين بمهاجمة مملكة يهوذا[٣] وتدمير سكانها وترحيلهم، وبذلك فقد تكاثر وجود اليهود حيث كانوا يسكنون المدن

---

(٤) اورشليم: مدينة كنعانية تقع على بعد زهاء ٢٤ ميلاً غرب القسم الشمالي من البحر الميت، مشيدة فوق عدة هضاب اهمها (عوقل) و(صهويت) اسمها القديم (بيوس) سكنها البيوسين من مطلع الالف الثاني قبل الميلاد.(ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص١٥٤).

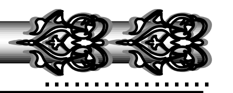
(٥) هنري، معجم الحضارات السامية، ص١٥٥.

(٦) نور النعم، الوضع الاقتصادي، ص٢٥١.

(١) البكر، الجذور التاريخية، ١٥.

(٢) سوسة، احمد ، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق(بغداد: مطبعة الحرية، ١٩٧٨م) ص ص١٥٦-١٥٧.

(٣) مملكة يهوذا، مملكة نشأت بعد الانفصام الذي جرى في مملكة العبرانين اثر وفاة الملك سليمان٩٣٥ ق.م، تتألف هذه المملكة من سبطي يهوذا او بنيامين، انتهت هذه المملكة عام ٥٨٦ ق.م، (ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص ص ٩٢٠- ٩٢٧).



الكبيرة مع بقية العناصر جنباً الى جنب وقد زاد عددهم حتى عهد الاسكندر المقدوني(ت ٣٢٣ ق.م)، فقد اصبح لهم مقام كبير ومنزلة كبيرة في بابل[٤].

اما في عهد مملكة ميسان فقد استوطنوا ميسان جنباً الى جنب سكانها وقد استوطنوها بوصفهم جالية تجارية، وورد ذكر بعض التجار ومنهم(انانياس) و(حنينا) حيث كان لهم اثر في ادارة المصالح التجارية في مملكة ميسان[٥].

الفرس الاخمينيون

الفرس الاخمينيون من الاقوام الهندواوربية التي استوطنت بلاد ايران في مطلع الالف الاول قبل الميلاد في الجزء الذي دعي باسم بلاد فارس وهو الجزء الجنوبي الغربي من ايران[١].

وبعد سقوط الامبراطورية الفارسية أسَّر الاسكندر الكبير عدداً من الفرس وكان الاخمينيون من جملة من اسكنهم الاسكندر في مملكة ميسان[٢]، حيث يمكن عدهم ضمن الجاليات التي كانت تعمل ضمن تنظيم امور التجارة في مملكة ميسان [٣].

اليـــونانيون

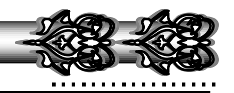
(٤) احمد سوسة، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، ص ١٥٩.

(٥) الصراي، اليهود والخليج، ص٢٧.

(١) طه، المقدمة، ج١، ص٥٧٤.

(٢) احمد، جمال رشيد ، ظهور الكرد في التاريخ(اربيل: حي خانزر للطباعة، ٢٠٠٣م، ج٢) ص٢٨٦.

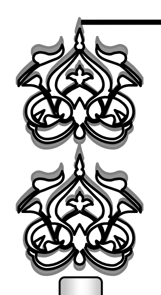
(٣) الصراي، اليهود والخليج، ص٢٧.



اما اليونان فهم شعوب مختلفة منهم المقدونيين والاثنيين وغيرهم، حيث كانوا من جملة من اسكنهم الاسكندر المقدوني(ت ٣٢٣ ق.م) المملكة[٤]، وكان لهم اثر في سير امور التجارة وادارتها، ويمكن عدهم من ضمن الجاليات التي تسكن المملكة، وربما كان لهم اثر في سك العملة لذلك اشتهرت ميسان في سك العملة حتى العصر الاسلامي[٥].

(٤) حمودة، اهمية الخليج، ص٥٩.

(٥) من ملاحظات الاستاذ المشرف الدكتور جواد مطر الموسوي مشكوراً.



الفصل الثالث

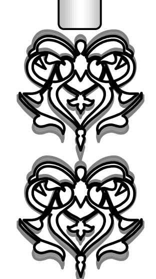
ملوك ميسان وانجازاتهم

المبحث الاول
- ظهور المملكة

المبحث الثاني
- مملكة ميسان في العهد السلوقي

المبحث الثالث
- ملوك ميسان وانجازاتهم

المبحث الرابع
- سقوط المملكة





ظهور المملكة

بعد سقوط بابل عام(٥٣٩ ق.م) واختلال موازين القوى وظهور قوى جديدة في منطقة الشرق الادنى القديم[١] متمثلة بفتوحات الاسكندر المقدوني عام(٣٣٤ ق.م)، ودخوله العراق بجيوشه الكبيرة شهدت ميسان تطوراً في حياتها السياسية والاقتصادية وقد تمثلت هذه التطورات في الناحية السياسية بظهور ميسان التي اخذت تتأثر باقتصاد المنطقة لأنها مدينة تجارية.

وبوفاة الاسكندر عام(ت٣٢٣ ق.م)وعدم ترك خليفة له لقيادة هذه الامبراطورية الواسعة، وبعد حروب طويلة قاسية وصراع طويل بين قواد تلك الامبراطورية التي آلت نهايتها الى تقسيمها بين قواد جيوش الاسكندر[٢] وقع العراق وسورية وايران وبعض اجزاء اسيا الصغرى تحت حكم الملك(سلوقس الاول نيكاتور) (Seleuci) الذي يعد من القادة الاكفاء لدى الاسكندر حاكم بابل(٣٢١- ٣١٦ ق.م) وقد سميت السلالة باسمه[٣]وامتدت مملكته الى تخوم الهند وحدود مصر ومن البحر الاسود، الى الخليج العربي، ولكن لم تتوطد سلطة سلوقس في بلاد بابل الا عام (٣١١ ق.م) الذي عدَّ التاريخ الرسمي للعهد السلوقي في العراق واسس له عاصمة جديدة هي مدينة سلوقية[١] على نهر دجلة التي اثرت في مكانة بابل وميسان سلباً وايجاباً.

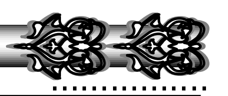
---

(١) مرزوق، سهيلة مرعي، علاقة مملكة ميسان مع القوى المعاصرة، مجلة (ابحاث البصرة) العدد(١) (البصرة: جامعة البصرة، ٢٠٠٥م) ص٤٨.

(٢) عامر سليمان، والفتيان، احمد مالك، محاضرات في التاريخ القديم (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥، ص٢٢٠.

(٣) فرج ابو اليسر، الشرق الادنى في العصرين الهلستي والروماني (بيروت: عين الدراسات، ٢٠٠٥م) ص١٩.

(١) سلوقية: مدينة تقع عند ملتقى دجلة بقناه الفرات على بعد سبعين ميلاً من بابل وتعد من اشهر مدن العراق القديم في تلك المدة والتي دعيت باسم مؤسسها سلوقس الاول وقد حافظت على طابعها الهلنستي حتى زوالها، ويرجح انها بنيت او اشيدت فوق انقاض المدينة البابلية القديمة (اوبس) او بالقرب منها، وقد اظهرت الصور التي اخذت لبقاياها انها صممت على شكل مربعات في بيوتها وصار السكن فيها وعلى شوارع وطرقات مستقيمة متعامدة على غرار التخطيط الهيمبوديمي، وقد



اما بطليموس (Ptolemous) فقد اسس دولة او مملكة البطالمة أو البطالسة[٢] في مصر(٣٠٥ ، او ٣٠٦ ق.م)، والقائد انيكوتوس الذي كان من القادة الاكفاء لدى الاسكندر فقد سيطر على بلاد اليونان ومقدونيا [٣].

لكن هذا الانتعاش لم يدم طويلاً اذ سرعان ما دبّ الضعف في جسم الدولة السلوقية نتيجة الصراع في داخل البلاط بين المتنافسين على السلطة مما ادى الى انفصال اجزاء واقاليم شرقية مهمة عن السيطرة السلوقية واعلان استقلالها مثل فارس وعيلام وميديا[٤]. واقليم باكتريا[١] حيث كانت هذه الاقاليم على درجة كبيرة من الاستقلال الداخلي بحيث تسك النقود بأسمها، وتعترف بسيادة الفرثيين[٢](٢٥٠ق.م– ٢٢٦م) [٣].

ارتفع شأنها كباقي المدن السلوقية الاخرى، وقامت عليها بعثة تنقيبية ايطالية برئاسة كولينى(Culini) وكان موسم عامها الثامن١٩٧١-١٩٧٢م (ينظر: طه باقر، المقدمة ، ج١، ص٥٩٩).

(٢) البطالمة او البطالسة: سمو نسبة الى القائد بطليموس(٣٢٣- ٢٨٣ ق.م) وهؤلاء الملوك خلفاء الاسكندر المقدوني(٣٢٣ق.م) في مصر. ينظر: ابراهيم نصحي، مصر في عهد البطالمة (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٦م)، ج١، ص٢٤٨.

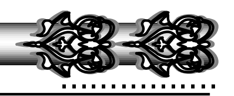
(٣) رستم، تاريخ اليونان، ص٥٥.

(٤) ميديا: بلاد جبلية تقع في الجنوب الغربي من بحر قزوين كانت مركزاً للامبراطورية الميدية لمدة من الزمن اصلها من السلالة (الهندو اوربية) كانوا في بداية امرهم قبائل رحلاً، وكانت اكبتانا عاصمة الدولة الميدية تقوم فوق انقاضها اليوم مدينة همدان في ايران، يرجح ان اسمها يعني (ملتقى الطرق) او (مجلس الاجتماع) تقع في وادي خصب وجميل طيلة العهد الاخميني والسلوقي (ينظر: طه باقر وآخرون، تاريخ ايران) ص٤٠.

(١) باكتريا: هي احدى الولايات الشرقية العليا نالت عناية السلوقيين واهتمامهم جاءت اهميتها من اثرها الكبير في التجارة فضلاً عن وقوعها على الطريق التجاري الذي يربط الهند بالاراضي الايرانية متجهاً الى بلاد وادي الرافدين ثم سوريا. (ينظر: السلطاني، حسن حمزة جواد نشوء الدولة السلوقية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، بغداد، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧م، ص١٤٦).

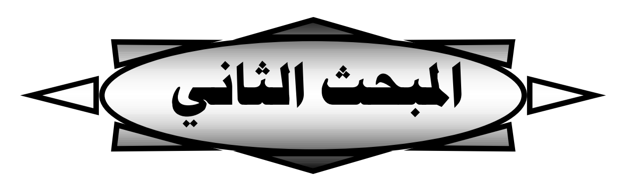
(٢) الفرثيون: اصلهم من القبائل الهند وا اوربية اشتهر وا بالفروسية واسمهم مشتق من اقليم بارثيا يتكلمون اللهجة المسماة (بهلويك) البهلوي القريبة الصلة باللغة الفارسية، ويطلق عليهم اسم الارشاق نسبة الى ارشاق زعيمهم الذي ثار على الحكم السلوقين وقد عرفوا ايضاً بأسم (الاشغانيون) و(ملوك الطوائف). (ينظر: طه باقر وآخرون، تاريخ ايران، ص٩٣).

(٣) Jouguet, P.,Macednianim Peria lism and the Hellehizatioh of the East, Tr.M.R.Dobie (London:Kegan pall, 1928, P.27).



هذه الظروف ادت الى ظهور قوى عربية حاولت الوقوف بوجه هؤلاء وتشكيل مراكز قوة عربية وكانت من ضمنها مملكة ميسان حاولت الحفاظ على مصالح العرب في المنطقة من خلال علاقتها المتكافئة مع القوى المختلفة، فضلاً عن الحفاظ على اثرهم في التجارة العالمية انذاك بعيداً عن المؤثرات الدولية الاخرى (٤).

ولذلك فان الظروف قد هيأت لها ان تكون ذات كيان مستقل لاسيما بعد ان اعاد بناءها القائد هيسباوسينس(١٧٩-١٠٩ق.م) وبذلك اصبح لها كيان مستقل وقوة ولها علاقات وطيدة مع اليونان فكانت تربطهم المصلحة المشتركة العسكرية والتجارية وبذلك استطاعت ان تؤمن لها موارد اقتصادية وقوة عسكرية(٥) فضلاً عن موقعها الذي جعل لها دفاعات طبيعية وهي الاهوار حيث كانت تحول بينها وبين الفرثيين وحتى الساسانيين(٦) في بداية ظهورهم على الساحة العسكرية والسياسية (٧).



المبحث الثاني

مملكة ميسان في العهد السلوقي

كانت ميسان احدى الولايات التابعة الى الدولة السلوقية(٣٣١- ١٢٦ق.م) وهي الولاية الواقعة على رأس الخليج العربي (Eryth raea – Sea)(١)، وكانت الدولة السلوقية تهتم بالتجارة مع الشرق وكان لا بد لها من الاهتمام بهذه الولاية، وهذا واضح من تعيين الملك

---

(٤) سهيلة مرعي، علاقات مملكة ميسان مع القوى، ص٤٨.
(٥) كايفن، العودة الى الاهوار، ص١١١.
(٦) الساسانيون: من القبائل الهندو اوربية ، وسموا بهذا الاسم نسبة الى جدهم (ساسان بن بابل) وهي سلالة قوية فارسية انشأت امبراطورية حول الهضبة الايرانية عرفت بالامبراطورية الساسانية استمرت من عام(٢٢٤م – ٢٢٦ – ٦٥١م) (ينظر: الكعبي، نصير عبدالحسين جبار، التاريخ السياسي للدولة الساسانية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، الكوفة، جامعة الكوفة، كلية الاداب، ٢٠٠٢م، ص٤٧).
(٧) كايفن، العودة الى الاهوار، ص١٩٧.
(١) البكر، الحدود التاريخية لعروبة الاحواز، ص١٤.

انطيوخس الثالث(٢٢٣– ١٨٧ ق.م)[٢]. موظفاً كبيراً لهذه الولاية مما يدل على الاهمية البالغة التي يوليها لها[٣].

(٢) انطيوخس الثالث (Antiochg III megas) : ملك سوريا من السلالة السلوقية، شقيق سلوقس الثالث وخليفته وطد ملكه في آسيا الغربية بتصديه للتمردات الحاصلة في سوس واسيا الصغرى واستعاد بارثيا (٢١٢- ٢٠٤ ق.م) واعاد الى امبراطورية الاسكندر معالمها، واتجه الى مصر وفتح فلسطين عام (٢٠٠ق.م) (معركة بانياس)، صمم انطيوخس التوسع الى الاناضول لكنه اخفق، كانت نهايته عام(١٨٧ ق.م). (ينظر: Ausitin,M.M. The Hellnistic Worid from Alexander the Roman Con quest(London: Cambridge univevsity, Press, 1989, P.20).

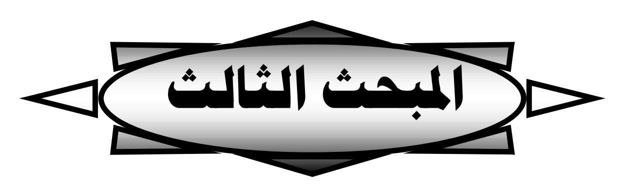
(٣) نودلمان، ميسان دراسة تاريخية ، ص٤٣٦.

اما ما لدينا من اخبار عن هذه الولاية في العهد السلوقي فمنها ان حاكمها في عهد انطيوخس الثالث شخص يدعى بتادس(Pytheades)[١] وان هذا الحاكم قد ابدل بعد فشل ثورة مدلون(Madelon)[٢] ضد الملك عام(٢٢١ ق.م)وعين حاكماً عليها

(١) بتادس: ٢١٦ -٢١٩ ق- م: تعد مدة حكم هذا الملك غامضة ولا يعرف الكثير عن حياته الا انه كان من عائلة نبيلة، اظهر كفايته من الناحيتين العسكرية والسياسية، الا انه قد ابدل من قبل الملك انطوخس الثالث (٢٢٣ – ١٨٧ ق.م) لأسباب كانت غامضة(ينظر: Ausitin, The Hellehistic, P.37).

(٢) مدلون: واحد من اخطر المتمردين على الحكم السلوقي، تمرد في عهد الملك انطيوخس الثالث (٢٢٣- ١٨٧ ق.م) وقد اعلن العصيان في ولاية ميديا وبلاد فارس واعلنوا استقلالهم مشجعين بنجاح تمرد ملكي بارثيا وبكتريا اللذين مضى على استقلالهما عن حكم الدولة السلوقية سنوات طويلة، واتخذ لقب ملك على حسب ما جاء من العملات المعدنية لكن هذا لم يدم طويلاً فقد خسر بعد هزيمته على يد الملك انطيوخيس الثالث.(ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص ص ٢٤٠-١٤١).

تيخــون(Tychon)[٣].امــا فــي ايــام الملــك انطيــوخس المتــأخرة فقــد قــام الحــاكم عليها(نومينيوس)[٤]بشن حملة برمائية بمحاذاة كرمانية كان هدفها هو تأمين سير التجارة بين عاصمة هذه الولاية كاركس(Charax) والهند[٥]. وعندما خرب الفيضان المدينة اعاد بنائها انطيوخس الرابع(١٧٥ق.م– ١٦٤ ق.م) عين عليها رجل اسمه(هسباوسنس) كمرزبان أي حاكم عليها عام (١٧٩ ق.م)[٦].



المبحث الثالث

ملوك ميسان وانجازاتهم

حكم مملكة ميسان(٢٣) ملكاً واستمر حكمهم من القرن الثاني والاول قبل الميلاد الى القرن الثاني الميلادي.

وفي المتحف العراقي يوجد نحو (٤٠٠) نقد فضي ونحاسي ورصاصي تعود الى بعض ملوكهم[١] وسأبدأ بذكر الملوك بالتتابع:

---

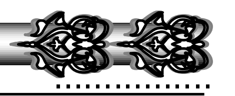
(٣) تيخون: وهو من القادة الاكفاء والكبار في الجيش السلوقي نال اعجاب الملك انطيوخس الثالث، أتصف بالحكمة والنزاهة والعدالة عين حاكماً على مملكة ميسان لغرض الاستمرار في تامين خطوط التجارة لها.(ينظر: Ausitin, The Helle histic Cwrld, P.37).

(٤) نومينيوس(٢٢٠- ١٧٩ ق.م): قائد سلوقي تميز بكفائته الحربية والبحرية وبقدرته العسكرية كان من ضمن الذين ارسلوا بمهمة القضاء على ثورة مولون واخيه الاسكندر، وقد وصلت فيها المملكة اقصى درجات الازدهار التجاري حتى نافست الامارة العربية جرها واصبحت اكبر ميناء تجاري في الشرق في ذلك الوقت، وقد كان لجدارته قد منح ولاية كبدوقيه في اسيا الصغرى. (ينظر: Carn, A,R, Alexahder the Great and the He lle histic Empire Londni Ehglish university press, 1,4,p.63.

(٥) البكر، الجذور التاريخية لعروبة الاحواز، ص٩.

(٦) Altheim, stiehl, P.329.

(١) القزاز، نقود تكشف دولة مجهولة، ص٥٨.



١. هيسباوسيسنس (Hyspaosins) (١٢٧- ١٠٩ق.م)

اول ملوك ميسان، ويعد هذا الشخص المؤسس الحقيقي لمملكة ميسان وفي مقدمة ملوكها، وبعد ان اصبح حاكماً[٢]، لمدينة ميسان بدأ نشاطه السياسي والعمراني وكان أول عمل له اعادة بناء مدينته بعد ان تعرض لها الفيضان مرة اخرى[٣] وسماها خاراكس، هيسباوسيسنس(Charax – Spasinus) بعد ١٢٩ ق.م ويعد المؤسس والحقيقي لها[٤].

اختلف علماء التاريخ في اصل هذا الحاكم وتباينوا في الاراء فهناك من يعتقد انه من بكتريا (افغانستان في الوقت الحاضر)[٥].

اما تارن(Tarn) فيرى انه ايراني غير ان (فايساخ) ذكر انه ارامي، بينما يذكر(ديغور) أن الأدلة تؤكد انه عربي وهنا يتفق مع ما ذكر(بيلينوس) من ان (Hyspaosihes) ملك العرب، وهو ملك مملكة ميسان [٦].

اما المؤرخ الالماني (التهايم) فيقول انه من غير الممكن ان ننسب هذا الحاكم الى اصل ايراني انما هو عربي ولا يمكن ان يكون غير ذلك،[١] اما انها سامية وعربية. فهذا امر واضح لاجدال فيه (Hyspaosins) ابن سادو دوناكس (sagdodoacus)[٢].

ويذكر (بليني ٢٣–٧٩م) انه لقّب ملكاً ولم يكن ممثلاً للحاكم السلوقي وكان في حينه بين ٣٠–٤٠– عاما من عمره[٣].

وتصاعدت الاحداث في عهده ومنها قيام حركات انفصال بعض المدن عن الدولة السلوقية ومن اهمها تلك التي قام بها الفرثيون بقيادة زعيمهم ميثراداتس الاول (١٧١–١٣٨

---

(٢) البكر، دولة ميسان العربية، ص٢٢.

(٣) حمودة، اهمية الخليج، ص٥٦.

(٤) Hansman, Charax andthekarkhen, P.24.

(٥) Lbid, P. 37.

(٦) Debevoise, N.C Apolitical History of Parthia, Chicago, 1936, P.38.

(١) Altheim, F.R.Stienl, Die Araber inoler alten weltvol,1-17,Berlin,1964, P66.

(٢) Lbid,p.343.

(٣) Pliny ,Natuval ,p.39.

ق.م).[٤] الذي استقل في اقليم بارثيا[٥] الواقع في المنطقة الجنوبية الشرقية من بحر الخزر وكان يريد السيطرة على معظم الاراضي التي يسيطر عليها سلوقس[٦].

استطاع هيساوسينس بهذه الظروف ان يحافظ على دولته بعيداً عن تلك الصراعات والمنازعات وان يستمر النشاط التجاري المزدهر في انعاش اقتصاده الذي كان يمر من خلال مدينته المستقلة[٧].

غير ان تسارع الاحداث جعلته يقف موقف المدافع فقد تقدم القائد مثراداتس الاول صوب بابل وانتصر على ديمتريوس الثاني (١٤٦-١٢٥ق٠م) (Demetrios Hicator) ملك السلوقيين ، ودخل مدينة سلوقية دجلة في (٨ تموز عام ١٤١ ق.م) [١].

ولكن ديمتريوس في محاولة ناجحة تمكن من استعادة سيطرته على بلاد بابل بعد دحر قوات الفرثيين في معارك متعددة وفي هذه الاحداث بدأ هيساوسينس بتقديم يد العون والمساعدة للملك السلوقي وديمتريوس عن طريق القيام بهجمات على معسكرات الفرثيين واتسم موقف الملك الميساني بالانحياز التام للملك السلوقي[٢].

---

(٤) ميثراداتس الاول: ملك البارثيين وكان يعد المؤسس الحقيقي لمملكة البونتس التي تقع في شمال اسيا الصغرى، لكن لم تدم اليه ففي سنة(٢٨١ ق.م) حاول سلوقس الاول اخضاع الساحل الشمالي لاسيا الصغرى وبأثره انهزم الملك الفرثي ميثراداتس –استولى على بابل واتخذ لقب (الملك العظيم) عام١٤١ق.م) (ينظر : هنري، معجم الحضارات السامية، ص٨٢٥)

(٥) بارثيا : يقع هذا الاقليم الذي اقترن باسم الفرثيين وكانت من ضمن المقاطعات الحالية الخراسان (ينظر: الفتيان ، احمد مالك ،لمحات من التاريخ السياسي للامبراطورية البارثية ٢٥٠ق.م ٢٢٦م)مجلة (كلية الاداب) ، العدد ٢٢ (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٨١) ص٤٢٢).

(٦) المصدرنفسه،٤٢٢.

(٧) نودلمان ،ميسان دراسة تاريخية ، ص٤٤٠.

(١) ديمتريوس الثاني: ملك سورية من السلالة السلوقية (١٤٦-١٣٥ق٠م) ابن ديمتريوس الاول استعاد سورية من اسكندربالاس وتزوج بامراة هذا الاخير .قام بحملة غير موفقة ضد البارثيين فأسر واطلق سراحه ثم عاد الى عرش سورية عام (١٢٩-ق.م) (ينظر: هنري ، معجم الحضالرات السامية ص٤١١).

(٢) نودلمان، ميسان دراسة تاريخية ص٤٤٢-٤٤٣.

وفي اثناء هذه الاحداث بدأ هسياوسينس بسك نقوده الرسمية وهي تشبه نقود ديمتريوس السلوقي[٣]. ومع ذلك فان الادلة التاريخية والاثارية لهذه الحقبة لا تكفي لرسم صورة واضحة عن موقف الملك هسياوسينس من القائد الفرثي ميثراداتس الاول، فان المصادر التاريخية لاتذكر شيئاً عن قيامه باعمال عسكرية ضد مملكة ميسان حيث كان من الصعوبة جداً على الجيش الفرثي المتكون معظمه من الفرسان من التقدم وخوض الاهوار في الطريق الى المملكة ميسان[٤] ويؤكد (التهايم) ان هذا دليل على وضوح جهود هسياوسينس في تاسيس دولة مستقلة شرق الدولة السلوقية وهي من الامور التي لا تحتاج الى تفسير[٥].

وتصاعدت الاحداث العسكرية بعد موت ميثراداتس ، ولاسيما الافعال الاستفزازية التي قام بها نائب الملك الفرثي (هميروس Himerus) الذي عينه افراهاط الثاني القائد الفرثي في عام(١٢٩ق.م) وكان اهل بابل لا يحبون هذا الملك بسبب قسوته وجبرورته مما حدا بالملك هيسباوسنس ان يهاجمه وينتصر عليه ويعلن نفسه ملكاً على بابل في عام (١٢٨ق.م)[١]. وتشير الادلة والمعلومات التاريخية المكتوبة على رقيم طيني يعود تاريخه الى عام(١٢٧-١٢٦ق.م) عثر عليه في بابل[٢] وبذلك ان طموحه ونشاطه السياسي قد امتد الى مناطق اخرى من بلاد وادي الرافدين لذلك نجده قد جمع اموالاً طائلة من ارباح النقود التجارية وتداولها [٣]مكنته ان يجند الكثير من الجنود المرتزقة حيث البقية الباقية من جند انطيوخس الرابع قد مالت اليه[٤].

---

(٣) المصدر نفسه، ص٤٤٣.

(٤) الصالحي نشوء وتطور مملكة ميسان ص٨.

(٥) Althem ,stein,Die Araber ,p321 .

(١) نودلمان ، ميسان دراسة تاريخية، ص٤٤٢.

(٢) المصدرنفسه، ص٤٤٢.

(٣) القزاز، نقود تكشن دولة مجهولة، ص٥٨.

(٤) نودلمان، ميسان دراسة تاريخية، ص٤٤٤.

وبهذا استطاع هيساوسينس ان يحد سطوته ويوسع حدوده وصولاً الى عيلام وهزم قائد بيتيت (Pettit) واكتسحت عيلام نفسها وخربت ثم بعدها ارسل قائدها الى الفرثيين(٥). وكان قصده من ذلك انتزاع مقام الصدارة في اسيا الصغرى من فرثية ٠وتذكر المصادر ان الملك الميساني في اثناء هذه المدة قد قدم فروض الطاعة للاله مرووخ (بعل) كبير الهة بابل(٦).

وخلال هذه المدة أي في حدود عامي(١٢٤-١٢٣ ق.م) ضرب نقود (تترادراخما) الجيدة الطبع في دور الضرب الخاصة بمدينة الكرخة ونلاحظ على هذا النقد صورة الملك هيسباوسينس بوضعية جانبه(profe) وعلى راسه شعر قصير(٧) اما ظهر النقد متّوجة صورة الاله هرقل، وبهذا يمكن ان نستنتج ان هناك تأثيرات من خلال ما نلاحظه على نقود مملكة ميسان، وربما تعود هذه التأثيرات لعدة أسباب، السبب الاول تأثيرات دينية لوجود اليونان على ارض مملكة ميسان وعباتهم الإله هرقل، وتأثيرات اقتصادية باعتبار اليونان ضمن الجاليات وكان لهم دور خاصة في سك النقود، وربما يعزى الى تأثيرات سياسية لقوة الدولة او انهم استعملوا عملات اجنبية لما لميسان من صلات تجارية خارجية فلابد انهم استعملوا عملات أجنبية، استمر الملك هيسباوسينس في سيطرته على بلاد بابل حتى عام(١٢٤-١٢٥ق.م)، عندما استعادها من ارطبان الثالث القائد الفرثي ولاسيما مدينة سلوقية حيث ضرب نقود تؤرخ في عام(١٢٤-١٢٣ ق.م) في دور ضربها(١)، وهذا دليل على انه كان ملكاً عظيماً والمنافس الطموح للفرثيين.

استمر هيسباوسينس في سيطرته على بابل لكنه لم يستطيعْ ان يصمد امام زحف الجيوش الفرثية التي قادها الملك ميثراداتس الثاني (٥٧-٥٤ ق.م)(٢) عندما اخضع بابل لسلطانه(١٢١-١٢٠ ق.م)، وابقى عليه في حكم المملكة بعد ان قلص نفوذه السياسي وحد من سلطانه وعلى الرغم من خسارة الملك الميساني في بابل الا ان مملكة ميسان بقيت

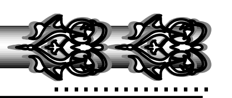
(٥) المصدر نفسه، ص٤٤٣.

(٦) كولديغاي، معابد بابل وبورسيا، ترجمة : نوال خورشيد (بغداد : دار الحرية ،١٩٨٥م)ص٨٤.

(٧) ينظر: صورة رقم (١٧).

(١) نودلمان، ميسان دراسة تاريخية ص٤٤٢.

(٢) متيرادانس الثاني : ملك البارثين خلف اباه على العرش واستولى على بابل (ينظر: Tarnsine straggie of Egypt ,p 120).



مستقلة عن الدولة الفرثية ولها سيادتها الكاملة[٣] وبهذه المدة نلاحظ ان هيسباوسينس رجع الى مملكته واستمر على ضرب النقود او الدراهم ذات الاصناف الأربعة(الترادراخما) في ميسان[٤].

من أهم الأعمال التي قام بها هيسباوسينس اعادة بناء مملكته ميسان بحجم اوسع بعد تعرضها لخطر الفيضان واضاف سدوداً جديدة تمتد نحو(٣/٢ ميلاً) كما تشير الدلائل والمصادر الكلاسيكية أنّ المملكة اطلق عليها اسم(مدينة خاراكس اسبانيا) (Charax – spasina)[٥] وفي بعض الاحيان سميت(كركادي ميشان) أي حصن ميسان[٦] ومن اهم اعماله انه سيطر على طريق التجارة الذي ياتي من الهند[٧].

٢. ابوداكوس (Apodakos) (١٠٩-١٠٥ ق.م):

يعد هذا الملك ثاني حكام مملكة ميسان وقد تولى قيادتها في المدة الممتدة (١٠٩–١٠٨ق.م) وقد تم التأكد من مدة حكمة من خلال مسكوكة حملت تاريخ (١٠٩– ١٠٨ ق.م) وحملت صورته حيث يظهر فيها الملك شبيهاً لهيسباوسينس، ويعتقد انه كان ابناً للملك الأول، وكانت هناك مسكوكات اخرى تعود لمدة حكمه تحمل تاريخ(١٠٥ – ١٠٤ ق–م) [١] حيث كان له من العمر اربعون عاماً [٢].

شهدت مدة حكم هذا الملك تعاظم قوة الفريثيين وقد مدت سيطرتها على جميع الاقاليم المجاورة، لهذا لم يبق مجال للتوسع الاقليمي، وعلى اثر ذلك وجب على ابوداكوس ان يفتح

---

(٣) نودلمان، ميسان دراسة تاريخية ص٤٤٦.

(٤) المصدر نفسه، ص٤٤٦.

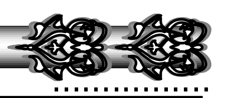
(٥) Pliny .natrul History ,p139.

(٦) البكر الجذور التاريخية لعروبة الاحواز ص٤.

(٧) نودلمان ، ميسان دراسة تاريخية، ص٤٤٦.

(١) ينظر شكل (١٨).

(٢) الحسيني،نقود ميسان، ص٩.



ميادين جديدة لنشاطه وان يصبح عمل المملكة رئيساً بعدّها مركزاً للتجارة مع الهند والشرق الاقصى[٣].

نجد هذا واضحاً من خلال تحول ميسان الى مركزاً أساسياً ومهماً في عالم التجارة، أذ بلغ الامر الى نقش مقدمة سفينته على النقود[٤]. ووجدت قطعة من النقود النحاسية تظهر فيها صورة الملك ابو داكوس في مقدمة السفينة، وهي دلالة واضحة على اهتمام الملك بالانشطة التجارية والبحرية[٥]، غير ان مقدمة السفينة المنقوشة لم تكن سفينة تجارية انما هي كذلك سفينة حربية لأنها تحمل منجنيقاً[٦] وتكون عادة على هيأة رأس كبش، مما يدلل على انها سفينة حربية استخدمت ضمن الاسطول الحربي لاتلاف سفن العدو، ولحماية حرية الملاحة في الخليج العربي وسفنها التجارية[٧].

ويؤكد ذلك ولع الملك بالشؤون البحرية، وربما يكون رافقه كذلك حماية طرق التجارة والتحكم بها من خلال ايجاد وقوة تتصدى للاخطار التي تهاجمها، وقد ضرب النقود باسمه مثلما كانت النقود في عهد هسباوسينسحيث توجد على النقود كتابة تعني الملك ابوداكس[١].

BAI∧E∫∖⁅A T l OΔ KOy [٢]

وبذلك يمكن ان نستنتج ان اهتمام هذا الملك ببناء هذا الاسطول وضرب النقود ونقش السفينة لها فان دل على شيء فان يدل على انتعاش التجارة البحرية بين ميسان والموانيء الهندية لعدها مصدراً رئيساً لواردات مملكته [٣].

---

(٣) حمودة، اهمية الخليج العربي، ص٥٨.

(٤) الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان، ص٩.

(٥) المصدر نفسه، ص٩.

(٦) القزاز ، نقود تكشف دولة مجهولة، ص٦٠.

(٧) نودلمان ، ميسان دراسة تاريخية، ص٤٤٧.

(١) ينظر: شكل (١٨).

(٢) القزاز، تقود تكشف دولة مجهولة، ص٥٧.

وتأسياً ذلك فليس بغريب ان نجد هيسباوسينس وابوداكوس يرثان هذا الاسطول وهذا ما نلاحظه من خلال جهودها المبذولة لأنبعاث التجارة وحمايتها(٤). هذا ما نلاحظه واضحاً حيث وردت اشارات عن علاقات طية وجيدة خلال هذه لمدة أي مدة حكم الملك الميساني(ابوداكوس) بين مملكة ميسان والصين، فقد استقبلت ميسان عدداً من الوفود الصينية، كالتي ارسلها الامبراطور الصيني(Ho) (هو) بقيادة الجنرال (باجو) (Panchoo) الى سوريا ثم اتجه بعد مدة الى مملكة ميسان(٥)، وتعرف على اهميتها بوصفها مركزاً تجارياً مهماً في المنطقة، وربما لتنظيم الشؤون التجارية فيما بينهما، وقد يعود ذلك لأن الميسانيين قد حرصوا على ان يكونوا وسطاء بين روما والصين، وهذا ما يؤكده العثور على لقى اثرية تكاد تكون غريبة لوجود الرموز الكتابية بالأحرف الصينية(١)، وهذا ما يدلل على النشاط التجاري في هذه المنطقة ولأنها من المناطق الرئيسة التي تمر بها قوافل ما يسمى بطرق الحرير(٢).

٣. تيراريوس الاول(Tirairous I) (٩٠- ٧٨ ق.م):

اعتلى العرش بعد الملك ابوداكوس ويقع تسلسله الثالث(٣) ضمن قائمة ملوك مملكة ميسان، وامكن التعرف الى بداية حكمه من المسكوكات النقدية التي ارخت سنة حكمه، ونقشت على وجه تلك المسكوكات حيث وجد على وجه النقد احدها صورة الملك تيراريوس الاول وهو حليق اللحية وعلى ظهر النقد صورة الاله هرقل(٤).

---

(٣) نودلمان ميسان دراسة تاريخية، ص٤٤٨.

(٤) المصدر نفسه، ص٤٤٨.

(٥) سهيلة ، علاقة مملكة ميسان مع القوى، ص٢٤.

(١) موقع انترنت: www.alsapah.com

(٢) حمودة، اهمية الخليج العربي ، ص٨٣.

(٣) البكر، دولة الخليج العربي، ص٨٣.

(٤) القزاز، عقود تكشف دولة مجهولة ، ص٥٨.

شهدت مدة حكم هذا الملك انتعاشاً اقتصادياً كبيراً، وقد فسر ظهور القرن المملوء بالفاكهة على النقود دليلاً يؤكد على وجود الرفاه الاقتصادي الذي تمتعت به المملكة خلال مدة حكم هذا الملك فضلاً عن ذلك انه كان مسؤولاً عن حفر قناة نهر تيري(Nahar - Tirai) التي كانت تربط نهر دجلة بكارون ولاهتمامه المتزايد بنهري دجلة والفرات وجعلهما صالحين للملاحة ومرور البضائع اليهما من الجنوب الى الشمال(٥).

فضلاًعن ذلك اهتمامه بالطريق التجاري الذي يمتد بين موانئ الخليج العربي المحاذي لنهري دجلة والفرات، حيث كان طريقاً سهلاً ومريحاً للقوافل التجارية، ولكن الأحداث التي شهدتها سوريا في بداية القرن الأول قبل الميلاد والاضطراب الذي حصل بالدولة الفرثية منها نزاعات طبقة النبلاء على عرش البلاط الفرثي وما صاحبها من تنصيب المنافسين حول السيادة على بابل وعزلهم(٦).

ولذلك عمد الرؤساء على نهر الفرات الى اثبات وجودهم واخذ الجزية من كل تاجر يمر، لذلك اخذت تكلف التجار مزايداًمن المال لدفعهم ضريبة مرور القوافل عبر الاراضي(١).

ومهما كان الأمر فهناك طريق آخر اتخذه الملك الميساني لمواصلة العملية التجارية لكنه اشد وعورةً واكثر خطراً واقصر مسافة وهو الطريق الذي يربط البتراء عبر الصحراء بمدينة الكرخة ومدينة الجهراء(٢). وربما كان هذا الطريق تحت سيطرة التجار الانباط وقد استفاد تراريوس الاول من علاقته بالانباط اذ اصبحوا المجهزين والمعتمدين في وصول

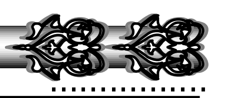
---

(٥) ينظر : شكل(١٩).

(٦) نودلمان، ميسان دراسة تاريخية، ص٤٤٩.

(١) نودلمان، ميسان دراسة تاريخية، ص٤٤٩.

(٢) وهو من الطرق المهمة الذي يمر بمدينة الكرخة ثم الجهراء الى دومة الجندل ثم الى البتراء ويسمى طريق الكرخة – البتراء- وهناك طريق اخر بين خاراكس والبتراء عبر الصحراء وكانت قوافل الانباط تحمل بالبضائع من مدينة فورات ثم تتبع الطريق الصحراوي الذي يربطها بهذه المدينة.(ينظر: جاكلين بيرن، اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة: قدوري فلجاي(بيروت: دار الكتاب العربي، (بد ت))، ص٢٠٧).



البضـائع، وان تجـارهم مـن هـذا الجانـب يصـور لنـا نقد ضـرب باسـم الملـك النبطـي(الحـارث الثالث) (Aretoas III)(٦٧- ٨٧ ق.م) المعاصر لتيراريوس الاول، لذلك نلاحظ ان النبط بذلوا جهوداً في تذليل صعوبات هذا الطريق الصحراوي وباصلاحه فحفروا الابار وشيدوا المنازل(الخانات) واقاموا مركزاً لهم، ومما يؤكد ذلك ان لهم كتابات تخلد ذكرهم في واحة دومة الجندل(دوماتا)(Dumata)[٣] وبينها وبين المراكز الموجودة على الخليج أي(كارخ) و(فرات)حيث كان هناك اسطول يحميهم من قبل ملك ميسان لحماية تجار الانباط وقرصنتهم، وكان من بين اهم المواد المستوردة هي البخوروهي مادة ضرورية للعبادة، كذلك الجواهر الكريمة والتوابل والدهون والمراهم وغيرها[٤].

واستفاد (تيراريوس الاول) من الفوضى التي عمت فرثيه افادته في توطيد صلاته بالانباط اقتصادياً الاانها ختمت صفحة حياته وكان ذلك بين عام (١٧٨و٧٧ ق.م)[١].

٤- تيرايريوس الثاني (Tirairous II) ٧٨-٧٧-٤٧ ق.م :

تشير الدلائل المستقاة من نقود الملك تيراريوس الثاني الذي اعتلى العرش بعد وفاة ابيه في حدود عام(٧٨-٧٧ ق.م) واستمر في الحكم للمدة(٤٨-٤٧ق.م).

شهدت مدة هذا الملك ازدهاراً وانتعاشاً اقتصادياً وكذلك اسقرار الاوضاع السياسية السائدة بالنسبة للملكة الفرثية ومعاناتها من المشاكل الداخلية، وربما يكون احد الاسباب الرئيسة التي ساعدت على استمرار الازدهار السياسي والاقتصادي خلال مدة حكمه.

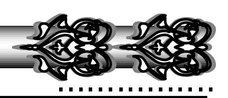
وقد سار هذا الملك على النهج نفسه الذين اختطه الملوك الذين سبقوه في حكم مملكة ميسان في تحسين الوضع السياسي والاقتصادي لهذه المملكة ذات الاهمية الستراتيجية في الجوانب الاقتصادية والتجارية حتى وفاته عن عمر ناهز الثانية والتسعين[٢].

---

(٣) يظهر انها واحة دومة الجندل احدى المحطات التجارية التي تقع بين الشام والمدينة وهي الجوف في الوقت الحاضر التي ورد اسمها في الكتابات المسمارية وكان فيها معبد للكلدان في عهد نبونائيد (٥٥٩-٥٣٩ق.م) وورود اسمها في الفتوحات الاسلامية (ينظر:الحموي، المعجم ، ص٨٧).

(٤) حمودة اهمية الخليج العربي ، ص٦١

(١) الصالحي ، نشوء ونطور مملكة ميسان، ص٩.



٥- اتا مبيلوس الاول (Attambelos I) ٤٤-١٧ ق.م :

خلف تيراريوس الثاني بادارة مملكة ميسان الملك اتا مبيليوس الاول[١] الذي يدل اسمه على تعظيم الاله (بل–بعل) الذي يعد اله الخلود والرحمة[٢].

ان ابرز ماشهدته مدة حكمه توتر العلاقة بين الفرثيين والرومانيين وقامت بينهما حروب متواصلة في الاعوام.(٥٤–٣٤ ق.م) اعقبتها فترة اضطرابات في البلاط الفرثي في الشؤون الداخلية فيما يخص الجلوس على العرش ، وفي الوقت نفسه كان ملك ميسان ذا موقف(مؤيد) لموقف الرومان اتجاه الصراع القائم مع الفرثيين، لكنه اخطأ التقدير على الرغم من انه اطلق على نفسه لقب(محب الرومان) (Rhil –Romai) حيث ان الفرثيين تمكنوا من ابعاد خطر الرومان وادى الى حالة من تذبذب العلاقة مع الفرثيين[٣].

اما مملكة ميسان لم يمنعها أي مانع فقد استمرت باقامة العلاقات بينها وبين الدول المجاورة والتي كانت اغلبها على المصالح التجارية. وكانت من ابرز نشاطاته انه ضرب النقود باسمه اذ تلاحظ على وجه النقد صورة الملك اتا مبليوس الاول وعلى ظهر النقد توجد

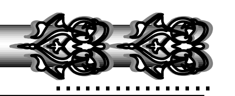
---

(٢) المصدر نفسه، ص٩.

(١) القزاز، نقود الكشف دولة مجهولة ،ص٥٩.

(٢) الصالحي ، نشوء وتطور مملكة مسبان، ص ١٠.

(٣) ميثم عبد الكاظم، العلاقات الفرثية الرومانية(٤٤٧-٢٢٦م) رسالة ماجستير غير منشورة ،قسم التاريخ، كلية الاداب (بغداد: جامعة بغداد ،٢٠٠٧) ص ٨٤.



صـورة الالـه هرقـل[٤]جالسـاً علـى الكرسـي، وحـول الصـورة توجـد كتابـة تعنـي (الملـك اتامبيليوس)[٥].

BA[Ê E^ ATTAMBHA

وتوجد علامة فوق ذراع هرقل واسفل الذراع يوجد نفس العلامة[٦].

٦- اتا مبيلوس الثاني Attambelos II (١٧ق.م -٨م):

تشير الدلائل المشتقاة من المسكوكات انه جاء الى الحكم بعد الملك اتامبليوس الاول، وقد وجدت نقود لهذه الحقبة نقود لاسمه[١] حيث نلاحظ على وجه النقد صورة تمثل الملك اتـامبليوس الثـاني ولـه لحيـة طويلـة، امـا ظهـر النقد فتوجـد صـورة الالـه هرقـل جالسـاً علـى الكرسي وحول النقد توجد كتابة تعني(الملك اتامبليوس الثاني)[٢].

BA[L Λ AH Λ MB[H [٣]

وهذ النقد مؤرخ بين عامي(٤–٥م) وتوجد فوق ذراع الالـه(Y) هرقل علامة واسفل الذراع يوجد حرف y [٤].

---

(٤) القزاز: نقود تكشف دولة مجهولة ،ص ٦٠.

(٥) رقـم المسـكوكة فـي سـجل المتحـف العراقـي (٥٩٠٠) مـس (فضـة) الـوزن (٢٥-١٥ غـم) القطر(٢٦ملم) واخرى رقم المسكوكة من سجل المتحف العراقي (٥٩٩٥مس (رصاص)الوزن (٧-١٧غم) القطر(٢٦ ملم) (ينظر : القزاز نقود تكشف دولة مجهولة ص ٦٣).

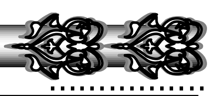
(٦) ينظر: صورة رقم (٢٠).

(١) القزاز، نقود تكشف دولة مجهولة، ص٦٠.

(٢) رقـم المسـكوكة فـي سـجل المتحـف العراقـي ٤٩٥٧/١٣ مـس (فضـة) الـوزن (١٠-٢٥غـم) القطـر (٢٦ملـم) واخـرى رقـم المسـكوكة فـي سـجل المتحـف العراقـي (٤٩٥٧/١٤) مـس (فضـة) الـوزن (١٥/٢٥غم) القطر ٢٦ملم وكذلك اخرى رقم المسكوكة في سجل المتحف العراقي (٦٠٤٥) مس (فضة) الوزن (١٤/٥٠غم) القطر(٢٩ملم) ينظر: القزاز، نقود تكشف دولة مجهولة، ص٦٣.

(٣) ينظر: صورة رقم (٢١).

(٤) القزاز، نقود تكشف دولة مجهولة، ص٦٣.



اتصفت مدة حكم هذا الملك بالمنازعات حول العرش الفرثي ، ومن ثم انعكس بشكل مباشر على سياسة ميسان واقتصادها اذ لا يمكن لمملكة ميسان التوسع الى ابعد حد لان سلوقية "دجلة" اصبحت من المدن التي بدأ النزاع واضحاً عليها. والسيطرة عليها مما جعلها تحت هيمنة السيطرة الفرثية(٥).

الا ان هذا لم يوقف حركتها التجارية فقد كانت مملكة ميسان بوصفها مركزاً تجارياً فقد سمحت بتداول نقود الدول الاخرى(١) وتذكر بعض المصادر بعض الحالات دفع الديون المفترضة بموجب عقود تدفع بنقود معينة والدفع يجب ان يكون بنقود متداولة معاصرة فعلى المدين في مثل هذه الحالة ان يذهب الى مملكة ميسان لاستبدالها ، لان فيها تداول جميع العملات ومنذ حكم اتامبليوس اصبحت المعاملات تعتمد حتى على استعمال النقود الاجنبية ايضاً(٢).

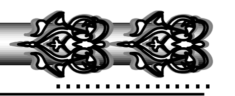
وفي عهد هذا الملك حدث اول اتصال مابين ملك ميسان وبين الرومان في حدود عام(١ق.م –٤م) عندما لختير كايوس قيصر(٦٠–٤٤ ق.م) حفيد او غسطس وابنه بالتبني لرئاسة بعثة خاصة لتنظيم علاقات روما مع الشرق، وقد اتصل بجغرافي يدعى (دورايوس) من مدينة الكرخة، ويذكر الجغرافي(بليني الكبير ٢٣–٧٩م)(٣)، ان هذا

(٥) الصالحي ، نشوء وتطور مملكة ميسان، ص١٠.

(١) الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان، ص١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٩.

(٣) وهو جايوس بوليوس قيصر(Julius-caeser) ابن اخ القائد ليوس قيصر من عائلة نبيلة كان مسؤولاً عن الامور المالية ، عرف ايضاً كرجل مستنير العقل نال ثقافته على اعظم اساتذة الاغريق ، وعرف حاكماً فصيحاً امام المحاكم ، واشتهر ايضاً في مغامراته وباسرافه في اقامة الحفلات والمآدب واظهر كفاءته من الناحيتين العسكرية والسياسية واليه يرجع الفضل في امتداد حدود روما حتى المحيط الاطلسي ونهر الراين وبعدها منحه مجلس الشيوخ سلطة عسكرية مطلقة على الشرق. ينظر: بكري :حسن صبحي ، الاغريق والرومان والشرق الاغريقي الروماني (الرياض : دار عالم الكتب ،



الجغرافي كان قد انتهى من كتاب(وصف الكرة الارضية) لذا قام باعداد كراس لمساعدة المبعوث الروماني وقد احتوى على معلومات جغرافية وتأريخية عن المنطقة، غير ان القائد (Jubu) استفاد من هذا الكراس في كتابته عن بعثة كايوس، وذكر (بليني) ايضا بان الرومان قد حافظوا على علاقتهم السياسية والاقتصادية الجيدة مع مملكة ميسان، لانها كانت المسيطرة على طرق التجارة التي تزود الاسواق القريبة بالبضائع الهندية والعربية[١].

لذلك نلاحظ في عهد هذا الملك كانت العلاقات مستمرة وهذا ما يدلل على استقلالها وعدم وجود أي مانع لصدها ومنعها من اقامة علاقات مع الدول الاخرى سواء كانت بدافع اقتصادي او سياسي [٢].

٧- عبد نركال الأول (Abdinergal I) (١٠-١٣-٣٦م):

اختلف الباحثون في لفظ الاسم تبعا لاختلاف نقش الاسم الموجود على مسكوكاته التي بدأ بضربها عام (١٠ او ١١م) وهي تحمل صورته على الوجه وحول رأسِهِ اكليل[٣]، وعلى القفا يظهر الاله هرقل [٤].

لقد جاءت بعض مسكوكاته وعليها اسم ابينركال (Abinergalou) وهناك ما وجد المؤرخ (يوسيفوس) نقوداً تحمل اسم ادينركال (Adinnergalou) وجاءتنا نقود تحمل اسماء

١٩٨٥م) ص٧٨. وللمزيد من التفاصيل (ينظر : دولي، دونالد ، حضارة اوريان ترجمة : فاروق عزيز، مصر، دار النهضة ، ١٩٦٤) ص١٦٣).

(١) Pliny, Naturil, P 45.

(٢) نودلمان، ميسان درسة تاريخية، ص٤٥١.

(٣) اكليل: عبارة عن شريط او سلسلة او طوق يوضع على الراس مصنوع من الذهب المرصع بالجواهر ولم تختلف اكاليل العصر الهيلنستي عن العصور السابقة بشكل جذري. والاكليل رمز للعائلة المالكة (ينظر: حسن، نشوء الدولة السلوقية، ص٧٢).

(٤) القزاز ، نقود تكشف دولة مجهولة، ص٦٢.

بصيغ مختلفة منها (ابنرغلوس) عام (١٠-١١م) و (١٣-١٤م) وادينرغلوس لعام (١٣م) [٥]
وفي عام(١٩م) خلع الملك عبد نركال وجاء بديلاً عنه الملك اورابزس الاول وازيح عن الحكم عام(٢٣م) وعاد اليها بعد ذلك عبد نركال الاول واستمر فيها حتى عام (٣٦م)[١].

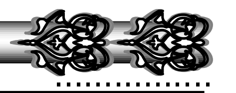
ومن خلال دراستنا لهذه الاسماء ومقارنتها مع دلائل آثارية وكتابية من مواقع مختلفة يتضح لنا منه ان اسم هذا الملك هو عبدنركال الاول (Abdinergal) وان الصيغ الاخرى التي جاءتنا على النقود هي شكل من اشكالها وهو اسم شاع ايضا في بلاد سوريه وبلاد وادي الرافدين وهو قديم يعود الى الالف الاول قبل الميلاد[٢].

وبهذه الصيغة ذكر في كتابات مدينة(دورابورس)[٣] (الصالحية الآن) شخص اسمه (عبدنركالوس) وعثر في كتابات الحضر على اسم(عبدنرجول)[٤] وفي احد الكتابات التدمرية نجد دمج الحرفين (b-d) بالحرف(ب) حيث اننا نجد ان الحرفين الصامتين((bd) يدغمان فيصبحان حرفا هو (b) حسب ذلك على ما اورده المؤرخ(يوسيفوس) حيث هناك ذكر لاسم(عبدسميا) او بشكل(عبسيما) لذلك مازال اسم نركال في التنجيمات باسم(نيريج)[٥].

---

(٥) المصدر نفسه، ص٦٢.

(١) البكر ، دولة ميسان العربية، ص٢٧.
(٢) نودلمان، ميسان دراسة تاريخية، ص٤٥٤.
(٣) دورايورس: وهي من المدن التي كانت تابعة لتدمر، وقد استخدمت معقلاً لحماية تجارة تدمر، فهي مركز للقوافل ومرفئ نهري ممتاز عن طريق الفرات، وكان التدمريون قد شيدوا معبدا لهم في هذا المكان لاقامة طقوسهم الدينية (ينظر: اسعد محمود، علاقة تدمر مع دورايورس ، دمشق: مطبعة دار الكتاب، ١٩٦٣م، ص٧٢).
(٤) نودلمان، ميسان درسة تاريخية، ص٤٥٤.
(٥) المصدر نفسه، ص٤٥٤.



ونركال او نركول اله العالم الاسفل في بلاد وادي الرافدين[٦] فقد تطابق في معظم المدن التي ورثت معتقدات وادي الرافدين مثل تدمر وغيرها. وانه الاله الرسمي لمملكة ميسان[٧].

وقد تمتعت ميسان بهذه الحقبة باستقرار اقتصادي حيث نلاحظ قيام (جرمانكس) المبعوث الروماني بمهمة رسمية في الشرق تشابه تلك التي قام بها (كايوس قيصر) قبله واتصل بمدينة الكرخة عن طريق رجل تدمري اسمه (الاسكندر)[١]وقد اتصل بملكها عبدنركال، فضلا عن ذلك علاقتها مع الممالك الاخرى[٢]، ومنها الملك (مونوبازوس الاول) ملك حدياب (٢٢–٣٢م) وقد استمر عبد نركال الاول على اقامة العلاقات حتى وفاته عام (٣٦)م[٣].

ونستخلص من هذه الاشارات الى ان مملكة ميسان قد تمتعت بأستقلال ذاتي بعيداً عن الهيمنة التامة الفرثية، ربما تعزى هذه العلاقات الودية الى الاثر السياسي المهم الذي تمتعت به هذه المملكة والمتأتي بدون شك من اقتصادها المتنامي الذي اعتمد على النشاط التجاري.[٤]

٨- ثيونيسيوس الثاني(THeonesios II) (٤٦-٥٣م):

اعقب نركال الاول في حكم المملكة وادارتها في حكمها لمدة سبع سنوات الملك ثيونيسيوس الثاني وسك نقوداً تحمل التواريخ التي شهدتها مدة حكمه[٥].

(٦) Wathiq Al-Salihi, Hercules – Nergal at hatva (Iraq: xxv, 1973) PP. 65-68)

(٧) الصالحي، نشوء وتطور ميسان، ص١١.

(١) الصالحي، نشوء وتطور ميسان، ص١١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١.

(٤) المصدر نفسه، ص١١.

(٥) ينظر صورة رقم (٢٢).

امتازت مدة حكمه بتصاعد حدة الصراع في المملكة الفرثية وهو نزاع داخلي مرده على مسرح البلاد لا غيرها، وكان لهذا النزاع انعكاس سلبي عليها، فتمزقت المملكة الفرثية شر ممزق(٦).

لكن اثر هذا النزاع الداخلي كان ايجابياً على ميسان، فأزدهرت التجارة وجرت اتصالات بحرية ناشطة مع الهند، ولاسيما في نقل البضائع الهندية من ميناء (بارباريكون)(١) وما يدلل على ذلك عودة(ابولونيوس) الطياني(Appolonius of Typanai) من رحلته الهندية ولقد اقلع هذا بسفينته من نهر(اندس) وسارت به تمخر الخليج العربي حتى بلغت (ميسان وكان ذلك عام (٤٧م)(٢).

ان الازدهار المتنامي الذي شهده العالم الروماني المتحد المسالم ابان عهد المملكة يعود الى مدة هدوء وسلم بين فرثيه وروما، ومن ثم انعكس على ميسان وكان من ضمن الاسباب المشجعة على استيراد وطلب البضائع الشرقية، وهذا سبب في تنشيط تجارة ميسان(٣).

وقد يكون لذلك ارهاص منذ عهد (ثيونيسوس) المبكر، ذلك ان نصباً تدمرياً عليه كتابة تعود الى عام (٥٠-٥١م) على وجه الاحتمال بدون تاريخ اقامة تمثال يدون (زابديبول بن عبيهان) (Zabdibol ibn Obayhan) ولقد أقيم من قبل الجالية التدمرية، في كارخ (الكرخة)(٤).

---

(٦) النوري، العلاقات الفرثية الرومانية، ص ٨٤.

(١) بارباركون: ميناء يقع عند مصب نهر (السند) في الهند. (ينظر: نودلمان، ميسان دراسة تأريخية اولية، ص ٤٥٨).

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٥٨.

(٣) نودلمان، ميسان دراسة تأريخية، ص ٤٥٩.

(٤) المصدر نفسه، ص٤٥٩.

وعلى ذك ففي منتصف القرن الاول الميلادي تاسست في ميسان جالية تدمرية منظمة لها رئيس منتخب ولها معبد تعبد فيه الالهة التدمرية، ويبدو هذا واضحاً من خلال الاتصال بينهما الذي يبدو واضحاً من خلال التحسن الموجود الظاهر عل صورة النقود التي تعود لمدة حكم (ثيونيسيوس) الواضحة[٥].

٩- اتامبيليوس الثالث(Attambelos III)(٥٤ –٧٢م):

عاشت ميسان مدة اخرى من الانتعاش في عهد هذا الملك الذي ضرب نقوده خلال سنوات حكمه والذي يرجع اليه سلسلة من الدراهم المضروبه بين عام (٥٤) الى (٧٣ – ٧٤م) حيث كانت تمتاز بدقة التصاميم ونقاء الخط[١]. ونلاحظ على وجه النقد رأس الملك اتامبيلوس متجهاً حليق اللحية وله شعر مجعد عمل بشكل خصل، اما فوق الجبين فأنه معقوص بهيأة كتل وحوله شريط يحيط بقمة الرأس معقود ومن الخلف يتفرع منه شريطان طويلان يمتدان الى خلف الرأس- اما ظهر النقد فتوجد صورة هرقل متجه الى اليسار جالساً على كرسي[٢]حيث توجد يسار هرقل كتابة تعني(الملك اتامبيلوس)ATTAMBCWTHP[٣].

وهذا النقد مؤرخ مابين عام (٥٨ – ٧٢م)[٤]. وتضيف المصادر التي اشارت الى استقلال مملكة ميسان الى قيام الملك (اتامبيلوس الثالث) في التوسع على حساب الفرثيين وضم أراضٍ جديدة واسعة، واصبحت حدود مملكة ميسان حتى بلغت (افامية) شمالاً أي عند

(٥) المصدر نفسه، ص٤٥٨.

(١) القزاز، نقود تكشف دولة مجهولة، ص٦١.

(٢) ينظر: صورة رقم(٢٣).

(٣) رقم المسكوكة في سجل المتحف العراقي (٥١٣١) مس (نحاس) الوزن (٧٠٠- ١٥غم) القطر (٢٦ملم)، (ينظر: القزاز، نقود تكشف دولة مجهولة، ص ٦٣).

(٤) القزاز، نقود تكشف دوولة مجهولة، ص ٦٠.

افتراق نهر دجلة وشط العرب[٥]، وعلى ذلك اصبح تحت حكمه كل ما كان يعد حداً لامتداد مملكة ميسان[٦].

وشيد سدوداً للنهر عند "افامية" وذلك لكي يغمر الاراضي بمائها عند فرثية، وبهذا ارتفع شأن المملكة تحت حكمه من أقليم لا يتجاوز مساحته ما حول ميسان من الاراضي الى مملكة ذات مساحة كبيرة[١].

عاصر الملك الميساني (تيرون)[٢] امبراطور (٥٤-٦٨م) روما الذي تهافت على استعمال البخور والعطور الشرقية، مما ادى الى اهتمامه بشؤون الرومان في الشرق، وعرف (تيرون) أفراطه في استهلاك المواد الكمالية المستوردة في الشرق، وبذلك اصبحت ميسان وموانئها مركزاً تجارياً مهماً منافساً بذلك الانباط وتدمر[٣].

وبذلك جرت اتصالات سياسية مع روما، حيث يشير (بليني)ان هناك هيئات دبلوماسية عربية لابد وانها كانت في ميسان لانه كان يذكر ان الميسانيين كانوا عرباً[٤] ولذلك وجدت هذه الهيئات منذ عهد اتامبيلوس الذي وجد في روما خليفة له ضد سلطان الملك الفرثي[٥].

(٥) الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان ، ص١١٢.

(٦) الحسيني، نقود مملكة ميسان، ص٣٢.

(١) القزاز، نقود تكشف دولة مجهولة ، ص٥٩.

(٢) تيرون: اسمه الكامل ((لوقيوس دوميتيوس غيرو كلوديوس)) امبراطور روماني (٥٤ – ٦٧م) .(ينظر: هنري، معجم المحضارات السامية، ص ٨٧٠).

(٣) نودلمان، ميسان دراسة تاريخية، ص ٤٤٤٩.

(٤) Pliny, Natrurial, p.360.

(٥) الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان، ص١٢.

لكن اعتلاء "ولجش" الاول عرش البلاط الفرثي الذي حكم بابل نحو (٥١ – ٨٠م) وضع حداً لتوسع ملك ميسان لذلك قام بعض الاعمال العسكرية التي من شأنها توحيد حكمه والتفت الى التجارة لتعزيز اقتصاده لذلك امر بتأسيس مدينة (ولجاشية)[١] على نهر الفرات بالقرب من بابل في حدود عام (٦٠ – ٧٠م) لتكون ميناء ومحطة لتنافس سلوقية التي كانت تربط بها طرق التجارة المرتبطة بمواني مملكة ميسان، وبذلك اصبح نفير مضاد وتنافس حاد في مضمار التجارة ولاسيما ما يتعلق بمملكة ميسان الا ان هذا لم يمنعها فقد استمرت الحركة التجارية كما هي في السابق الى حين وفاته (٧٣ – ٧٤م)[٢].

١٠- اورابزس الاول (Orabzes) (٧٣- ٧٤ -٨٠م):

تذكر المصادر التاريخية ان اورابزس الاول جاء الى الحكم بعد اتامبيلوس الثالث، واورابزس كان شيخاً طاعناً في السن يقدر عمره (٨٦ عاماً) ووجدت نقود لمدة حكمه حيث كان على وجه النقد صورة الملك (اورابزس) وظهر النقد صورة (هرقل)[٣].

لم تذكر المصادر الا القليل عن هذا الملك، لكن هناك ذكر انه مثل استمرار العملية التجارية كسابق عهدها وقد استمر ضرب النقود والتعامل بها فضلاً عن ذلك نجد استمرار العلاقات التجارية بينها وبين الدول الاخرى كروما والصين[٤].

---

(١) ولجاشية: وهي محطة للقوافل التجارية اسسها ولجش الاول الحاكم الفرثي على نهر الفرات بالقرب من بابل (الكفل حالياً) في حدود عام (٦٠ -٧٠م) لتكون ميناء ومحطة لتنافس سلوقية حيث كانت قوافل تدمرتتاجر مع هذه المنطقة تحمل اليها بضائع الشام وسواحل البحر المتوسط وتنقل منها الى تدمر، والهند وايران والخليج العربي. (ينظر:الجنابي، مراكز التجارة، ص١٢٣).

(٢) نودلمان، ميسان ودراسة تاريخية، ص٤٦١.

(٣) ينظر صورة رقم(٢٤).

(٤) البكر، دولة ميسان، ص١٣، الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان، ص١٢.

ونجد انه خلال هذه الحقبة عاش اشهر مواطن تنجبه مملكة ميسان (الكرخة) هو الجغرافي (ازادور الكرخي) وقد وصلنا احد كتبه(المحطات الفرثية) الذي يصف فيه طرق القوافل التجارية في ذلك الوقت وقد كتبه وصفاً عاماً للعالم[١]، وقد استعمله سترابو وكذلك(بليني) واقتبس منه مقاطع وخاصة تلك التي يذكر فيها صيد اللؤلؤ في الخليج العربي، وورد في لوقيانوس(Lucianus)[٢] بعض اقتباسات كتاب(ازادور الكرخي التاريخي) كان هو مسوؤلاً عن تأليفه كتاب يتعلق بتسلسل حكام ملوك ميسان منذ تأسيسها حتى عصره وقد كتب باللغة الاغريقية(لغة ميسان) التي كان يعرفها[٣].

١١- اتامبيلوس الرابع(Attambelos IV)((١٠١ – ١٠٢ – ١٠٥ – ١٠٦م):

شهدت السنوات الاخيرة من القرن الاول الميلادي فوضى ونزاعاً داخلياً على العرش، اما في ميسان فتشير الدلائل الى اعتلاء الملك اتامبيلوس الرابع العرش وباشر بسك النقود في عام (١٠١ – ١٠٢م)[٤].

وقد كشفت في موقع الدور في الامارات العربية المتحدة مسكوكة برونزية يعود تاريخها الى عصر اتامبيلوس الرابع مما يدلل على استمرار واستقرار النشاط التجاري البحري

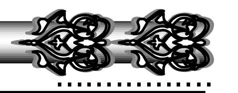
---

(١) كراتستكوفسكي، تاريخ الادب الجغرافي، ص ٤٠.

(٢) لوقيانوس: كاتب وخطيب وشاعر سوري الاصل لغته الاصلية السريانية ثم تعلم اليونانية ونبغ فيها، اصبح اسلوبه الادبي انموذجاً للنثر الفني، وبعدها ظهرت مواهبه في الادب والفلسفة، لذلك خصص اوقاته للكتابة وصار يطوف ارجاء العالم كأسيا الصغرى وجزر البحر الابيض وغيرها من مؤلفاته (عادات الموتى) و (حكايات التاريخ صحيحها) (والفلسفة) (ينظر: احسان، اعلام الكتاب،ص ١٥٥-١٥٦).

(٣) الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان، ص١٣.

(٤)القزاز، نقود تكشف دولة مجهولة، ص ٦٠.



للملكة[٥]، حيث كان على وجه النقد صورة تمثل الملك لابساً التاج، اما ظهر النقد فتوجد صـــورة الالـــه هرقـــل جالســـاً علـــى كرســـي[١]وحولـــه كتابـــه تعنـــي (الملـــك اتامبيلوس)ATTAM.CWTIIP.KYC[٢] وفوق ذراع هرقل توجد علامة A واسفل ذراعه يوجد حرف T (tan)[٣]. تمثل مدة حكمه فترة استقرار وهدوء سياسي وبذلك واصل على غرار اسلافه الملوك الميسانيين مواصلة العملية التجارية وأقامة العلاقات بينها الى حين وفاته (١٠٦م)[٤].

١٢- ثونيسيوس الثالثTheonesions III (١١٠ – ١١٥م):

شهدت مدة حكم هذا الملك استقراراً سياسياً وازدهاراً وانتعاشاً اقتصادياً، وبذلك استطاع ان يحرز الملك الميساني بعض الانتصارات على البلاط الفرثي وان يعيد ميسان الى ما كانت عليه من ايام (اتامبيلوس الثالث)[٥].

---

(٥) ربيع القيسي، تحريات وتنقيبات اثرية في دولة الامارات العربية المتحدة، مجلة سومر المجلد (٣١) بغداد: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٧٥م) ص ١٠٦، ١٢٥ – ١٢٧.

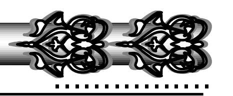
(١) ينظر: صورة رقم (٢٥).

(٢) رقم النقد في سجل المتحف العراقي (٨٧٢٤ من (النحاس) الوزن (٢٠ – ١٥ غم) القطر (٢٦ملم) واخرى رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٤١٥ من (النحاس) الوزن (٢٣غم) والقطر(٢٩ملم) لوح٢. (ينظر: القزاز، نقود تكشف دولة مجهولة، ص٦٣).

(٣) القزاز، نقود تكشف دولة مجهولة، ص٥٨.

(٤) نودلمان، ميسان دراسة تاريخية ، ص ٤٥٩.

(٥) القزاز، نقود تكشف دولة مجهولة، ص ٦٢.



وقد خلد انتصاراته بنقش بعض الرموز على مسكوكاته وهي نجمة سداسية الشكل وسعفة(٦).

تصاعدت الاحداث بعهده بأعتلاء الامبراطور تراجان(١) (Trajan) عرش روما الذي ابدى اهتماماً خاصاً في مملكة ميسان، وما يتعلق بتسهيل مهمة التجارة البحرية للملكة، لذلك اعاد فتح القناة التي تربط بين نهر النيل وخليج السويس وضم مملكة الانباط في حدود عام(١٠٦م) الى امبراطوريته وانضمت تدمر اليه ضمن اتحاد سياسي وقامت بدور نشيط كوسيط تجاري(٢).

وفي عام ١١٤ للميلاد اعلن تراجان حرباً شاملة ضد الفرثيين وقاد بنفسه حملة عسكرية الى الشرق بدوافع منها انه اراد ان يحقق حلماً كان يراوده يتشبه بالاسكندر المقدوني في سيطرته على العالم القديم ومنها بلاد وادي الرافدين(٣)، وللتقليل من سيادة الفرثيين، وكذلك كان هدفه يتضمن اسباباً اقتصادية هو السيطرة التامة على التجارة الدولية، وبذلك كانت هذه الحملة تسمى بداية السيطرة الفعلية على الدولة الفرثية نهاياتها(٤). وعلى الرغم مما تتعرض له الدولة الفرثية من خسارة كبيرة وفقدان وجودها السياسي بشكل او بأخر

---

(٦) المصدر نفسه، ص ٦٣.

(١) تراجان: اسمه الكامل مرقص اوليبوس امبراطور روماني (٩٨ – ١١٧م) تحالف مع ابجر ملك الرها واستولى على العواصم البارثية امثال بابل وطيسفون وسلوقية. (ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص ٢٧٢).

(٢) Car,Max,A History of Roma (London,1992) p.43.

(٣) Bostford,George. Willis, A History of Roma (London, Macmillan company, 1920) p111.

(٤) ميثم عبد الكاظم، العلاقات الفرثية الرومانية، ص١٢٠.

لـم يقـف بوجـه مملكـة ميسـان أي حـاجز لـذلك نلاحـظ انهـا كانـت مسـتمرة بممارسـة نشـاطها لتجاري واقامة العلاقات بينها وبين الدول المجاورة كسابق عهدها[٥].

١٣- اتامبيلوس الخامس Attambelos V (١١٦ – ١١٧م):

تصاعدت الاحداث في عهد هذا الملك الذي تولى الحكم بعد الملك (تيونيسيوس) حيث اعتلـى شـأن الامبراطوريـة الرومانيـة ومـن جانـب اخـر انهـارت الدولـة الفرثيـة، حيـث اسـتطاع تراجـان فـي صـيف عـام (١١٦م) ان يحقـق المـع انتصـار لـه بأخفـاق الفـرثيين والسـيطرة علـى العاصمة طيسفون[١]، وتصبح العواصم الفرثية تحت سيطرة الجيوش الرومانيـة[٢] وفـي الوقـت نفسـه تـابع تراجـان رحلتـه الـى الجنـوب عـن طريـق نـهر دجلـة متجهـاً نحـو مملكـة ميسـان التـي كان اتامبيلوس الخامس يحكمها[٣].

وتصف المصادر الكلاسيكية رحلة تراجان النهرية، واستقباله استقبالاً حـافلاً فـي مملكـة ميسان من قبل ملكها الذي كـان علـى راس مستقبلية في افاميا الواقعة علـى الحـدود الشمالية للملكة[٤].

(٥) الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان، ص ١٤.

(١) طيسـفون: تقـع علـى الضـفة الشـرقية لنهـر دجلـة مقابلـة العاصـمة السـلوقية المشـهورة سـلوقية دجلـة، اتخذها الفرثيون عاصمة لهم بعد ان شيدت على شكل معسكر للجنـود الفـرثيين نمـت وتطـورت حتـى اصبحت محطة تجارية مهمة. (ينظر: باقر واخرون، تاريخ ايران، ص ٩٤)، للمزيـد (ينظـر: ادمـز، روبرت ماك، اطراف بغداد (تاريخ الاستيطان في سهول ديالى، ترجمـة: احمـد صـالح العلـي (بغـداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤م) ص ٢٠٤).

(٢) ميثم عبدالكاظم، العلاقات الفرثية الرومانية، ص ٨٣.

(٣) ينظر: صورة رقم (٢٦).

(٤) Plinu, natrul, P.39

يدل هذا الحادث على تمتع المملكة باستقلال تام بعيداً عن السيطرة الفرثية، وبحرية في اختيار اصدقائها. لكن هذا لم يستمر بالنسبة للسيطرة للامبراطورية الرومانية، بوفاة تراجان (٩٨ – ١١٧م) تخلق الرومان عن اطماعهم في الشرق، وانهى هادريان (١١٧ – ١٣٨م)[١] جميع النزاعات مع الفرثيين[٢]، لكن اهتمام الرومان بالتجارة استمر بشكل طبيعي واستمرت القوافل بين تدمر وموانيء الخليج العربي دون تدخل الفرثيين الذين ابتلوا بنزاع داخلي وتنافس على العرش، مما اضعفت قواها وانهكها[٣].

من جانب اخر توطدت العلاقة بين ميسان والرومان ولاسيما في عهد الملك وهذا واضح من خلال تبادل الهدايا فيما بينهم[٤]. وربما حرص الرومان على ايجاد العلاقات الطيبة مع هذه المملكة، كانت لها من اهمية في التجارة الدولية في الشرق القديم ولاسيما عن طريق الخليج العربي، تلك التي تنتهي في ميناء ابولوغوس[٥].

١٤. فوباسي Phobas (١١٧-١٣٠م):

تشير الدلائل الاثارية انه جاء للحكم بعد اتامبيليوس الخامس الملك فوباسي الا ان المصادر لم تذكر له سوى مدة حكمه[٦].

---

(١) هادريان: اسمه الكامل يوبليوس ايليوس هادريانوس امبراطور روماني شغل منصب مفوض الامبراطورية في سورية قبل تسلمه الحكم، وكان يعرف بادريانوس هدف هادريان الى السلام داخل المناطق التي استولى عليها تراجان شرق الفرات. (ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص ٨٧٩).

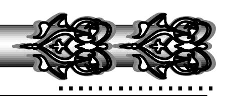
(٢) ميثم عبدالكاظم، العلاقات الفرثية مع الرومان، ص ١٩٣.

(٣) الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان،ص ١٤.

(٤) البكر، دولة ميسان العربية، ص ٤.

(٥) حمودة، اهمية الخليج العربي، ص ٦٢.

(٦) البكر ، دولة ميسان العربية، ص ١٧.



١٥. ميرادتس Merredattes (١٣١ – ١٥١م):

تشير الدلائل الاثارية الى انه كانت يدير دفة الحكم في عام (١٣١م) ملك اسمه (ميراداتس) وقد ورد اسمه في كتابات تدمر، وتصفه بملك الكرخة، وقد عثر على نقود تعود له(١).

وقد وصلت ميسان في عهده الى ازدهار وانتعاش اقتصادي قوي وكذلك ازدياد ازدهار التجارة بشكل كبير، وانتظام القوافل التدمرية النازلة نحو الكرخة في طريق يتميز بعلاقات بارزة وعليه وضعت الحماية لهم وتحميهم عدد من القلاع المزودة بمجاميع من النبالة واعدادات عسكرية منظمة من الجيش(٢).

وتشير بعض المصادر ان في (دورابوربس) وعانه(٣) وهيت، حاميات عسكرية، وقد ساهم التجار التدمريون في تأسيس مستعمرة لجالية تدمرية في مدينة الكرخة، وقاموا بأعمال تدل على اسهاماتهم الفاعلة في تنشيط الاقتصاد(٤).

فتذكر كتابة على تمثال اقامه مجلس الشيوخ في تدمر لتخليد ذكرى تاجر اسمه (بارجيبولابن ليشمش لما قدمه من اعمال لتسهيل حركة التجارة في مملكة ميسان(٥).

---

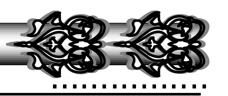
(١) ينظر:صورة رقم (٢٧).

(٢) نورا، الحياة الاقتصادية، ص١٨٦.

(٣) عانه: مدينة صغيرة تقع على جزيرة في وسط نهر الفرات بين الرحبة وهيت. (ينظر: ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي، (ت٣٦٧هـ -٩٧٧م) صور الارض (ليدن: مطبعة ابريل، ١٩٣٨م) ص ٢٨).

(٤) نودلمان، ميسان دراسة تاريخية اولية، ص ٤٥٩.

(٥) الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان، ص١٤.



وتذكر كتابة اخرى مؤرخة بشهر ايلول (١٤٠م) حاكم مدينة فرات لما قدمه من عون لقافلة تدمرية، فضلاً عن ذلك فقد عثر على ذكرى شخص اسمه (سويد) قام بمساعدة التجار والقوافل حتى انه كافأه المجلس التدمري على اعماله واقاموا له اربعة تماثيل في تدمر والكرخة، وهذا ما يدل على استمرار الحركة التجارية[١].

لكن في الوقت نفسه شهدت هذه المدة تعاظم سلطة الفرثيين وتواجدهم على الساحة السياسية، حيث يذكر ان القائد الفرثي(ولجش الرابع ١٤٧ – ١٩٢م) اعتلى العرش واستولى على طيسفون في حدود عام(١٤٧م)، الا ان هذا لم يمنع ميسان من استمرارها في الحركة التجارية[٢] فقد واصلت استمرار انعاش الحركة التجارية واقامة العلاقة التجارية بين الدول المجاورة[٣].

كما عثر على نقوش تعود لمدة حكم هذا الملك فقد ورد ان هناك علاقات تجارية مع الدولة الكوشانية[٤]، الامر الذي يبين مكانة المملكة التجارية المميز في عالم التجارة وهو السماح بتداول عملات الدول الاخرى بصورة حرة وبشكل يلائم تلك المكانة[٥].

---

(١) الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان، ص ص ١٤ -١٥.

(٢) نودلمان، ميسان دراسة تاريخية، ص ٤٤٧.

(٣) البكر، دولة ميسان، ص٢٥.

(٤) الكوشانيون: مملكة هندية ظهرة في القرن الاول الميلادي مركزها الاقسام الشمالية لشبه القارةالهندية، كانت لها صلات تجارية واسعة مع الصين والرومان، وبعدها اصبحت هذه المملكة من اقوى المراكز الموجودة على الحدود الشرقية للدولة الساسانية وكانت نهايتها على يد سابور الثاني (٣١٠ – ٣٧٩م). (ينظر: ميثم عبد الكاظم، العلاقات الفرثية الرومانية، ص ٨٩).

(٥) البكر، دولة ميسان، ص ٢٥.

١٦- اورابزس الثاني (Orabzes II) (١٥١-١٦٥م):

تشير الكتابات التدمرية الى استمرار التجارة في عهد هذا الملك، وكذلك استمرار التجار التدمريين في قيادة حركة القوافل ونقل البضائع الهندية الى موانئ مملكة ميسان تمهيدا لتصديرها الى الاسواق الهندية والعربية، اذ عثر على منحوتة تدمرية تظهر عليها سفينة تجارية[١].

على الرغم من قلة المعلومات الا انها تذكر الشيء القليل عن اثر المملكة في سير امور التجارة وانها محطة للسفن الذاهبة والقادمة من الكرخة الى الهند وبالعكس[٢]، وتشير الى استمرار دور الضرب في سك النقود التي امتازت بنوعية وصناعة بسيطة حيث كانت هناك نقود تعود للملك (اورابزس) حيث يوجد على النقد صورة الملك وهو يرتدي الاكليل البسيط[٣] وعلى رأسه التاج والشعر مجعد وقصير اللحية، اما ظهر النقد فتوجد صورة الاله هرقل وهو جالس على كرسي وحول الصورة مكتوب يعني (الملك اورابزس)[٤].

OPABZ- HOAI [٥]

---

(١) الصالحي، نشوء وتطور ميسان، ص١٥.
(٢) المصدر نفسه، ص١٥.
(٣) نودلمان، ميسان درسة تاريخية، ص٤٤٩.
(٤) القزاز، نقود تكشف دولة مجهولة،ص٦١.
(٥) رقم النقد في سجل اللمتحف العراقي (٧٤٤٣) مس م (النحاس، الوزن (١٢.٥٠٠غم) القطر (٢٩ملم) لوح:٢، (ينظر: القزاز، نقود تكشف دولة مجهولة، ص٦٣).

١٧- عبدنركال الثاني (Abdinergal II)(١٦٥ – ١٨٠م):

اتسم حكمه بتغير سياسي جرى في بلاد الرافدين وهو هزيمة الفرثيين على ايدي الرومان بقيادة(اقيديوس كاسوس) في عام (١٦٥م) التي رافقها سقوط طيسفون وسلوقية[١] أيضاً. اما ما تذكر المصادر عن ميسان فقد استمرت بعمليتها التجارية وبسك النقود والنقوش الارامية [٢].

وعلى الرغم من قلة المعلومات التي وصلتنا بخصوص المملكة في سنواتها الاخيرة، الا ان هناك رداءة صناعة المسكوكات، فقد واظبت المملكة على نشر القوافل البرية لغرض الاستمرار بالعملية التجارية.[٣]

وقد وجدت كتابة من بلدة كبيسة[٤] منقوشة على قبر من حجر بالخط التدمري الى قبر شخص(عجانب شمش) [٥]وهذه السنة تقع ضمن مدة حكم الملك(اتامبيلوس السادس) (Attambelos IV)[٦] عام (١٨٠ – ١٩٥م) وجاء من بعده ابنه ماكا (١٩٥–٢١٠م) (Magha) [٧] لكن الدلائل تشير الى استمرار النشاط التجاري حيث وردت اشارة في كتاب (مزمار الروح) المنسوب الى بارديمنس (Bardesanes) التي اضطلعت به مملكة ميسان بقوله:

عبرت حدود ميسان ملتقى تجار الشرق وكرة اخرى

تركت بابل على شمالي وبلغت ميسان العظمى

---

(١) الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان، ص١٦.

(٢) ينظر: صورة رقم (٢٨).

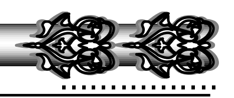
(٣) نودلمان، ميسان دراسة تاريخية، ص٤٦٠.

(٤) كبيسة: الواقعة على نهر الفرات بالقرب من هيت. (ينظر: الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان، ص١٥).

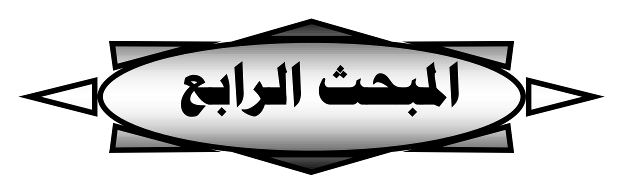
(٥) ينظر: صورة رقم (٢٩).

(٦) ينظر: صورة رقم (٣٠).

(٧) ينظر: صورة رقم (٣١).



مثوى التجـــار   وراكبة سيف البحار[٨]



سقوط المملكة

شهد العالم القديم في هذه المدة تغيرات ومنعطفات مهمة تركت اثرا في موازين القوى، حيث دب الضعف في جسم الامبراطورية الفرثية[١]، وتوضح ذلك من خلال حملة (سبتيموس سفبرسوس)[٢] القائد الروماني الى الشرق بين عام(١٩٧ – ٢٠٠م) التي احتل فيها بلاد وادي الرافدين وسقطت على اثرها العاصمة طيسفون بيد الجنود الرومان[٣].

ومن المؤسف حقا اننا لانعرف عن المدة والعقود النهائية لهذه المملكة وما مرت به من احداث سياسية واقتصادية الا القليل جدا غير اننا نستطيع ان نقول ان هذه المملكة بقيت مستقلة طيلة الحقبة(الرومانية – الفرثية) ولم يتمكن من استغلالها الا بعد التغير الذي طرأ على المسرح السياسي آنذاك[٤].

اما في ميسان فقد كان آخر ملك فيها اسمه (باندو)(٢١٠-٢٢٤م) ويبدو انه محرف من اسم بيناكا او باناكا (BANaGA) حيث عثر على نقود كتب على احد اوجهها اسم الملك (بيناكا) والوجه الآخر صورة الاله هرقل وعليه علامة y[٥] وقد استعمل الخط الآرامي

---

(٨) فؤاد جميل، الخليج العربي، ص٥٤.

(١) الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان، ص١٦.

(٢) سبتيموس سفيرسوس: امبراطور روماني(١٩٣ – ٢١١م) والد كركلا وغيتا اجتاح سوريا وبلاد ما بين النهرين، قام بحملات ضد البارثين واوقع بهم خسائر وسيطر على عاصمتهم طيسفون. (ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص٤٦٧).

(٣) ميثم عبدالكاظم، العلاقات الفرثية الرومانية، ص١٢٦.

(٤) البكر، الجذور التاريخية لعروبة الاهواز، ص١٤.

(٥) القزاز، نقود تكشف دولة مجهولة، ص٦٣.

على نقوده (CCAO.OCSA) [١] ويبدو ان الاسم محرف من (بيناكا) الذي هو في الواقع (ابيركابوس الثالث) أي (عبد نركال الثالث) وقد سمي (باندو).

ولما كان لموقع ميسان اهمية بالغة من الناحية السياسية والاقتصادية فقد اصبحت السيطرة عليها مطمع كل غاز يطمع في ثرواتها وخيراتها[٢].

فقد كان آخر ملوكها ينظر بعين القلق وذلك بسبب تزايد قوة اردشير (٢٢٦ – ٢٤١م)[٣] الى الفرثيين على اقليم فارس الذي تمرد عليهم في حدود (٢٢١ – ٢٢٤م) وبدأ بالتوسع على حساب الاقاليم الاخرى ويتهيأ للمعركة الفاصلة مع الفرثيين، وبامر من ارطبان الخامس(١١٩ – ٢٢١م) الملك الفرثي[٤] تحرك ملك عيلام لمواجهة الخطر ولكنه قتل في حربه على يد اردشير(٢٢٤– ٢٤١م) الذي استطاع السيطرة على اقليم عيلام ثم تحرك نحو مملكة ميسان واستولى على ميسان وموانئها وانهى حكم سلالة هيسباويسنس بقتل عبد نركال الثالث عام(٢٢٤م) الذي لم يستطع الصمود امام زحف جيش اردشير على الرغم مما قامت به من استعدادات عسكرية[٥] وقيامه بتقوية التحصينات الدفاعية، فسقطت المملكة عام (٢٢٤م) بيد الساسانيين واستولوا عليها وسموها(استراباد اردشير) و(بهمان اردشير) [٦] وبذلك سقطت اهمية المملكة وبقية موانئها.

---

(١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي (٦٩٤٤) من (النحاس) الوزن (١٤.٨٠٠غم) القطر (٢٤ملم) لوح: ٢ (ينظر: القزاز، نقود تكشف دولة مجهولة، ص٦٣).

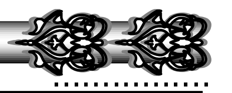
(٢) البكر، الجذور التاريخية لعروبة الاحواز، ص٢٩.

(٣) اردشير: ولد اردشير بن بابك بن ساسان في احدى قرى مدينة اصطخر تدعى طبرودة في حدود عام (١٨٠م) وهو اول ملوك الدولة الساسانية وقتل ارطبان الخامس ونصب نفسه على رأس الامبراطورية الساسانية ولقب نفسه بملك الملوك احرز اردشير انتصارات ساحقة على الرومان واستولى على نصيبين وحران. (ينظر: بيرنيا، حسن، تاريخ ايران القديم من البداية حتى العصر الساساني، ترجمة: محمد نورالدين، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، بلا ت، ص٢٢٢ – ٢٢٧).

(٤) الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان، ص١٦.

(٥) كريستنس، تاريخ ايران، ص١٦٧.

(٦) القزاز، نقود تكشف دولة مجهولة، ص٥٣.

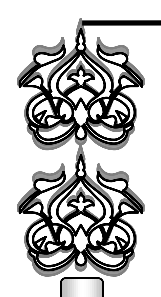


والعامل الاقوى في سقوط المملكة هو ضعف اهم شريان مغذٍّ لها هو العامل التجاري بسبب سيطرة الساسانيين على خطوط التجارة، الامر الذي حد من نشاط التدمريين[١] مع ميسان وانتقال قسم من تجارة الخليج العربي الى البحر الاحمر بسبب المضايقات الرومانية للتجارة[٢] ولاسيما الطرق التجارية القادمة من الهند، مما اضعف اقتصاد مملكة ميسان بعدها المسيطرة على الخليج العربي ومانعة عنه أي خطر اجنبي، الا ان سيطرة الساسانيين منعت ذلك وتوقفت التجارة مع الغرب والهند على حد سواء[٣].

(١) البكر، الجذور التاريخية لعروبة الاحواز، ص١٩.

(٢) الجنابي، قيس حاتم، مراكز النشاط التجاري من شمال شبه جزيرة العرب من القرن الاول الميلادي حتى القرن السادس الميلادي، اطروحة دكتوراه غير منشورة (بابل: اتحاد المؤرخين العرب، ٢٠٠٤م) ، ص٧٦.

(٣) البكر، الجذور التاريخية لعروبة الاحواز، ص٢١.



الفصل الرابع

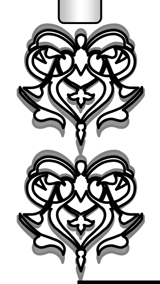
الجوانب الحضارية لمملكة ميسان

المبحث الاول: الجوانب الاجتماعية

المبحث الثاني: المعتقدات الدينية

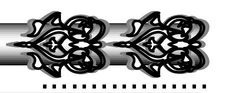
المبحث الثالث: الاحوال الاقتصادية

المبحث الرابع: العلوم والمعارف





الجوانب الاجتماعية



اولاً: الوضع الاجتماعي:

ان نقص الوثائق المدونة التي تتحدث عن طبيعة الوضع الاجتماعي لسكان بلاد وادي الرافدين إبان هذه المدة ادى الى صعوبة كبيرة لدى الباحثين في الوصول الى رسم صورة عن هذا الموضوع، بينما كان الامر على العكس من ذلك في بلاد مصر اذ تزخر بالآف الوثائق البردية التي تعود الى العصر الهيلنستي[١]، والتي تعطي صورة دقيقة لأحوال الناس وشكواهم وعلاقة بعضهم بالبعض الآخر، فالوثائق الوحيدة التي وردت الينا جاء اغلبها من النصوص التي عثر عليها في معابد بابل الوركاء[٢]، حيث اظهرت هذه الكتابات الاثر الكبير[٣] الذي لعبته المعابد في بابل الدين والثقافة في هذه المدة الى جانب اثرها في التشريع والابحاث العلمية والفلكية[٤].

الا ان مملكة ميسان لم تكشف لنا الا القليل من آثارها بسبب الظروف التي احاطت بهذه المنطقة وهي الظروف المناخية لتعرضها للفيضانات مرات عديدة، وانطماس بعض معالم آثارها الحضارية[١].

---

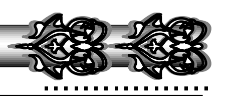
(١) الناصري، احمد علي، تاريخ وحضارة مصر والشرق الادنى في العصر الهيلستي(القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٩٢م)، ص ص ٣٤٨-٣٤٩.

(٢) الوركاء(أوروك): وهي من اكبر المدن السومرية، واقدمها، ويرجع زمن تأسيسها الى الالف الخامس قبل الميلاد، وهي من اوسع المدن المدورة اذ يبلغ محيطها(٩.٥كم) وتعد من ابرز المدن الدينية.(ينظر: خولة معارج خليل سالم، مدن نهر الايتورنكال في عهد السيطرة الاجنبية للعراق من ٥٣٩ ق.م – ٦٣٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاثار (بغداد، جامعة بغداد، كليةالآداب، ٢٠٠٧م) ص١٧).

(٣) سركسيان، أرص المدينة في بلاد بابل في العهد السلوقي (من كتاب العراق القديم لمجموعة من علماء الآثار السوفيت)، ترجمة: طه سليم التكريتي(بغداد: دار الشؤون الثقافية، آفاق عربية، ١٩٨٦م) ص٣٣٦.

(٤) ايمار اندرية، وبواية جانتين، تاريخ حضارات العالم والشرق واليونان القديمة، ترجمة: فريد داغر ، (بيروت: مطبعة العرب، ١٩٦٤م) ص٤١٥.

(١) Rostovtzeff, Socal and Economic,P39.



فضلاً عن ذلك وللاسف انها لم تحظ بالعناية الكافية من قبل الاثاريين والمؤرخين قياساً بالبلدان الاخرى التي احتلت من قبل السلوقيين في المدة نفسها والتي منها على سبيل المثال سوريا وايران وغيرها من البلدان اذ توجد من المؤلفات والابحاث التي تخص مدة الحكم السلوقي، فضلاً عن ذلك قلة التقنيات الموجودة الذي يُعدُّ احد اسباب الغموض في تاريخ هذه المملكة.[٢]

لكن رغم قلة المصادر الا انها يمكن ان ترسم لنا صورة عن الوضع الاجتماعي وكذلك عن العلاقات الاسرية وعن طريق ذلك نستطيع ان نكتشف بعض الحقائق عن وضع الاسرة في تلك المملكة وطريقة تنظيم المجتمع[٣].

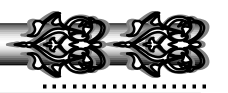
لقد ذكر المؤرخ(رستوفتزف) طبيعة الحياة الاخرى الاجتماعية التي كانت سائدة في مملكة ميسان، حيث يذكر بأنّ حياتهم الاجتماعية كانت على غرار الحضارة العراقية القديمة أي كانت عملية متواصلة ومستمرة[٤].

فقد ذكر طبقات المجتمع كما هو معروف كان مقسماً الى ثلاث طبقات الاحرار، والعبيد، والاماء، فضلاً عن ذلك انه يتكون من شرائح اجتماعية مختلفة[٥].

وهذا الحال بالنسبة للمجتمعات القديمة الاخرى، وقد ذكر ان هناك فئتين من فئات المجتمع الميساني، الفئة الاولى وهي فئة عامة الناس من غير فئة الكهنوت الثرية، وهذه الفئة مارست حياتها بحرية من غير القيود الكهنوتية والملاحظ كما ذكرها المؤرخ ، ان

---

(٢) lbid, P.93.
(٣) lbid, P.125.
(٤) lbid, P.152.
(٥) لقد ذكر من هذه الشرائح شريحة العبيد والعمال العبيد والعمال المزارعين والشريحة البرجوازية والتي كانت تشبه ما هو موجود في اثينا اثناء عصر(مينذر). (ينظر: lbid, P.154)

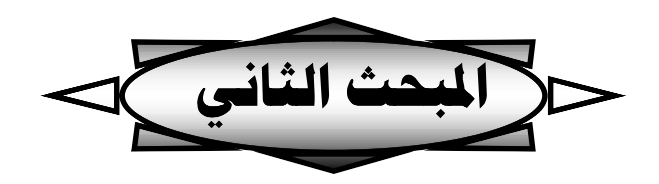


اصـحاب هـذه الفئـة بـرزوا فـي الحيـاة العامـة، وكـان لـم أثـر مهـم فـي الحيـاة السياسـية والاقتصادية(١).

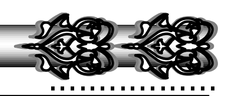
اما الفئة الثانية فهي فئة الكهنوت فهي بالطبع شغلت المناصب العليا في المجتمع فقد كانـت تشـغل او تشـكل طبقـة المثقفين المتيسـرين والعلمـاء المختصـين فـي فـروع المعرفـة والملمين بالاسرار الكهنوتية والدينية والدنيوية، وكانوا ملمين بخبرات ومهام متعددة ومتنوعة مثل السحر والتعاويذ وطرد الارواح الشريرة(٢).

الـى جانـب ذلـك فقـد ذكـر فئـة اسـمها الكتبـة الـذين كـانوا يتولـون اعمـال الصـيرفة والمضاربات المالية وتحرير العقود وصكوك المعاملات(٣).

فضـلاً عن ذلك فقد ذكر فيما يخص العائلة بوصفها اللبنة الاساسية لتكوين المجتمع وكان يقف على رأسها (الاب) وكانت بيده جميع السلطات والصلاحيات العائلية بادارة شؤون الاسرة، والمسـؤول الاول فـي تـوفير المأكـل والملـبس لهـم ومسـاعده الـذكور فـي ذلـك، وتليـه المرتبـة الثانيـة(الام) التـي كانـت مسؤولياتها تخـص البيـت وتربيـة الاطفـال، حيـث كانـت كثـرة الابناء من الامور المرغوب فيها(٤).



(١) Rostovtzeff, Socal and Economic,P.457.
(٢) الناصري، تاريخ وحضارة مصر والشرق ، ص٣٤٩.
(٣) Rostovtzeff, Socal and Economic,P158.
(٤) lbid, P.159.



المعتقدات الدينية

كان للمعتقدات الدينية اهمية كبيرة في حياة الشعوب القديمة، بل كانت من اهم العوامل المؤثرة في سير حياتهاوتطور حضارتها، فيما يخص تاريخ الانسان العراقي القديم قلما نجد أي اثر تركه لنا الانسان الذي عاش في العصور التاريخية الا وقد كان للدين فيه تأثير واضح وكبير [١].

وقد تمسك العراقيون القدماء بشدة بمعتقداتهم الدينية حتى انهم حافظوا عليها وهم تحت سيطرة الاقوام الغازية[٢]، ولا سيما غزو الاسكندر المقدوني وحلفائه السلوقيين الذين حكموا اكثر من مئتي سنة[٣].

اما الديانة في مملكة ميسان فقد كانت عباداتهم متنوعة وتدل المعلومات القليلة وجود العبادات القديمة المتمثلة بعبادة الهة الطبيعة على اختلاف اشكالها فقد عبدت الهة

(١) الحفصي، الغزو اليوناني لبلاد الرافدين، ص١٨٢.

(٢) المولى، جاسم عباس محسن، احوال العراق ابان الاحتلال السلوقي،ص١٠٦.

(٣) الصالحي، واثق اسماعيل، المعتقدات الدينية في فترة الاحتلال الاخميني والسلوقي والقرني، في موسوعة الموصل الحضارية، ج١(الموصل: بلا مط، ١٩٩١م) ص٣٢.

القمر [١]والشمس[٢] والارض[٣] والسماء[٤] فضلاً عن ذلك فقد كانت عبادتها الاله مردوخ[٥] والاله (نركال) او(نرجول)[٦] الذي كان يعد الاله الرئيس لميسان[٧].

فضلاً عن ذلك فقد انتشرت الديانة المانوية[١] المأخوذة بها في مملكة ميسان.[٢]

---

(١) سين: اله القمر: اله قديم وقد عبده السومريون تحت اسم(Nahna) او نار(Nanar) في حين سماه الاكديون والبابليون والاشوريون سين(Sin) وبينما في اليمن (ود) و(سهر) لدى الارامين و(رخ) لدى الاموريين ويرمز اليه في كثير من الاحيان بالهلال .(ينظر: الهيتي، قصي منصور عبدالكريم، عبادة الاله سين في بلاد وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاثار(بغداد: جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٩٥م) ص١.

(٢) اتو: اله الشمس: من اشهر الآلهة الرئيسة عُرف باللغة السومرية بالاسم اوتو (utu) ولقد اطلق عليه الاكديون اسم(Samas) والعبريون (شمش) ومن ألقابه(قاضي قضاة الالهة) (نور الاعالي)،(والسموان) (ينظر: عبدالرحمن عبدالملك يونس، عبادة الاله شمس في حضارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاثار(بغداد: جامعة بغداد، كليه الادب، ١٩٧٥) ص١٣.

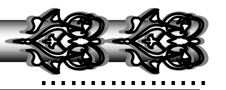
(٣) أيا أو انكي: هو ثاني اله بعد آتو وهو له الكلمة والمعرفة او سيد الحكمة واسرارها، ينظر: باقر، المقدمة ج١، ص٢٤٩.

(٤) آنو: وياني هذا الاله على رأس الالهة الرئيسة البابلية وقد نعتوه بأبي الالهة وملك الالهة ويمثل السماء، ينظر: فاضل عبدالواحد، الطوفان من المراجع المسمارية، (بغداد: دار الحرية، ١٩٧٥م) ص ص٣٠-٣١).

(٥) مردوخ: كان من خمس الهة رئيسية التي عُبدت في ميسان وقد كانت عبادته موغلة منذ القدم وكان له خاصاً ببابل وكان له دور في اسطورة الخليقة البابلية المسماة (حينما في العلي) (انوما اليش) (ينظر: نائل حنون، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م) ص٣١).

(٦) نرجال او (نرجول) يعد الاله الرئيس الذي عبد لدى سكان ميسان وهو له العالم الاسفل، القسم الثاني من الكون واصل نرجال من الالهة الخاصة بالشمس وهو اله النار والجحيم والشمس وله اثر في الاساطير ومنها (اسطورة نرجال وايرشيكيجال) ،(ينظر: الصالحي نشوء وتطور مملكة ميسان،ص١٥)،(للمزيد ينظر: فاضل عبد الواحد، سومر اسطورة وملحمة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠م) ص١٣٥).

(٧) الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان، ص١٥.



ويظهر ان الديانة المسيحية انتشرت في هذه الدولة كما انتشرت في غيرها من الممالك العربية واصبح في ميسان مطرانية من خمس مطرانيات ظهرت في العراق والجزيرة[٣].

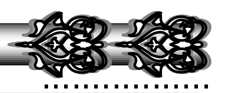
آلهة اخرى

---

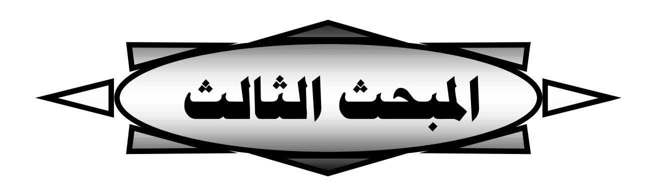
(١) المانوية: تنسب هذه الديانة الى مبتدعها (ماني بن فتق) او فاتل، وكان ابوه من اهل همدان هاجر الى احدى قرى بلاد بابل وفيها ولد ماني عام(٢١٥- ٢١٦م) وقيل ان نسب امه يعود الى الاسرة الفرثية، وقد تأثر ماني بمذهب المغتسلة اسلاف (الصابئه المندائيين) الذي كان منتشراً في المنطقة الواقعة قرب ميسان نهري دجلة والفرات، ويقوم دين ماني على المنوية أي ان العالم تديره قوتان هما النور والظلمة وهما خالقا العالم، فالثور خالق الخير ويرمز له(زوران) او الاله (سروستاو) وهو يتجلي بخمسة اشياء تعد حلقة وصل بين الاله وخلقة او هي الحلم والعقل والنور والغيب والفطنة، اما النوع الثاني فهو الظلمة خالقه الشرّ تقابلها خمسة عناصر لاله الظلمة هي: الضباب والحريق والسموم والسم والظلمة(ينظر: البيروني ، ابو الريحان محمد بن محمد (ت٤٤٠ هـ، ١٠٤٨م)، الاثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق: اور دساكو، (ليزك، بلا ط، ١٩٢٣م) للمزيد(ينظر: الحيدري، علي هادي حمزة، الاحوال الاجتماعية في الدولة الساسانية(٢٢٤- ٦٥١م) ،رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ(بابل: جامعة بابل، ٢٠٠٦م) ص٢٨٥).

(٢) كريسنس، تاريخ ايران، ص٦٣.

(٣) المصد نفسه، ص٦٣.



والـى جنـب الاهتمـام بالالـهـة التـي عبـدها سـكان ميسـان، ونظـراً لتنـوع سـكان المملكـة واستقرار بعض القبائل العربية في ميسان ووجود بعض الجاليات التي استقرت في المملكة انتشرت عبادات اخرى، فقد عبدت الجالية اليونانية الاله هرقل(١)، اما الجالية التدمرية فقد عبدت الالهة (نمسيس)(٢) في معبد خصص لها في ميسان فضلاً عن ذلك كانت الجاليات (التدمرية والنبطية) قد عبدت الاله (لات)(٣) الذي كان له مكانه خاصة وفريد في معتقدات العرب قبل الاسلام ويوجد ذكر لعبادة (ذوالشرى)(٤) وهو كبير الهة النبط.(٥)



المبحث الثالث

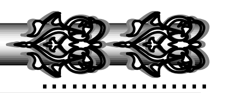
(١) هرقل: ابن كبير الالهة زيوس واحد من اعظم ابطال الاساطير اليونانية واكثرهم شهرة وهو يعد حاكماً والهاً بنفس الوقت (ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص٩٢١).

(٢) نمسيس: من اشهر الالهة التي عبدت لدى الجالية التدمرية وهي الهة القدر والنصيب، (ينظر: موسكاني، الحضارات السامية، ص١٢١).

(٣) اللات:الهة جزرية ورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة النجم الاية(٢٠) وانها اسم للشمس وقد عبدت لدى الانباط وتدمر، وقد استمرت عبادتها حتى ظهور الاسلام (ينظر: المصدر نفسه، ص٨٧).

(٤)دوشر: كبير الهة النبط ويذكر بالنصوص والنقوش الثمودية والصفوية بالصيغة الارامية دشورا (دسترا) والصيغة العربية المستحدثة (ذو الشرى) فهو اله الخصب والزرع والسماء. (ينظر: المصدر نفسه، ص١٧).

(٥) المصدر نفسه، ص١٣.



الاحوال الاقتصادية

أولاً: الزراعـــــــة :

كان العراق بلداً زراعياً بالدرجة الأولى، اشتهر بهذه الصفة خلال عصوره كافة، ولا يزال يتمتع بشهرة واسعة في مجال الزراعة، فطبيعة ارضه خصبة ومياهه ومناخه ملائماً لكثير من انواع المزروعات وكان ذلك من الاسباب التي دفعت الانسان الى استيطان المنطقة واستقلالها وتسخير الطبيعة لخدمته، فكانت بواكير الحضارة الناضجة التي غدت فيما بعد اولى اعظم الحضارات العريقة المعروفة في العالم.(١)

ولهذه الاسباب بقيت الاسس الاقتصادية للعراق خلال عصوره التاريخية زراعية بالدرجة الاولى وهذا ما نلاحظه في مملكة ميسان التي كان الاصل في منشئها اساس التجاري.(٢)

توفر مساحات واسعة من الاراضي الصالحة للزراعة ولا سيما السهول الفيضية في القسم الجنوبي الصالحة للزراعة.(٣)

وبسبب هذه الخصائص التي تمتعت بها ارض المملكة فنلاحظ مدى اهتمام الملوك المتزايد بالاراضي الزراعية فقد قام الملوك بدورهم بانشاء شبكة من القنوات تشرف عليها الدولة لأرواء الاراضي الزراعية وحمايتها.(٤)

ان قضية ارض المدينة واحدة من القضايا المهمة في هذه الفترة بسبب الدور الاقتصادي والاجتماعي الكبير الذي كانت تلعبه مملكة ميسان (١).

---

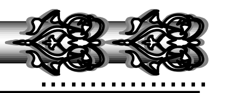
(١) باقر وآخرون ، تاريخ العراق القديم، ج٢، ص١١٥.

(٢) حمودة، اهمية الخليج العربي، ص٦١.

(٣) المصدر نفسه، ص٦١.

(٤) كايفن، العوده الى الاهوار، ص١٦٣.

(١) حمودة، اهمية الخليج العربي، ص٦٣.



كان تقسيم الاراضي حسب معتقدات العراقيين القدماء الدينية، فان الاراضي وما عليها من املاك بشرية هي ملك الالهة التي خلقت البشر لخدمات وادارة شؤون املاكها، والتي فوضت الحاكم وكهنة المعابد بهذه المهمة لأدارة شؤونها ولا يجوز التجاوز عليها[٢]، واصبح بامكان أي فرد ان يمتلك مساحة من الاراضي ويدير شؤنها وله الحق في السيطرة عليها، وبذلك انتقلت ملكية الجزء الاكبر من اراضي المعبد الى القصر الملكي، ولم يكن للمعبد المكانة التي يحتلها في عصر فجر السلالات(٢٨٠٠- ٢٣٧٠ ق.م) [٣].

وقد اتبع حمورابي(١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق.م) هذه السياسة إذ استخدم سياسة اقطاع الأراضي الى الأفراد مقابل ما يقدمونه من خدمات الى الدولة، وقد شمل ذلك توزيع الأراضي على أفراد القوات المسلحة والافراد العاديين، واستمر هذا النظام لعدة قرون من بعد حمورابي وفي فترة السيطرة الكيشية[١]، فقد كان الملوك يقتطعون مساحات واسعة من الاراضي لبعض الافراد لقاء خدمات القصر [٢].

اما بالنسبة للمعابد فبصورة عامة كانت تمتلك الصلاحية للقيام باعطاء مساحات من الاراضي الى الافراد بفائدة فقد تكون هذه القروض من المنتوجات الفعلية للمعابد او من

---

(٢) الجبوري، رياض ابراهيم، نصوص مسمارية غير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ ، (بغداد: جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٠٤م).

(٣) عصر فجر السلالات،(٢٨٠٠- ٢٣٧٠ ق.م) او عصر دول المدن، وهو العصر الذي ازدهرت فيه حضارات وادي الرافدين ونضجها وظهور ابرز اوجهها ومقوماتها، وقد اطلق عليها عصر ما قبل سرجون كما يسمى عصر اللبن المستوى المحدب لشيوع استعمال هذا النوع من اللبن من ابنية العصر واطلق عليه عصر لكشن نسبة الى مدينة(لكش) اشورية، اما عصر فجر السلالات فعند عصر قيام دول المدن السومرية او الحاكمة (ينظر: طه باقر، الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م، ط٢) ص٢٥٥).

(١) الكيشيون: اقوام هندو اوربية نزحوا من الاجزاء الوسطى في جبال زاكروس الفاصلة بين العراق وايران)، وجاءوا الى بابل واسسوا سلالة حاكمة عرفت بسلالة بابل الثالثة التي حكمت البلاد من (١٥٩٥- ١١٦٢ ق.م) (ينظر: باقر، المقدمة،ج١، ص٤٤٨).

(٢) الحفصي، الغزو اليوناني لبلاد وادي الرافدين، ص١٧٦.

العطايا والهبات التي كانت تمنح الى المعابد من قبل الملوك وحكام المقاطعات او من مقاطعاتهم[٢].

اما ما نلاحظه آبان الحكم السلوقي ان السلوقيين قسموا اراضي بلاد وادي الرافدين الى ثلاثة اقسام وهي اراضي الملك واراضي المعبد واراضي المدينة، ولأنهم استحوذوا على ملكية اراضي المعبد بوصفهم اعلى سلطة في هرم الدولة[٣].

اما فيما يخص كيفية تقسيم الاراضي لمملكة ميسان، فلا توجد المعلومات الكافية الخاصة بتقسيم الاراضي وطبيعة الارض الزراعية فقد كانت غامضة جداً، ولا توجد معلومات غنية عن مصدر ممتلكاتهم، وحتى الحال بالنسبة للفلاحين لم تذكر عن مكانة الفلاحين الاحرار في مملكة ميسان ، وكذلك مصدر ممتلكاتهم غير معروف، أكانت ملكية قروية حرة ؟ أم كانت عطاء من الملك؟ ام كانت ملكية خاصة وصلت لهم عبر الارث؟ أم عمل هؤلاء الفلاحون في اراضي الملوك مقابل حصة؟.

من المرجح وبالاخص على ما ذكره المؤرخ(رستوتزف) فقد ذكر ان ملكية الاراضي تعود مثلما كانت في العهود القديمة الى:

١- اراضي المعابد.

٢- اراضي الملك.

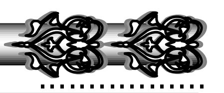
٣- اراضي تحت تصرف الملك لتأمين مصاريف القلاع وبحق تصرف قادة حدود البلاد[١].

---

(٣) سليمان ، عامر، العراق من التاريخ ، كتاب ضمن موسوعة (حضارة العراق)، (بغداد: دار الحرية، ١٩٨٣م) ج٢، ص ص ٢٢٥- ٢٢٧.

(٤) الحفصي، الغزو اليوناني لبلاد وادي الرافدين، ص١٧٦.

(١) Rostovtzeeff, Socaial and Ecnoimcl,P594.



حتى يذكر ان هناك اراضي تخص الاحرار وهي عبارة عن اراضي بساتين صغيرة، فضلاً عن ذلك انه هناك اراضي للعائلات النبيلة التي استمرت تتنقل عن طريق الارث(٢).

اما ما ذكره بخصوص المزروعات فقد كانت على نوعين، الزراعة البعلية ومثلها زراعة القمح والشعير وزراعة النخيل، والثاني، هو الزراعة المروية كزراعة الارز والخضروات وبعض انواع الفواكه من الينابيع والانهار والقنوات(٣).

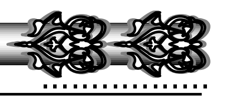
الصناعة

شهد مجال الصناعة أسوة بمجال الزراعة المذكور آنفاً عناية وتطوراً خلال المدة الهيلنستية في بلاد وادي الرافدين على الرغم من ان هذا القطاع وبالنظر الى اقتصاديات بلدان العالم انذاك تعد قطاعاً هامشياً محدود الدخل، اذا ما قورن بقطاعي الزراعة والتجارة اللذان يعدآن اساساً للثراء والغنى في مقايس ذلك الزمان(١).

(٢) lbid,P.594.

(٣) lbid,P.594.

(١) حمودة، اهمية الخليج العربي، ص٦٣.



وبسبب قلة المصادر والمعلومات عن الحرف والصناعات التي امتهنها سكان ميسان، ا انهم ابدعوا في صناعة السفن ومنها السفن البحرية والحربية وكذلك التجارية[٢].

فضلاً عن ذلك فقد امتهنت حرفة التعدين ومنها النقود فقد سكت في مملكة ميسان النقود على اختلاف انواعها فوجدت النقود النحاسية والفضية، فكانت سلسلة انتاج العملات المعدنية المصنوعة من الذهب والفضة ونقش عليها صور الملك والالهة ووجدت عليها صورة الالهة اليونانية[٣].

وسميت وحدة النقود من (الدراخما) وهي كلمة يونانية الاصل من (الدراخما) وقد وجدت دور لسك النقود في مختلف مدن ميسان (كالكرخة) ويدل انتشار مراكز سك النقود على استقلالية الولايات اقتصادياً[١].

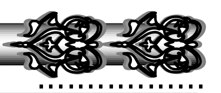
كما يدل على اعتماد النقد أساساً في التعامل الاقتصادي وتعد النقود من افضل الوسائل لمعرفة تسلسل الملوك في مملكة ميسان وتاريخها وذلك لأنها صنعت من مواد مقاومة للتلف[٢].

(٢) الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان، ص٩.

(٣) اردواد عدنان، المملكة الفرثية منذ القرن الاول قبل الميلاد، حتى نهاية القرن الثاني الميلادي، اطروحة دكتوراة ، قسم التاريخ، (دمشق: كلية التربية، ٢٠٠٨م) ص ص ١٥٩-١٦١.

(١) اعتماد السلطنة (محمد حين خان) ادرر الشيطان في تاريخ بني الاشكان به كوشن ، والتمام نعمت احمدي(طهران: جان اول، ١٣٧١م) ص١١٣.

(٢) ينظر شكل (٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥) .



التجارة

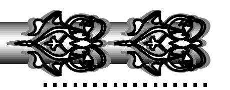
كان للتجارة الاثر المهم لدى مملكة ميسان، في انتعاش اقتصادها المتنامي وانبعاث التجارة فيها، ونتيجة لموقعها الجغرافي لأنها قد احتلت موقعاً ستراتيجياً مهماً على رأس الخليج العربي في جنوب بلاد وادي الرافدين، فضلاً عن مكانتها السياسية قد فرضت سيطرتها مركزاً تجارياً رئيساً ووسطاً بين عالم البحر المتوسط والشرق[١].

لاشك ان هناك عوامل قد ادت الى ازدهار حركة التبادل التجاري فمن هذه العوامل طرقها التجارية (البرية والبحرية) قد مكنتها ان تتاجر وتستورد من السلع والمواد وغيرها فهناك طريقان هما (الطريق البحري والبري)[٢].

---

(١) حمودة، اهمية الخليج العربي، ص٥٩.

(٢) البكر، الجذور التاريخية لعروبة الاحواز، ص١٩.



– الطريق البحري: ينقسم الطريق البحري بدوره قسمين :

أ. طريق الشرق الاقصى عبر الهند – الخليج العربي – يتم عبر العراق وبلاد الشام ارضاً – البحر الابيض المتوسط – الى اوروبا[٣].

ب.طريق المحيط الهندي– البحر العربي– البحر الاحمر – البحر المتوسط عن طريق سيناء ثم أوروبا[٤].

– اما الطريق البري فينقسم بدوره الى فرعين أيضاً:

أ. الصين – الهند – ايران – العراق – الشام – البحر المتوسط فرع منه يذهب الى اوروبا عن طريق اسيا الصغرى – والفرع الآخر يذهب الى افريقيا عن طريق مصر[٥].

ب. روسيا – شمال القفقاس – ايران – تركيا – البحر الابيض المتوسط– اوروبا[١].

وبهذه الطرق اصبحت مركزاً مهماً ومخزناً رئيساً للتجارة الدولية ولتجارة الشرق، فضلاً عن ذلك وجود الجاليات من (اليونان والفرس والعرب من بلاد الشام)، قد شكلت مركزاً او دعماً لزيادة انتعاش مملكة ميسان عالمياً وجعلتها محطة لتجارة الاجانب من مختلف الاجناس[٢].

وهناك عامل آخر ساعدها في توسع نشاطها واقامة مواصلة العلاقات بينها وبين الدول هو تطور بناء السفن التي اصبحت قادرة على الابحار بمسافات طويلة دون الحاجة الى الوقوف في المرافيء الموجودة على ساحل الخليج العربي[٣].

---

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩.

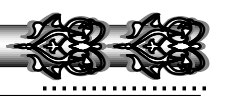
(٤) المصدر نفسه، ص١٩.

(٥) المصدر نفسه، ص١٩.

(١) نورة، الوضع الاقتصادي ، ١٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ص١٨٥.

(٣) الشمري، مواني شبه جزيرة العرب، ص٦٧.



وقد اورد الدكتور منذر عبدالكريم " وجود الطرق الداخلية والخارجية في ميسان التي تؤكد دور ميسان التجاري واهمية مركزها الدولي وهذه الطرق:

١. طريق خاراكس(Charax) مدينة ولجاشا– مدينة دورا بوريس– تدمر [٤].
٢. طريق خاراكس – مدينة جرها – Dumatha(دومة الجندل البتراء).
٣. طريق مباشر بين خاراكس ومدينة البتراء عبر الصحراء وقد استخدم هذا الطريق منذ القرن الاول قبل الميلاد.[٥]
٤. طريق مباشر بين خاراكس– مدينة السلمان (في بادية العراق)– مدينة العلا (عاصمة الدولة اللحيانية)،(ديدان)[٦].
٥. طريق خاراكس – مدينة سلوقية – نصيبين – الرها (Edessa) (اورفلة الحالية) – انطاكيا[١].
٦. طريق مباشر بين خاراكس عبر اقليم بكتريا بطريق الحرير الى الصين، حيث يُعَدُّ اكبر الطرق التجارية الذي يصل ما بين الشرق والغرب، اذ يمتد من الصين الى اوروبا وصولاً للعراق –وايران وسوريا وكان يصل بلاد وادي الرافدين وحوض البحر المتوسط[٢].

---

(٤) البكر، الجذور التاريخية لعروبة الاحواز، ص٢٠.
(٥) المصدر نفسه، ص ص ٢٠-٢١.
(٦) المصدر نفسه، ص ٢١.
(١) انطاكيا: تقع في شمالي غرب سوريا قرب مصب نهر العاصي تبعد عن مدينة حلب بحدود ٩٥كم سميت قديماً (انطاكيا دفني) واحدة من المدن الاربعة التي بناها سلوقي (شيكاتور).(ينظر: اردواد، المملكة الفرثية، ص١٨٣).
(٢) البكر، الجذور التاريخية لعروبة الاحواز، ص٢١.

كما اشار البكر الى الطرق البحرية التي تربط ميسان بالدول الاخرى، واهمها الطريق البحري الذي يربط خاراكس بميناء فورات – والابلة – بجزيرة ايكاروس(فيلكة) منها الى بارباريكون(bar dar keen) عند مصب نهر السند بريحاز (برتوش الحالية)[٣].

وبهذه الطرق والاهمية التي بلغتها المملكة فاصبحت بمقدورها ان تتاجر وتستورد وتصدر لغرض انتعاش تجارتها. فقد كانت اهم البضائع التي كانت تتاجر بها مملكة ميسان، قسم منها انتاج محلي مثل اللؤلؤ والتمور، والاخرى مستوردة فتستهلك قسماً منه القسم الاكبر كان لتجار المرور (الترانزيت) والتي من خلالها تحصل على ارباح كثيرة[٤] وهي:

١. التوابل والبخور وتصدر من بريجازا.[٥]
٢. المرواللبان وتصدر من مواني اليمن.[٦]
٣. الملابس والنبيذ والحرير الارجواني ويصدر من فينيقيا.[١]
٤. خشب الصندل والصاج والابنوس ربما يكون من باربايكون الهندية[٢].
٥. الحرير الصيني، من الصين ويصدر من مواني مملكة ميسان[٣].
٦. الاسود والنعام من بلاد العرب[٤].

---

(٣) المصدر نفسه، ص٢١.

(٤) المصدر نفسه ، ص٢١.

(٥) المصدر نفسه، ص٢٢.

(٦) Rostovtzeeff, Socaial and Ecnoimcl,P.752.

(١) Rostovtzeeff, Socaial and Ecnoimcl,P.753.

(٢) lbid,P.753.

(٣) البكر، الجذور التاريخية لعروبة الاحواز، ص٢٢.

(٤) Debevoise, Polstical.P.217.

٧. النحاس (ربما من عمان)[٥].

٨. الذهب والعبيد.[٦]

٩. الدهون والمراهم.[٧]



المبحث الرابع

العلوم والمعارف

اولاً: اللغة والكتابة

كانت اللغة الاكدية[١] اللغة الرئيسة بعد اللغة السومرية[٢] والاكثر اهمية بين اللغات العراقية القديمة واصبحت لغة رسمية عندما تأسست الدولة الاكديةفي القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد(٢٣٧١ ق.م).

---

(٥) lbid,P.217.

(٦) البكر، الجذور التاريخية لعروبة الاحواز، ص٢٢.

(٧) المصدر نفسه، ص٢٢.

ومنذ مطلع الالف الثاني قبل الميلاد حدود عام(٢٠٠٠ ق.م) شاع استخدام اللغة الاكدية على نطاق واسع وبدأت تزاحم اللغة السومرية وتزيحها واستخدمت في العراق قرابة مئتي عام[٣].

وفي اواسط الالف قبل الميلاد أي بعد وقوع العراق تحت الاحتلال الاخميني(٥٣٩-٣٣١ ق.م) انتشر استخدام اللغة الارامية واتخذها الملوك الاخمينين لغة رسمية الى جانب اللغة الفارسية القديمة واللغة الاكدية (البابلية – الاشورية) التي تقلص استخدامها[١].

اما في العصر الهيليني نجد ان اللغة الارامية[٢] مستخدمة لدى سكان مملكة ميسان وهذا ما نلاحظة من خلال نقودها والتي سيطرت بشكل كبير في الاعمال التجارية[٣].

---

(١) اللغة الاكدية: وهي من اللغات السامية الشرقية تكلم بها سكان وادي الرافدين (ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص١٦٥).

(٢) اللغة السومرية: وهي من اقدم اللغات وكان اول استخدام لها للتدوين في واخر الالف الرابع قبل الميلاد وهو تاريخ الواح الوركاء وقد اصبحت اللغة الرئيسة في تلك الفترة مرت ثلاث مراحل (صورية – صوتية- رمزية)(ينظر: سليمان ، عامر ، اللغة الاكدية ، البابلية الاشورية، تاريخها وتدوينها(الموصل: دار الكتب، ١٩٩١م) ص ص ٣٣- ٣٤).

(٣) المولى، احوال العراق في العهد السلوقي، ص٥٥.

(١) اسامة، بابل في العصر الاخميني، ص١٨٧.

(٢) اللغة الارامية: وهي لغة مجموعة كبيرة من الاقوام الارامية التي هاجرت اصلاً من شبه الجزيرة العربية ونشرت من انحاء بلاد الشام واطراف بلاد وادي الرافدين منذ نهاية الالف الثاني قبل الميلاد.(ينظر: هنري، معجم الحضارات السامية، ص١٨)، للمزيد(ينظر: دانيال ، كلين، موسوعة علم الاثار ، ترجمة : اليون يوسف(الموصل: ١٩٨١م، ج١) ص٣٠).

(٣) الحفصي، الغزو اليوناني لبلاد وادي الرافدين، ص٩٦.

وبـذلك فقـد نجحـت اللغـة والكتابـة الارامـيـة فـي تحقيـق انتشـار مـذهل فـي بـلاد وادي الرافدين والشام واصبحت لغة التعامل اليومي بين الناس ولغة الحوار الفكري والادبي(٤).

الجغرافية

شهدت مملكة ميسان انتعاشاً ونهضة فكرية وعلمية حضارية في مختلف العلوم ومنها الجغرافية فقد برز عدد من العلماء الذين اختصوا في الميدان الفكري والمعرفي من مدينة ميسان كان اشهرهم العالمان الجغرافيان(ديونيسيوس) (Dionysios)(١) وهو اهم العلماء الجغرافيين ويلقب بالكرخي الذي كان من سكان مملكة ميسان الف كتاباً في وصف الامبراطورية الرومانية في عهد اغسطس الامبراطور الروماني ، وزميله

(٤) البكر، الجذور التاريخية لعروبة الاحواز، ص٢٤.

(١) ينظر: السمار، سعد عبود ، وحاتم صالح محمد، ميسان في التاريخ، الندوة التاريخية التخصصية من ميسان (البصرة: كلية التربية ميسان، ٢٠٠٢م) ص٤٣.

(ايزريدورس)(isidoros) او (ازادورا دور الكرخي)[٢] وسمي ايضاً اريدوس الخاراكسي وهو احد الجغرافيين الذين برزوا في نهاية القرن الاول قبل الميلاد، وكان مناظراً للمؤرخ (سترابو) وله كتاب باسم(رحلة حول بارثيا) و(المنازل والمحطات الفرثية) وكان له كتاب آخر من تاريخ دولة ميسان واعمال ملوكها وقد وصلت شهرة ميسان الى ايطاليا حيث وجدت نقوش باسم(ابن نرجس) الذي كان يقيم في ايطاليا انذاك.[٣]

(٢) ينظر: سارتون، جورج، تاريخ العلم، ترجمة: لفيف من العلماء(القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٧١م) ص٣٦٣).

(٣) السمار وحاتم، ميسان في التاريخ، ص٤٤.



الاستنتاجات

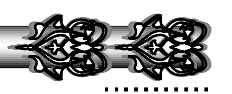
الاستنتاجات

من خلال ما تم عرضه في فصول الدراسة توصلنا بكل تواضع الى مجموعة من النتائج اهمها:

١. ان ميسان دولة عربية عراقية وهي جزء من تاريخ حضارة بلاد وادي الرافدين تنامت بفعل الظروف السياسية المضطربة للدولة السلوقية وبفعل تشجيع القبائل الموجودة في المنطقة على النهوض بها والعمل على زيادة استحكاماتها بدت وكأنها حصن عسكري لايستهان به في الدفاع او الهجوم، بل اصبحت قوة عسكرية لها القدرة على الوقوف بوجه الاطماع الفرثية، واحباط محاولاتهم المستمرة من اجل السيطرة عليها، كما استطاعت ان تحبط المحاولة الاولى للفرثين للسيطرة عليها فبقيت مستقلة بحد ذاتها.

٢. اسهم الموقع الجغرافي الذي تمتعت به مملكة ميسان في تعزيز مكانتها السياسية والاقتصادية بين العديد من الدول والمدن التي كانت تعاصرها في تلك المدة.

٣. وتبين من خلال هذه الدراسة ان شهرة الملوك الاوائل لمملكة ميسان جاءت بسبب قوتهم ونشاطهم العسكري فضلاً عن النشاط التجاري لذلك نلاحظ إنّ بعض ملوكها امتد نفوذهم الى مناطق بعيدة حتى غدت سلطة ميسان واسعة من حيث المساحة وسعة النفوذ.

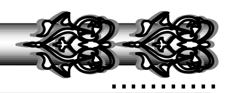


٤. ان لمملكة ميسان اهمية كبيرة على الرغم من انها القت الضوء على تاريخ وحضارة بلاد وادي الرافدين الا انها قدمت ايضاحاً اكبر حول مدى واتساع حضارة بلاد وادي الرافدين، فمن الناحية السياسية ارتبطت مملكة ميسان بصلات متنوعة منها تحالفات وصداقة يسودها طابع الود والسلام مع الممالك والمدن المجاورة لها من اجل الحفاظ على حدودها وعدم التفريط بها.

٥. اما فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي فقد قدمت لنا المملكة صورة واضحة عن النشاطات الاقتصادية والركائز التي اعتمدتها في اقتصادها وبالاخص التجارة التي ادت دوراً مهماً في بروز ميسان كمملكة قوية من الجانب الصناعي والزراعي والتجاري وبذلك فقد اثبتت ميسان على مدى سعة علاقتها من هذا الجانب مع المماليك المعاصرة والاقاليم المجاورة – حتى ان العلاقات التجارية للملكة اوسع بكثير من العلاقات السياسية.

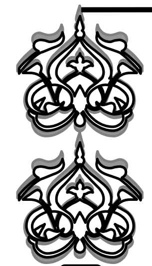
٦. امّا في مجال الدين على الرغم من ذيوع المفاهيم الدينية الجديدة التي دخلت بلاد وادي الرافدين في العصر الهيلنستيني فان سكان مملكة ميسان حافظوا على مكانتهم الدينية والتاريخية متمسكين بمعتقداتهم وموروثهم الحضاري عبر الاجيال.

٧. ان سقوط مملكة ميسان كانت على أيدي الفرس الساسانيين عام(٢٢٤م) وكانت من بين اهم الاسباب التي حالت الى سقوط المدينة نهائياً تأثير طرق التجارة التي كانت تمر بالمدينة بالاحداث السياسية ومنها سيطرة الساسانين على بعض الطرق التي كانت تعتمد عليها المملكة وبهذا يعد عاملاً للضعف الاقتصادي مما دفع السكان لترك المدينة والبحث عن موطن آخر للاستقرار والعامل الآخر الذي كان سبباً في سقوطها قوة الدولة الساسانية وفرض سيطرتها على المنطقة، حيث من الصعب على سكان مملكة ميسان القيام بأي محاولة للنهوض من جديد واعادة بناء دولتهم المنهارة.

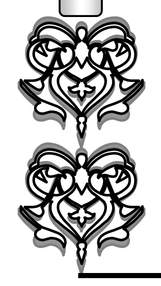


هذه اهم النتائج التي استدل عليها البحث فيما يخص نشأة مملكة ميسان وتطورها ومن ثم سقوطها بأيدي الساسانيين...

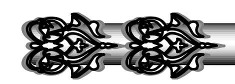
الباحثة



ثبت المصـــادر والمـــراجع







- القرآن الكريم

اولاً: المصادر باللغة العربية

v **الاب مثوديوس زهيراني:**

–الاسكندر الكبير فتوحاته وزيادة الفكر اليوناني في الشرق (دمشق، مطبعة شفيق، ١٩٩١م).

v **ابراهيم، خليل جابر:**

– منطقة الموصل في فترة الاحتلال الاخميني والسلوقي والفرثي ضمن موسوعة (الموصل والحضارة التاريخية) (الموصل، دار الحرية، ١٩٩١م).

v **ابراهيم شريف:**

– الموقع الجغرافي واثره في تاريخ العالم حتى الفتح الاسلامي، (بغداد: مطبعة شفيق، بد ت).

v **ابراهيم نصحي:**

– مصر في عهد البطالمة، (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٦م).

v **ابن اسلام ابو عبدالله القاسم بن سلام الهودي(ت ٦١٤هـ– ١٢٣٩م):**

– المخصص، تحقيق، محمد عبدالمعين (الهند: حيدر اياد، مجلس دائرة المعارف، ١٩٦٤م).

v **ابو الفداء عماد الدين اسماعيل محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ – ١٣٣١م):**

– تقويم البلدان، (باريس: دار الطباعة السطانية، ١٨٤٠م).

v **ــــ:**

– سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب (ايران: مطبعة ايران، ٢٠٠٥م).

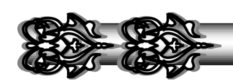
v **ابو محمد موسى:**

– اصول الصابئة ومعتقداتهم الدينية، (بيروت: دار الاصيل، ١٦٩٣م).

v **احسان عباس:**

– تاريخ دولة الانباط، (بيروت: دار الشروق، للنشر والتوزيع، ١٩٨٧).

v **احمــد جمال رشيد:**



- ظهور الكرد في التاريخ، (اربيل: حي خانزر للطباعة، ٢٠٠٣م).

v **احمد امين مسلم:**

- دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٩م).

v **الاحمــد، سامي سعيد:**

- تاريخ الخليج العربي منذ اقدم الازمنة حتى التحرير العربي(البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٥م).

v **ـــــ:**

- ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم(ايران والاناضول)، (بغداد: دار الحرية، د.ت).

v **ادمــز روبرت ماك:**

- اطراف بغداد، تاريخ الاستيطان في سهول ديالى، ترجمة: احمد صالح العلي، (بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٤م).

v **ارسيطنــد روس:**

- الاسكندر الكبير، اكبر فاتح عرفه التاريخ، ترجمة: عبداللطيف شرارة (بيروت: دار الروائع، بلا ت).

v **ارنولد تنوبي:**

- تاريخ الحضارة الهيلستية، ترجمة فوزي جرجس، (الاسكندرية: مؤسسة فرانكليسن، ٢٠٠٣م).

v **اسعد محمود:**

- علاقة تدمر مع دورايورس،(دمشق: مطبعة دار الكتاب، ١٩٦٣م).

v **اسمــاعيل حلمي محروس:**

- الشرق العربي القديم وحضارته، بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة،(الاسكندرية: مؤسسة ستياب الجامعة، ١٩٩٧م).

v **الاصفهاني:**

- ابو الفرج علي ابن الحسن بن محمد بن محمد القريشي، ت٣٥٦هـ- ٩٩٦م، تاريخ

الاصفهاني، (القاهرة: مطبعة الشعب، ١٩٧٤م).

v الافستاد (القنديدات):

- ترجمة: داود الجبلي الموصلي،(الموصل: جامعة الموصل، ١٩٥٢م).

v اوليري دي لاي:

- جزيرة العرب قبل البعثة، (عمان: منشورات ران وزارة الثقافة، المملكة الاردنية، ١٩٩٠م).

v اوبنهايم :

- ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة: سعدي فيضي عبدالرزاق، (بغداد: دار الحرية، ١٩٨٦م).

v ايدرس بل:

- الهيلينية في مصر، ترجمة: زكي علي (القاهرة: دائرة المعارف، ١٩٥٥م).

v ايمار اندرية وبواية جانتين:

- تاريخ الحضارات العالم والشرق واليونان القديمة، ترجمة: فريد داغر، (بيروت: مطبعة العرب، ١٩٦٤م).

v بارنزهاري:

- تاريخ الكتابة التاريخية، ترجمة: محمد عبدالرحمن، (القاهرة: مطبعة العسل، ١٩٨٤).

v بتـري:

- مدخل الى تاريخ الاغريق ادبهم واثارهم، ترجمة: يوئيا عزيز (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٧م).

v بتودور، حيانا كوليس:

- اليونان شعبها وارضها، ترجمة: محمد امين رستم، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٣م).

v البدر، سليمان سعدون:

- دراسات في تاريخ الشرق الادنى القيم – منطقة الخليج العربي خلال الالف الرابع

والثالث قبل الميلاد(الكويت: مطبعة الاصيل، ١٩٧٤م).

v برستد، جيمس هنري:

- انتصار الحضارة، تاريخ الشرق الادنى، (القاهرة: دار الفكر، ١٩٦٦م).

v البكر، منذر عبدالكريم:

- الجذور التاريخية لعروبة الاحواز قبل الاسلام ، (البصرة: جامعة البصرة، ١٩٨١م).

v ـــــ:

- دراسات في تاريخ الخليج العربي قبل الاسلام، الدولة الجنوبية من اليمن، (البصرة: مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٠م).

v بكري، حسن صبحي:

- الاغريق والرومان والشرق الاغريقي الروماني، (الرياض: دار عالم الكتب، ١٩٨٥م).

v البيروني، ابو الريحان محمد بن محمد (ت ٤٢٠هـ- ٤٨- ام):

- الاثار الباقية عن القرون الخالية، تحقيق:اورساكو (ليبترك: بلا مط، ١٩٢٣م).

v بيرينا، حسن:

- تاريخ ايران القديم من البداية حتى العصر الساساني، ترجمة:محمد نور الدين(القاهرة: مؤسسة فرانكلين، ١٩٩٢م).

v بيلنوس:

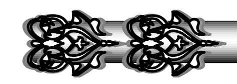
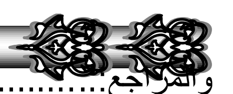
- بلاد العرب من تاريخ بلبتوس، ترجمة: محمود شكري محمد،(بيروت: بلا مط، ١٩٦٤م).

v التركي، قصي منير:

- الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الألف الثالث قبل الميلاد، (دمشق: صفحات للطباعة والنشر، ٢٠٠٨م).

v تقي الدباغ:

- البيئة الطبيعية والانسان، من موسوعة (حضارة العراق)،(بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م).

v تي يونس دانيال:

- حضارة وادي الرافدين – الاسس المادية، ترجمة: كاظم سعد الدين (بغداد، مطبعة الاهل، ٢٠٠٦م).

v الثاري، احسان ذنون:

- الجغرافية التاريخية لمدينة بخارى، (اربد: مطبعة الفكر، ١٩٩٩م).

v ج.ج – لوريمر:

- دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي،ج٤، ترجمة: صخر عبد، (قطر: جامعة قطر، ١٩٧٣م).

v الجابري، حسن:

- الحوار الفلسفي في حضارات الشرق، (بغداد: دار الحرية، ١٩٨٢م).

v جاكلين بيرن:

- اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة: قدوري فلجاي(بيروت: دار الكتاب العربي، (ب.ت)).

v جايمس هنري:

- العصور القديمة، ترجمة: داود قربان(بيروت: دار الفكر، ١٩٦١م).

v الجميلي، خضير عباس:

- محاضرات من تاريخ العرب قبل الاسلام،(صنعاء: مركز التربية للطباعة والنشر، ٢٠٠٤م).

v جوردن ابسنت:

- الجغرافية توجه التاريخ، ترجمة: جمال الدين،(القاهرة: مطبعة العرب، ١٩٦٣م).

v جون، جيتز:

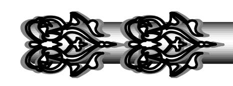
- الاسكندر الاكبر، ترجمة: فاروق حافظ،(القاهرة: مؤسسة فرانكلين، ١٩٦٣م).

v حسن الشيخ:

- اليونان التاريخ الحضاري، (القاهرة: مطبعة المكاتب، ١٩٧٦م).

v حسين عبدالعال:

- محاضرات في تاريخ العصر الهليستيني(تونس:جامعة قاريونس، ٢٠٠٣م).



v **حنون، نائل:**

- عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م).

v **الحموي:**

- ياقوت شهاب الدين ابو عبدالله بن عبدالله (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان (بيروت: مطبعة صادر، ١٩٧٧م).

v **حوراني، جورج فضلو:**

v العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة واوائل العصور الوسطى، ترجمة: يعقوب بكر (القاهرة، مطابع دار الكتاب العربي، بلا ت).

v **الحزين، سليمان:**

- الخليج العربي، (القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٦٢م).

v **ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي،(ت٣٦٧هـ –٩٧٧م):**

- صور الارض، ليدت، مطبعة بريل، ١٩٣٨م.

v **ابن حزم،علي بن احمد بن سعيد، (ت٤٥٦هـ–١٠٤٦م):**

- جمهرة انساب العرب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م).

v **دانيال، علبث:**

- موسوعة علم الاثار ، ترجمة: اليون يوسف،(الموصل: ١٩٨١م).

v **الدباغ، تقي، وليد الجادر:**

- عصور ما قبل التاريخ(بغداد: مطبعة دار الكتب، ١٩٨٣م).

v **دولي، دونالد:**

- حضارة اوريان ترجمة: فاروق عزيز،(مصر: دار النهضة ، ١٩٦٤م).

v **رو، جورج:**

- العراق القديم، ترجمة: حسين علوان(بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٣م).

v **رستم، اسد:**

- تاريخ اليونان من فيليبوس الى الفتح الروماني، (بيروت: دار الفكر، ١٩٦٩م).

v **رشيد، صالح قحطان:**

- الكشاف الاثري في العراق. (بغداد، دار الحرية، ١٩٨٧م).

v **ابن رستة، ابو علي احمد بن محمد(ت ٣٠٠هـ):**

- الاعلاق النفسية، (ليدن، بلا مط، ١٩٨١م).

v **روبرت، مات:**

- التجربة الاغريقية حركة الاستعمار والصراع الطبيعي، ترجمة: منير بحر،(دمشق: دار الفكر، ١٩٩٩م).

v **زيادة، نيقولا:**

- البحر الارتيري وتجارة الجزيرة العربية، موسوعة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية،(الرياض: جامعة الملك سعود ، ١٩٧٢م).

v **زغلول سعد عبدالحميد:**

- محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام،(بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٦م).

v **سارتون جورج:**

- تاريخ العلم القديم في العصر الذهبي لليونان، ج٣ ،ترجمة: عبداللطيف احمد علي،(مصر: دار الاصيل، ١٩٧٠م).

v **ـــ:**

- تاريخ العلم، ترجمة: لفيف من العلماء، (القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٧١م).

v **الساكني، جعفر:**

- نافذة جديدة على تاريخ الفراتين في ضوء الدلائل الجيولوجية (بغداد: دار الحرية، ١٩٩٣م).

v **السامرائي، خليل ابراهيم:**

- دراسات في تاريخ الفكر العربي(الموصل: جامعة الموصل، ١٩٨٣م).

v **سباهي، عزيز:**

- اصول الصابئة، (دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٣م).

v **سرقس، بحرجي ديمتري:**

- تاريخ اليونان، (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٦م).

v **سركسيان:**

- ارض المدينة في بلاد بابل في العهد السلوقي(العراق القديم)، ترجمة:سليم طه التكريتي،(بغداد: افاق عربية،١٩٨٦م).

v **سليمان، عامر:**

- اللغة الاكدية، البابلية الاشورية، تاريخها وتدوينها، (الموصل: دار الكتب، ١٩٩١م).

v **ـــ:**

- العراق من التاريخ، كتاب ضمن موسوعة(سفارة العراق)، (بغداد: دار الحرية، ١٩٨٣م).

v **سوسة احمد:**

- تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦م).

v **سينكا:**

- هرقل فوق جبل اوثينا، ترجمة: احمد عثمان(الكويت: وزارة الاعلام، ١٩٨١م).

v **ابن السكيت، علي بن عبدالله(ت ٢١٠هـ):**

- ترتيب، اصلاح المنطق، رتبه وعلق عليه، محمد حسن بكاتي، (ايران: مؤسسة الطبع والنشر، ١٤١٢هـ).

v **السامر، فيصل:**

- الاصول التاريخية للحضارة العربية الاسلامية في الشرق الاقصى، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م).

v **سليمان، عامر، والفتيان، احمد مالك:**

- محاضرات في التاريخ القديم،(بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م).

v **العبادي، مصطفى:**

- محاضرات في التاريخ اليوناني(بيروت: دار النهضة، ١٩٨٣م).

v **عبداللطيف احمد:**

- التاريخ اليوناني في العصر الهيلينستي (بيروت: دار النهضة، ١٩٧٩م).

v **العسلي، بسام:**

- الاسكندر الكبير المقدوني(بيروت: دار الفكر،١٩٨٠م).

v **علي جواد:**

- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،ج٢،(بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٢).

v **عبدالله، محمد صبحي:**

- العلاقات العراقية المصرية من العصور القديمة،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، بلا ت).

v **عمر، فاروق:**

- تاريخ الخليج العربي في العصور الوسطى الاسلامية،٦٢٤هـ - ٩٠٦ – ١٥٠٠م،(بغداد: الدار العربية، ١٩٨٥م).

v **غربال، محمد شفيق:**

- الموسوعة (العربية الميسرة)، (القاهرة: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٥٩م).

v **فاخوري، مصطفى:**

- الاقطار والبلدان،(بيروت: دار النهضة، ٢٠٠٣م).

v **فاضل عبد الواحد:**

- سومر اسطورة وملحمة،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠م).

v **ـــ:**

- الطوفان من المراجع المسمارية، (بغداد: دار الحرية، ١٩٧٥م).

v **ـــ:**

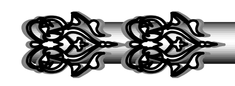
- صراع السومريين والاكديين مع الاقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد وادي الرافدين، بحث ضمن موسوعة (حضارة العراق)، (بغداد: دار الحرية، ١٩٨٣٢م).

v **فاطمة موسى:**

- العلاقة بين الجزيرة العربية واليونان منذ عهد الاسكندر حتى العصر الروماني

(الدوحة: مركز الدراسات الانسانية، ١٩٩٠م).

- **فرج ابو اليسر:**
  - الشرق الادنى في العصرين الهلنتي والروماني،(بيروت: عين الدراسات ، ٢٠٠٥م).
- **فيرنل:**
  - الاستكشاف الأثري للخليج، ترجمة: تيزوا فتري،(القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٦م).
- **فيغر، روبرت:**
  - الامبراطوريات الاولى في افريقيا واسيا، بحث ضمن موسوعة تاريخ العالم، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، بلا ت).
- **القلقشندي:**
  - ابو العباس احمد بن علي بن احمد(ت ٨٢هـ - ١٤١٨هـ) صبح الاعشى في صناعة الانشاء (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م).
- **كرانتكوفسكي ١-ي:**
  - تاريخ الادب الجغرافي، ترجمة: صلاح الدين عثمان، (القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٦٣م).
- **كوبــر:**
  - جغرافية النقل البحري، ترجمة: ربيع عبدالله المسلط،(القاهرة: جامعة القاهرة، ١٩٧٥م).
- **كوردن هستد:**
  - الاسس الطبيعية لجغرافية العراق، ترجمة: جاسم محمد الخلف، (بغداد: المطبعة العربية الاهلية، ١٩٤٨م).
- **كولديغاي :**
  - معابد بابل وبورسيا ، ترجمة: نوال خورشيد، (بغداد: دار الحرية ، ١٩٨٥م).
- **كيتو، الاغريق:**



- ترجمة: عبدالرزاق يسر (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦٢م).

v **لتسرنج كي:**

- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس(بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٩م).

v **لطفي عبدالوهاب:**

- دراسات في العصر الهيلستي، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٧م).

v **مارغريت:**

- تاريخ بابل، ترجمة زينة عازا، (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٥م).

v **مكاري، فوزي:**

v الشرق الادنى في العصرين الهيليني والروماني، القاهرة، جامعة القاهرة، ١٩٩٩م.

v **المبادر، سالم سعدون:**

- جزر الخليج العربي، دراسة في الجغرافية الاقليمية، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨١م).

v **المشهداني، وآخرون:**

- جغرافية الخليج العربي، (بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٧٩م).

v **الملائكة، احسان:**

- اعلام الكتاب الاغريق والرومان، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠١م).

v **ملاك محارب:**

- ظهور مملكة اليونان، (بيروت: مكتبة العذراء، ٢٠٠٢م).

v **موزل، آلو:**

- الفرات الأوسط ، (بغداد: دار الحرية، ١٩٦٣م).

v **ناجي، عبدالجبار:**

- دراسات في تاريخ المدن الاسلامية (البصرة: مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٦م).

v **الناصري، احمد علي:**

- تاريخ وحضارة مصر والشرق الادنى في العصر الهيلستي، (القاهرة: جامعة القاهرة،

١٩٩٢م).

v **النجار، مصطفى عبدالقادر:**

- ومصطفى وصفي ابو مغلي، جزيرة خارج من جزر الخليج العربي، (البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ٢٩٨٣م).

v **النجفي، حسن:**

- معجم المصطلحات والاعلام من القرن القديم، (بغداد: مطابع الملكة، دار اثار عالمية، ١٩٨٣م).

v **النعيم، نور عبدالله:**

- الوضع الاقتصادي في جزيرة العرب قبل الاسلام(الرياض: دار الشواف، ١٩٩٢م).

v **هارفي بورتير:**

- موسوعة (مختصر التاريخ القديم)،(القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩١م).

v **هارولد لامب:**

- الاسكندر المقدوني، ترجمة: عبدالجبار المطلبي، (بغداد: مطبعة سعد، ١٩٦٥م).

v **الهاشمي، رضا جواد:**

- اثار الخليج العربي والجزيرة العربية، (بغداد: دار الحرية، ١٩٨٤م).

v **الهمدانـــي:**

- ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (٣٥٠ – ٣٦٠ هـ) صفة جزيرة العرب، (الرياض: مطبعة السعادة، ١٩٧٤م).

v **و. تـــارت:**

- الاسكندر الاكبر ، ترجمة: زكي علي،(القاهرة: دار النهضة، ١٩٦٣م).

v **ول– ديورانت:**

- قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، مجلد٢،(القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة، بلا ت).

v **ولسون، ارنولد:**

- الخليج، ترجمة : عبدالقادر يوسف (الكويت: جامعة الكويت، ١٩٦٣م).

v **يحيى، لطفي عبدالوهاب:**

- اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري. (بيروت: دار العلم، ١٩٧٩م).

v **يليف ج–هـ:**

- فارس والعالم القديم ، ترجمة: محمد صغر خفاجة (القاهرة: مطبعة عيسى الخليجي وستركاؤه،١٩٩٥م).

v **باقر، طه:**

- الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين(بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م).

v **ــ:**

- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٨٦م).

v **ــ:**

- موجز تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارات العربية الإسلامية، (بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٠م).

v **ــ:**

- وفوزي رشيد، رضا جواد الهاشمي، تاريخ ايران القديم، (بغداد: دار الحرية، ١٩٧٩م).

v **بيريتا، حسن:**

- تاريخ ايران القديم من البداية حتى العصر الساساني، ترجمة: محمد نورالدين، (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، بلا ت).

ثانياً: المصادر باللغة الفارسية

v **اعتماد السلطة(محمد حسن خان):**

- درر التيجان في تاريخ بني الاستكان، به كوستش، واتمام نعمت أحمدي، انعشارات اطلس،(طهران: جاب أول،١٣٧١).

v **كمبيرج:**

- تاريخ ايران ازسلوكيات تافروا باشي دولة ساسان، ترجمة ،حسن ابوشة الفران، مؤسسة انتشارات اميرة كبيرة، ١٣٨هـ ، قسم اول ٧–٨.

ثالثاً: الدوريات والبحوث:

v الاحمد، سامي سعيد:

- العراق في كتابات اليونان والرومان، مجلة (سومر) المجلد(٣٦) (البصرة: ١٩٧١م).

v اكرم عبد كسار:

- وحدة حضارة وادي الرافدين والخليج العربي في ضوء المكتشفات الاثارية، مجلة (افاق عربية) العدد (١٠)، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م).

v البكر، منذر عبدالكريم:

- العرب والتجارة الدولية من اقدم العصور الى نهاية العصر الروماني، مجلة (المربد)، العدد(٤)،(البصرة: جامعة البصرة، ١٩٧٠م).

v ـــــ:

- دولة ميسان العربية، مجلة(المورد) العدد(٣)(بغداد: ١٩٨٦م).

v الجبوري، علي ياسين:

- القبائل العربية القديمة في بابل خلال الالف فيل الميلاد، بحث ضمن ندوة الوطن العربي، بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠٠م.

v الحجاج ، محسن مشكل:

- دولة ميسان، مؤتمر العلوم الاسلامية، بحث مقبول للنشر، (الكوفة: جامعة الكوفة، ٢٠٠٧م).

v الحسيني، محمد باقر:

- نقود مملكة ميسان العربية ودورها التاريخي والاعلامي والحضاري، مجلة المورد، العدد٣، (بغداد: دائرة الاثار والتراث، ١٩٨٦م).

v الحصان، عبدالرزاق:

- الامارة العربية في ميسان، مجلة المجتمع العلمي العراقي، المجلد٣، (بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٤م).

v **الحمادنة، صالح:**

- دور الابلة في فيجادة الخليج، مجلة (المؤرخ العربي)، العدد(١٥)،(بغداد: ١٩٩٦م).

v **جواد مطر:**

- ميسان دولة الاهوار في العراق القديم، دراسات الندوة الخاصة بالاهوار، (بغداد: وزارة الثقافة، ٢٠٠٤م).

v **ربيع القيسي:**

- تحريات وتنقيبات اثرية في دولة الامارات العربية المتحدة، مجلة سومر المجلد (٣١) (بغداد: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٧٥م).

v **السمار، سعد عبود، وحاتم صالح محمد:**

- ميسان في التاريخ، الندوة التاريخية التخصصية من ميسان،(البصرة: كلية التربية ميسان، ٢٠٠٢م).

v **سهيلة مرعي:**

- التركيبة الاجتماعية والفكرية لمنطقة البصرة قبل الاسلام، مجلة(الاداب)العدد(٦٧)(البصرة: ١٩٧١م).

v **ـــ:**

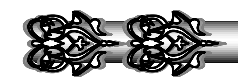
- الأبلة في العصور القديمة، مجلة (ديالى)، العدد(١٢)، ديالى، جامعة ديالى، ٢٠٠٢م.

v **ـــ:**

- علاقة مملكة ميسان مع القوى المعاصرة، مجلة (ابحاث البصرة) العدد(١)، (البصرة: جامعة البصرة، ٢٠٠٥م).

v **شيبات ثابت:**

- صلات العراق القديم بمناطق الخليج العربي، مجلة (سومر) العدد٣، (بغداد: دائرة الاثار والتراث، ١٩٩٩م).



v **الصالحي، واثق اسماعيل:**

- المعتقدات الدينية في فترة الاحتلال الاخميني والسلوقي والقرني، في موسوعة الموصل الحضارية، ج١، (الموصل: بلا مط، ١٩٩١م).

v **ـــــ:**

- نشوء وتطور مملكة ميسان، مجلة المورد ، العدد(٣)، (بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٨٦م).

v **الصراي، احمد بن محمد:**

- اليهود والخليج العربي، احوليات الاداب والعلوم الاجتماعية، الحولية(٢١)، (الكويت: جامعة الكويت، ٢٠٠٠م).

v **عبدالجبار ناجي:**

- الطريق الملاحي من العراق والهند والصين عند الرحالة العرب، مجلة (دراسات تاريخية) العدد (٢) (بغداد: بيت الحكمة، ٢٠٠٠م).

v **فؤاد سفر:**

- المنازل الفرثية لأزاد الكرخي، مجلة(سومر)العدد(١٦)،(بغداد:١٩٧٦م).

v **الفتيان، احمد مالك:**

- لمحات من التاريخ السياسي للامبراطورية البارثية ٢٥٠ق.م ٢٢٦م) مجلة(كلية الاداب) ، العدد (٢٢)، (بغداد: ١٩١٨م).

v **فوزي رشيد:**

- نشأة الدين والحضارة والعصور الجليدية، مجلة (سومر)، مجلد (٣٢)، ج١ (بغداد: دائرة الاثار والتراث، ١٩٧٦م).

v **قاسم راضي حنين:**

- مسألة ساحل الخليج العربي ونشأة اهوار جنوب العراق، مجلة (سومر) المجلد (٥٣) ج١ – ج٢، (بغداد: دائرة الاثار والتراث، ٢٠٠٦م).

v **القزاز ، وداد علي:**

- نقود تكشف دولة مجهولة في تاريخ العراق القديم، مجلة (المسكوكات)، العددان(٨،٩)(بغداد: ١٩٧٧– ١٩٧٨م).

v **نودلمان، تيلدن ارثر:**

- ميسان دراسة تاريخية اولية، ترجمة: فؤاد جميل، مجلة(الاستاذ)، المجلد (١٢)، (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٦٤م).

v **نيقولاً،زيادة:**

- تطور الطرق البحرية والتجارية بين البحر الاحمر والخليج العربي مع المحيط الهندي، مجلة (دراسات الخليج والجزيرة العربية)، العدد٤، (الكويت: بلاط، ١٩٧٥م).

v **وميض، صلاح سلمان:**

- جوانب من علاقات العراق القديم مع الخليج العربي في ضوء النصوص المسمارية، مجلة (سومر) العدد٣٢، (بغداد: دائرة الاثار والتراث، ١٩٩٠م).

رابعاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

v **اسامة عدنان بحي:**

- بابل في العصر الاخميني(٥٣٩ – ٣٣١ ق.م) رسالة ما جستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الاداب(بغداد: جامعة بغداد ، ٢٠٠٣م).

v **الجبوري، رياض ابراهيم:**

- نصوص مسمارية غير منشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الاداب، (بغداد: جامعة بغداد، ٢٠٠٤م).

v **جمال ندا صالح:**

- العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الاشوري الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الاداب (بغداد: جامعة بغداد، ٢٠٠٣م).

v **الجنابي، قيس حاتم:**

- مراكز النشاط التجاري فيها شمال شبه جزيرة العرب من القرن الاول الميلادي

حتى القرن السادس الميلادي، اطروحة دكتوراه غير منشورة (بابل: اتحاد المؤرخين، ٢٠٠٤م).

- **الحسييناوي، عدنان مالح ساجت:**
  - العهد السلوقي في العراق القديم (٣٣٤ – ١٢٦ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ،كلية الاداب(البصرة: جامعة البصرة، ٢٠٠٦م).
- **الحفصي، محمد الاسعد بن بويكر:**
  - الغزو اليوناني لبلاد وادي الرافدين، رسالة ماجسيتير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الاداب،(بغداد: جامعة بغداد، ٢٠٠٣م).
- **حمودة، محمد بن حمودة بن حمد:**
  - أهمية الخليج العربي في التجارة العالمية خلال الفترة ٣٣٤ ق.م، ٢٢٤م، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التاريخ، كلية الاداب (البصرة ، جامعة البصرة، ٢٠٠١م).
- **الحيدري علي هادي حمزة:**
  - الاحوال الاجتماعية في الدولة الساسانية(٢٢٤– ٦٥١م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التاريخ، كلية الاداب (بابل: جامعة بابل، ٢٠٠٦م).
- **خلود، حبيب كريم:**
  - بابل في العصر الاغريقي (٣٣١ – ١٢٦ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التاريخ، كلية الاداب، (بغداد: جامعة بغداد، ٢٠٠٥م).
- **خولة معارج خليل سالم:**
  - مدن نهر الايتورنكال في عهد السيطرة الاجنبية للعراق من ٥٣٩ ق.م – ٦٣٧م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاثار، كلية الاداب (بغداد: جامعة بغداد، ٢٠٠٧م).
- **ردواد عدنان:**
  - المملكة العربية منذ القرن الاول قبل الميلاد، حتى نهاية القرن الثاني الميلادي، اطروحة دكتوراة ، قسم التاريخ (دمشق: بلا ط، ٢٠٠٨م).

v **سالم احمد:**

- العلاقات العربية الساسانية خلال القرنين الخامس والسادس الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الاداب (الموصل: جامعة الموصل، ١٩٨٣م).

v **السلطاني، حسن حمزة جواد:**

- نشوء الدولة السلوقية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الاداب (بغداد: جامعة بغداد، ٢٠٠٧م).

v **سهاد عبدالحسين:**

- المكانة السياسية لمدينة لارسا في الحضارة العراقية القديمة، ٢٠٢٥- ١٧٦٣ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الاداب (بغداد: جامعة بغداد، ٢٠٠٧م).

v **الشمري، طالب منعم حبيب:**

- سنحاريب سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير مننشورة، قسم الاثار، كلية الاداب، (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٨٦م).

v **الشمري، محمد حمزة جارالله:**

- موانيء شبه جزيرة العرب واثرها في النشاط التجاري البحري قبل الاسلام، اطروحة دكتوراة غير منشورة، قسم التاريخ، كلية التربية(بغداد: جامعة بغداد، ٢٠٠٤م).

v **عبدالرحمن عبدالملك يونس:**

- عبادة الاله شمس من صفارة وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاثار، كلية الادب، (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٧٥).

v **الكعبي ، نصير عبدالحسين جبار:**

- التاريخ السياسي للدولة الساسانية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الاداب(الكوفة: جامعة الكوفة، ٢٠٠٢م).

v **المولى، باسم عباس محسن:**

- احوال العراق ابان الاحتلال السلوقي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الاداب، (الموصل: جامعة الموصل، ٢٠٠٥م).

v **النوري ،ميثم عبد الكاظم جواد:**

- العلاقات الفرثية الرومانية (٤٤٧-٢٢٦م) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الاداب، (بغداد: جامعة بغداد،٢٠٠٧).

v **الهيتي، قصي منصور عبدالكريم:**

- عبادة الاله سين في بلاد وادي الرافدين، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاثار، كلية الاداب، (بغداد: جامعة بغداد، ١٩٩٥م).

المصادر الاجنبية

v Altheim, F.R.Stienl, Die Araber inoler alten weltvol,1-17,Berlin,1964.

v Altheim,F.R.Stiehl, Die Araber in der a lten Welt Vol, (Berlih: 1964-1966).

v Ausitin,M.M. The Hellnistic Worid from Alexander the Roman Con quest(London: Cambridge univevsity, Press, 1989).

v Bostford,George. Willis, A History of Roma (London, Macmillan company, 1920).

v Buring. P. Soils and soil condition in Iraq. (Baghdad. 1960).

v Car,Max,A History of Roma (London,1992).

v Carn, A,R, Alexahder the Great and the He lle histic Empire Londni Ehglish university press, 1,4,

v De Morgan, Memories de delegation enperse Vol. (Paris: 1900).

v Debevoise, N.C Apolitical History of Parthia, Chicago, 1936,

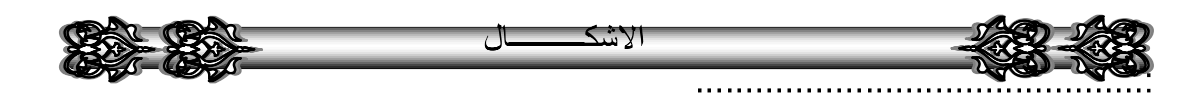
v E-J- Drower, mondaictiohary(oxford- unversiity:1963).

v H.G.Wells, Ashort history of the world (London: 1993)

- Hansman. Ohn:Charax and the karkheh lrahica Ahtiava vol.Vll(Leiden: 1967).
- Hordotus, the histories of Hlicarnassus, transted and introduced by Harny Costee of ford univ (press, London, 1962).
- Jouguet, P.,Macednianim Peria lism and the Hellehizatioh of the East, Tr.M.R.Dobie (London:Kegan pall, 1928).
- Lees G Mand and Falcon N.R. The Geographical history of the Mesopotamian plains, the Geographical Journal of the Royal (Society. Vol, 1952).
- Liod, Seton, Twin rives- A brief history of Iraq from the earliest tin of the present day (Oxford: university peris, 1933).
- Luckehbill, D.D. The annals of Sennacerb(A.s chiga: 1942).
- Nutzel, W. The formation of the Arabian Gulf from 1400 B. Sumer Vol. 10.
- pirehne, J-Leroyaume Sud- Arabe de Qatabanet Sa Datation(Louvain: 1961).
- Pliny, natural history, loeb classical library. (London: 1961).
- R.C Mitchell, Recent tectonic movements in the Mesopotamian plain the Geographical Journal Vol. 123, part four. Dec 1957.
- Robison, Charles, Alexander ancient history (from prehistorictimsto the death of Justinian (New York, 1958).
- Rostovtzecff,M,Sorialand Economic,Historyof the Hellehisticworld Coxford: 1967).
- Tarn.W-the Creekes in Batira and in dia sed (cambrige: 1963) P.66.
- Tran. W.Heliensitic civilization (London: 1930).
- Wathiq Al-Salihi, Hercules – Nergal at haraqi (Iraq: xxv, 1933) .
- Wright, Henry. T: Geological aspects of the Archaeology of Iraq. Sumer Vol. 11, 1995. No 2.



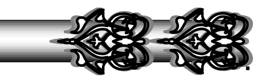
الاشكـــــال

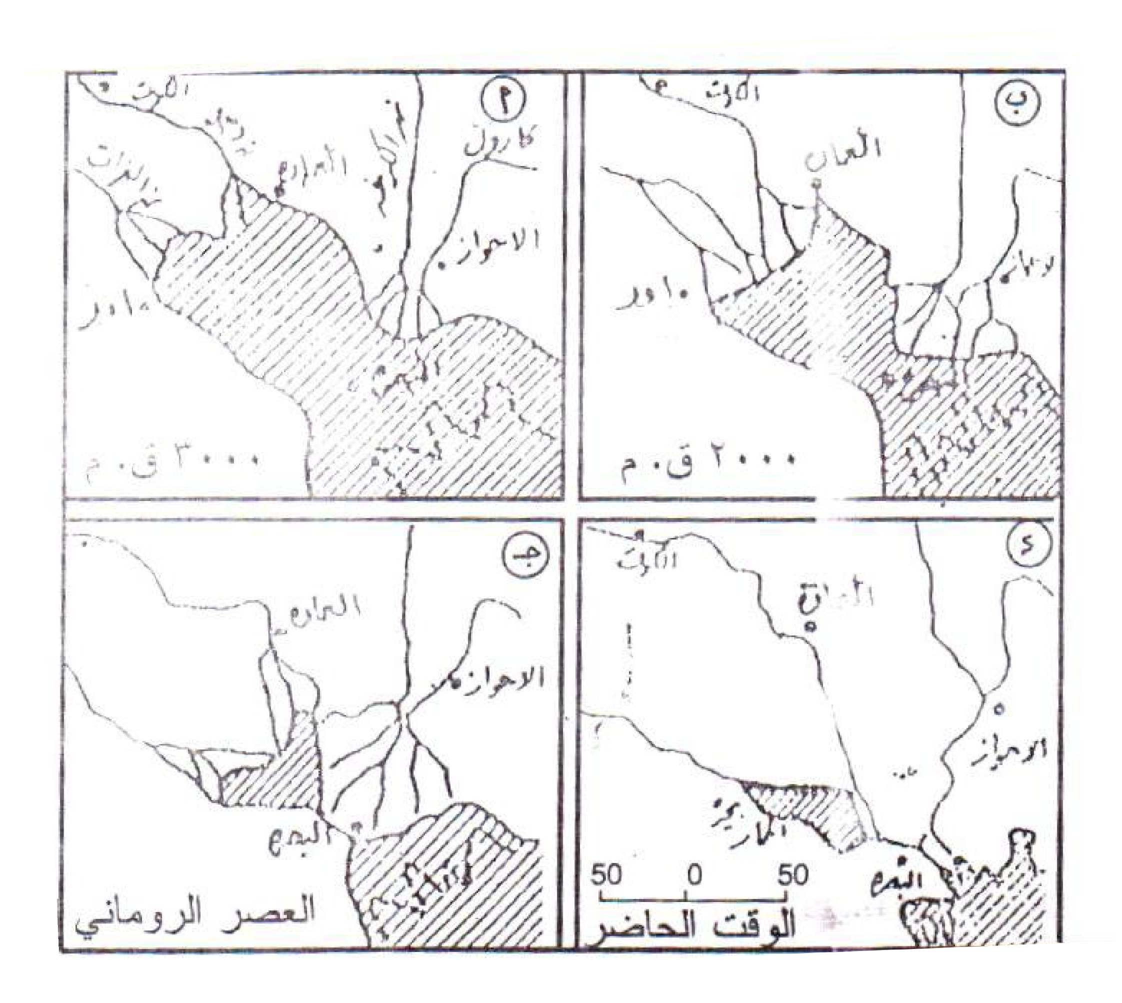


الاشـــــكال

شكل رقم(١)

٧ (مجلة سومر، ٥٣)



شكل رقم(٢)

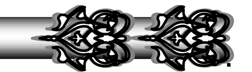
(مجلة سومر، ٥٣)

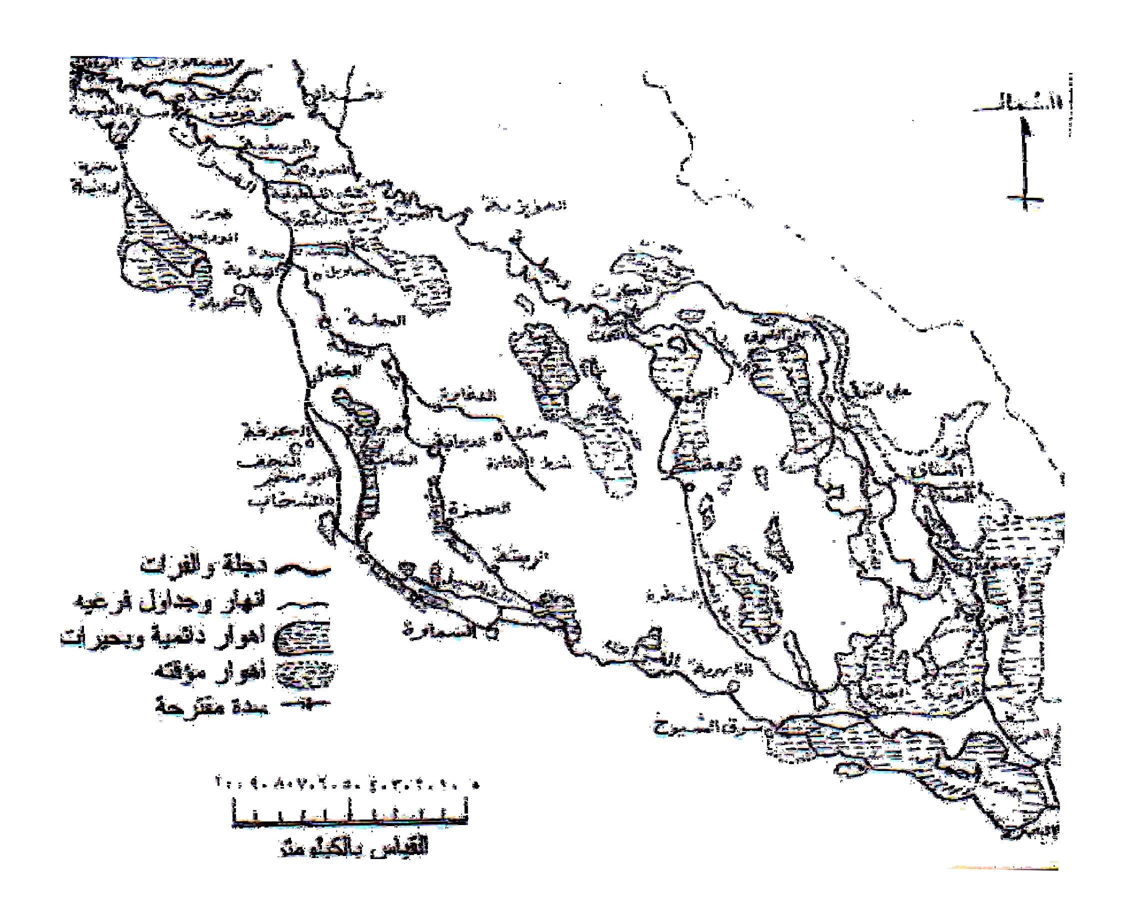
شكل رقم(٣)

٧ (عن مقالة هنسمان).

شكل رقم(٤)

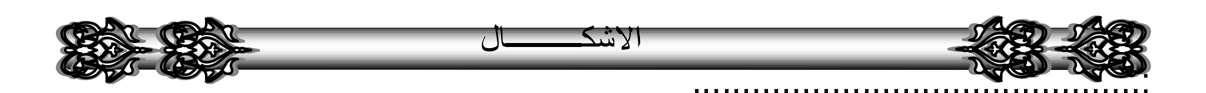
٧ (مجلة سومر، ٥٣)

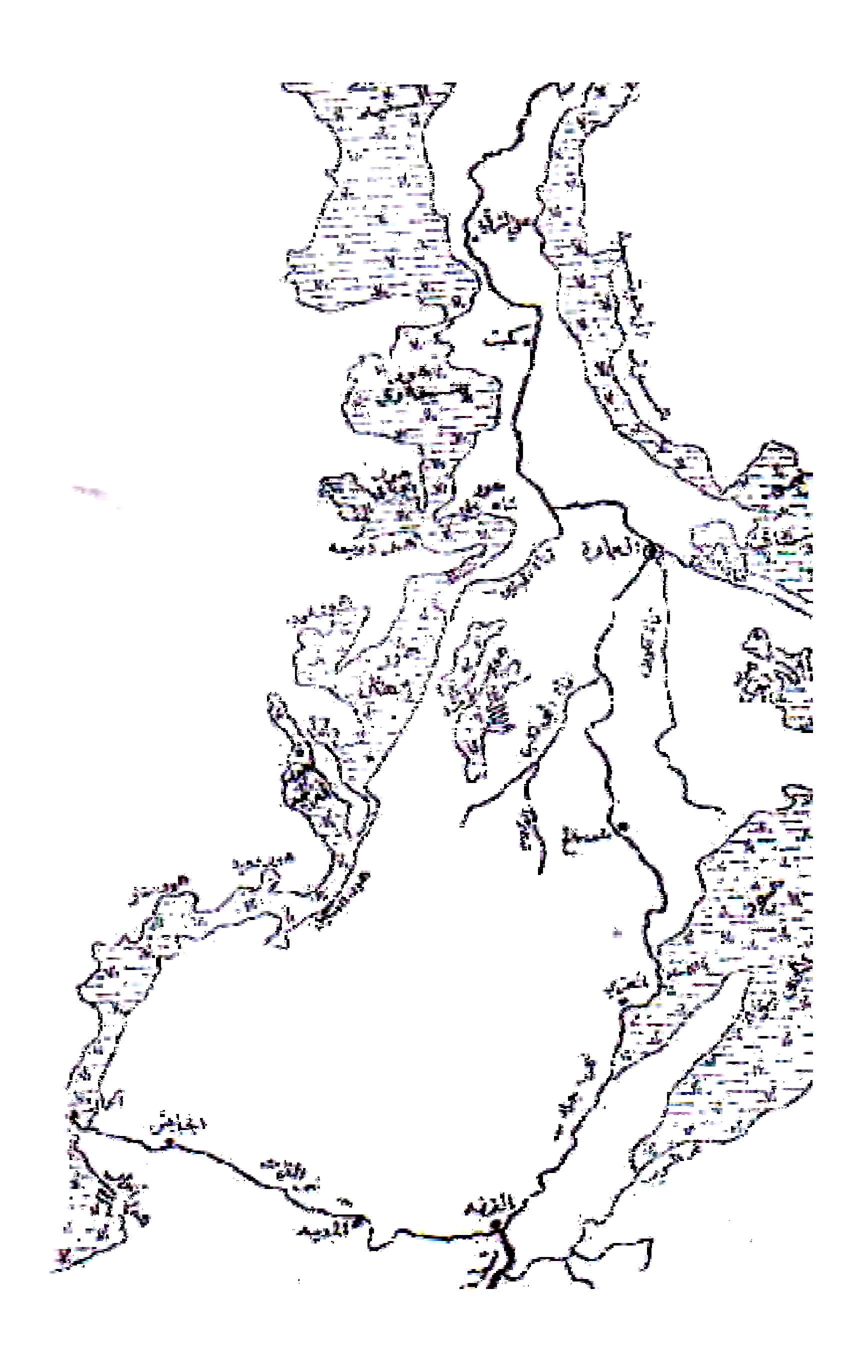





شكل رقم(٥)

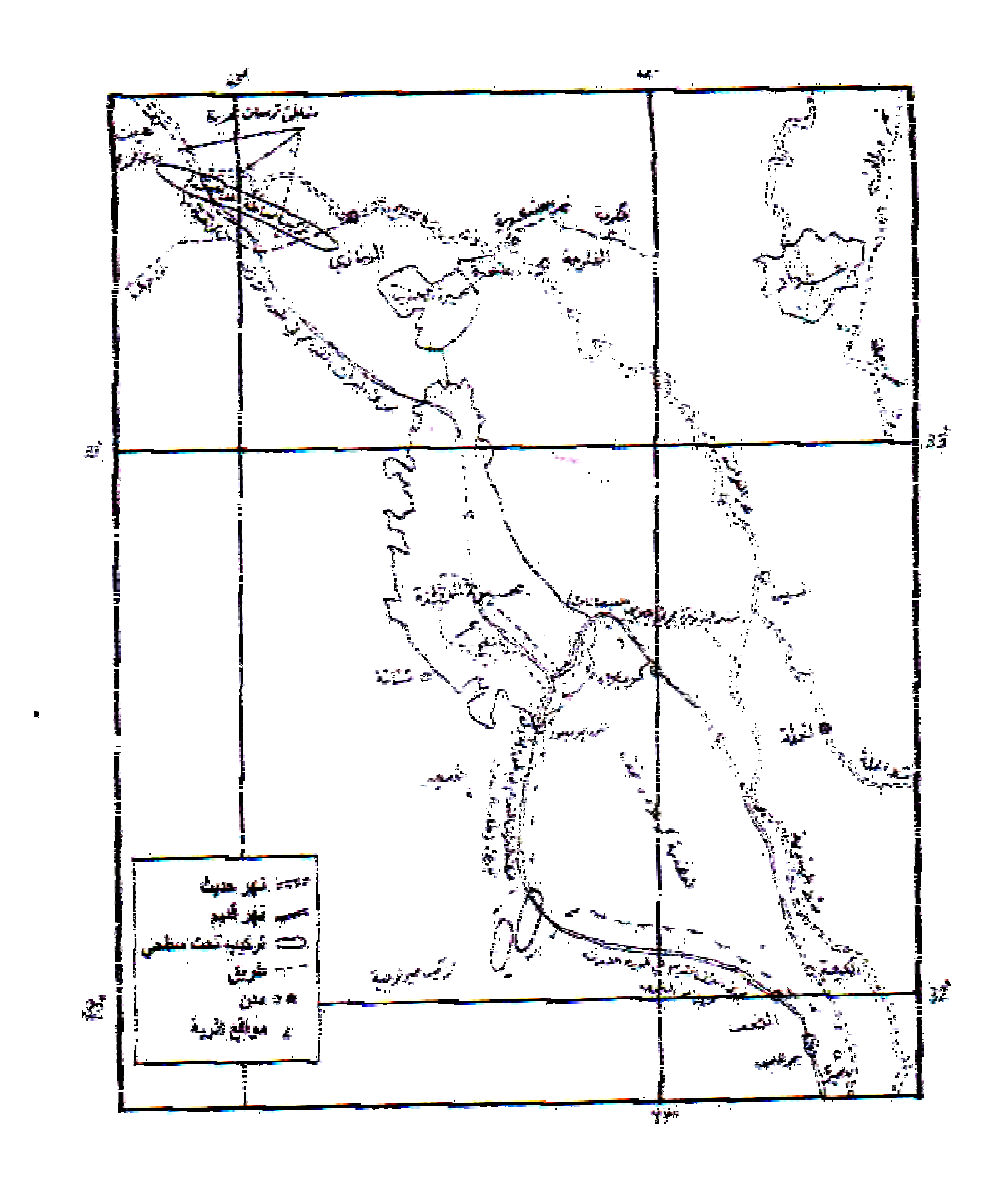
٧ (مجلة سومر، ٥٣).





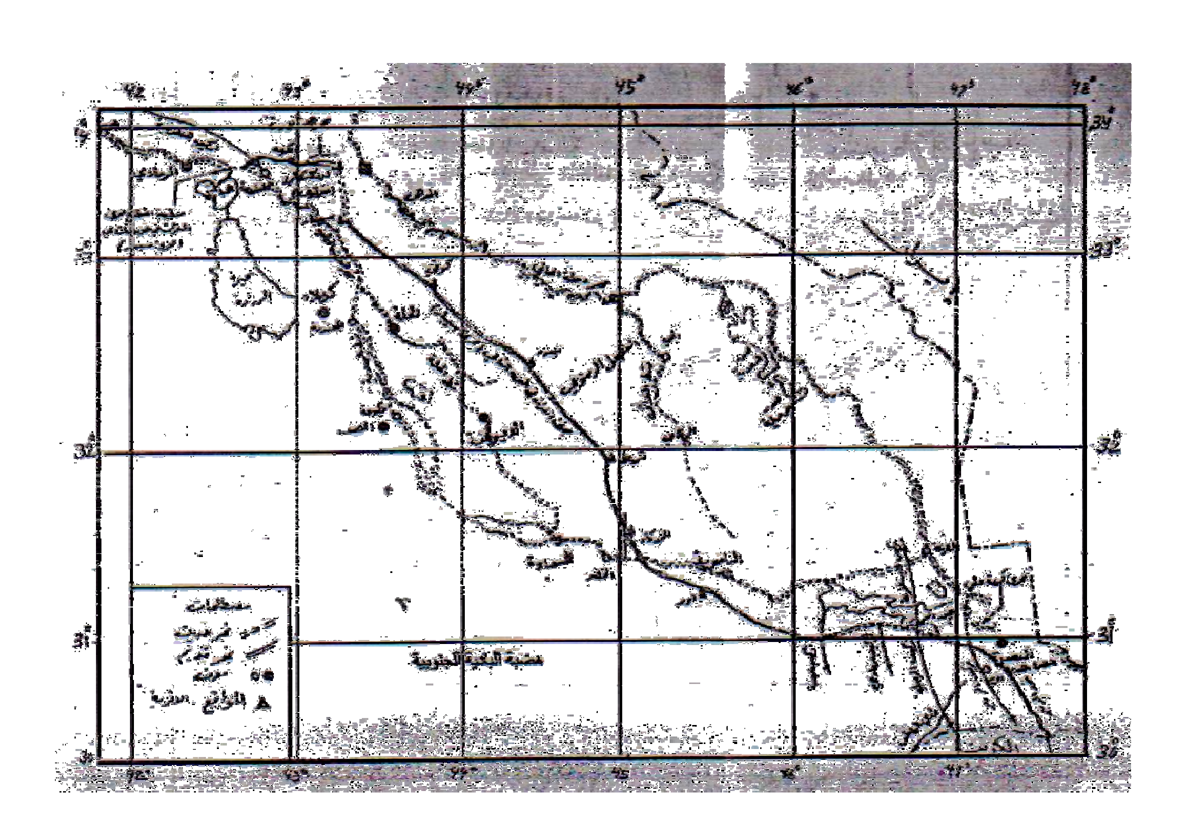
شكل رقم(٦)

٧ (عن كتاب فشر).



شكل رقم(٧)

٧ (عن كتاب فيشر).



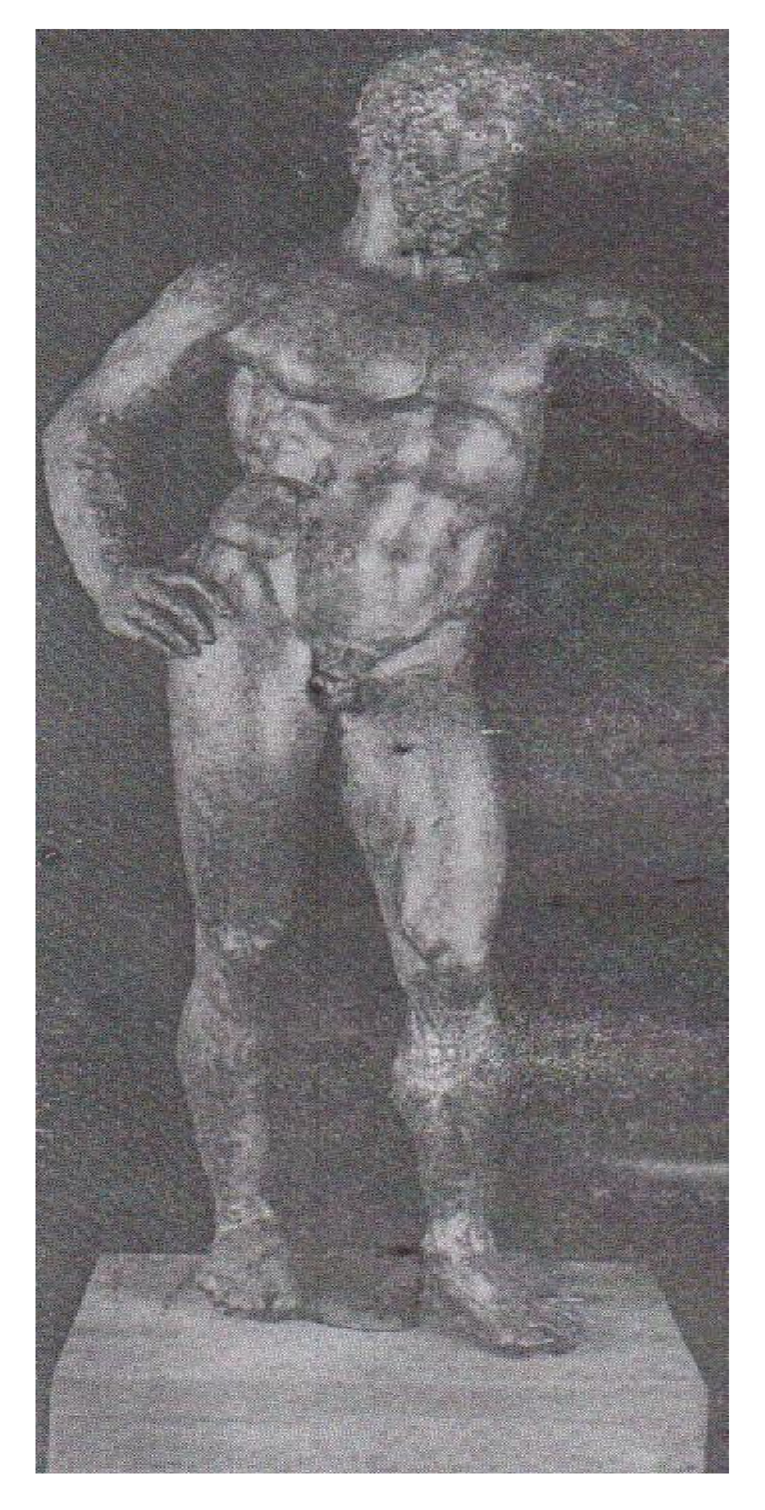
شكل رقم(٨)

٧ (مجلة سومر، ٥٣).



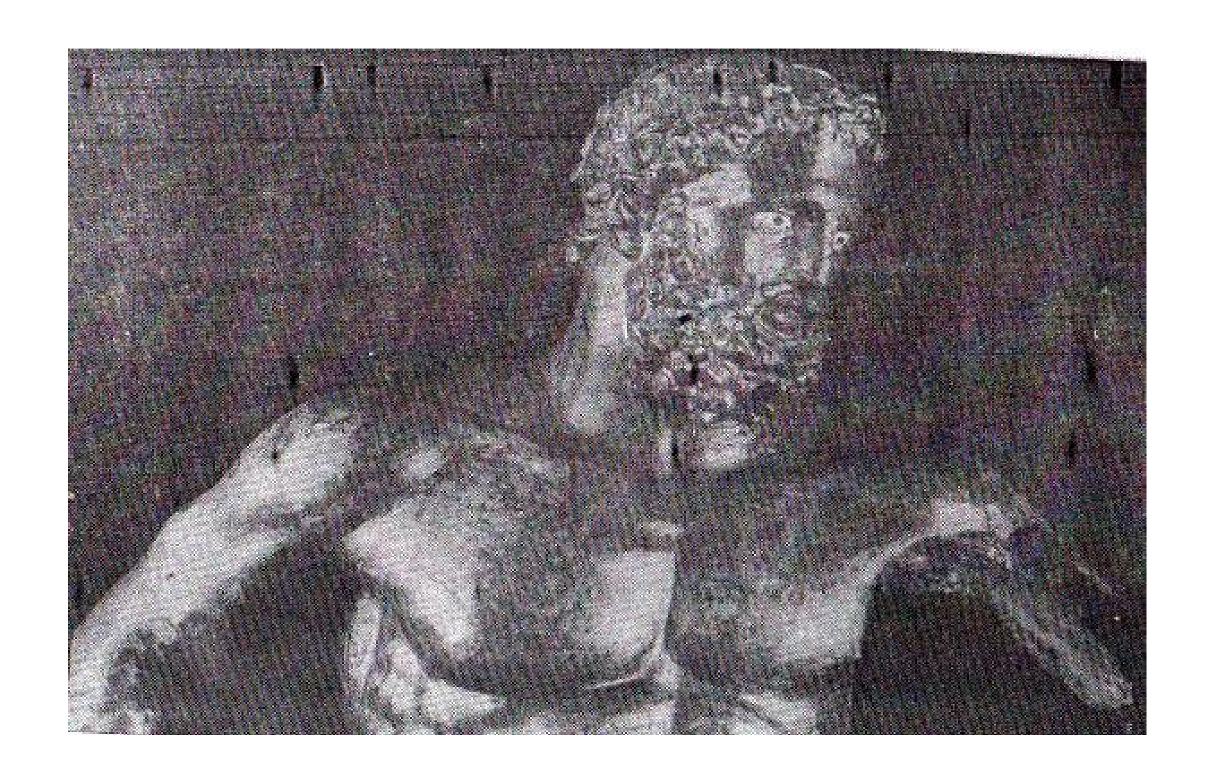
شكل رقم(١٠)

(عن كتاب فيشر).



شكل رقم(١١)

٧ (مجلة المورد، واثق الصالحي).



شكل رقم(١٢)

v (مجلة المورد ، واثق الصالحي).

شكل رقم(١٣)

(عن مقالة هانسمان).

شكل رقم(١٤)

٧ (عن مقالة هانسمان).

العمارة

الأحواز

أور

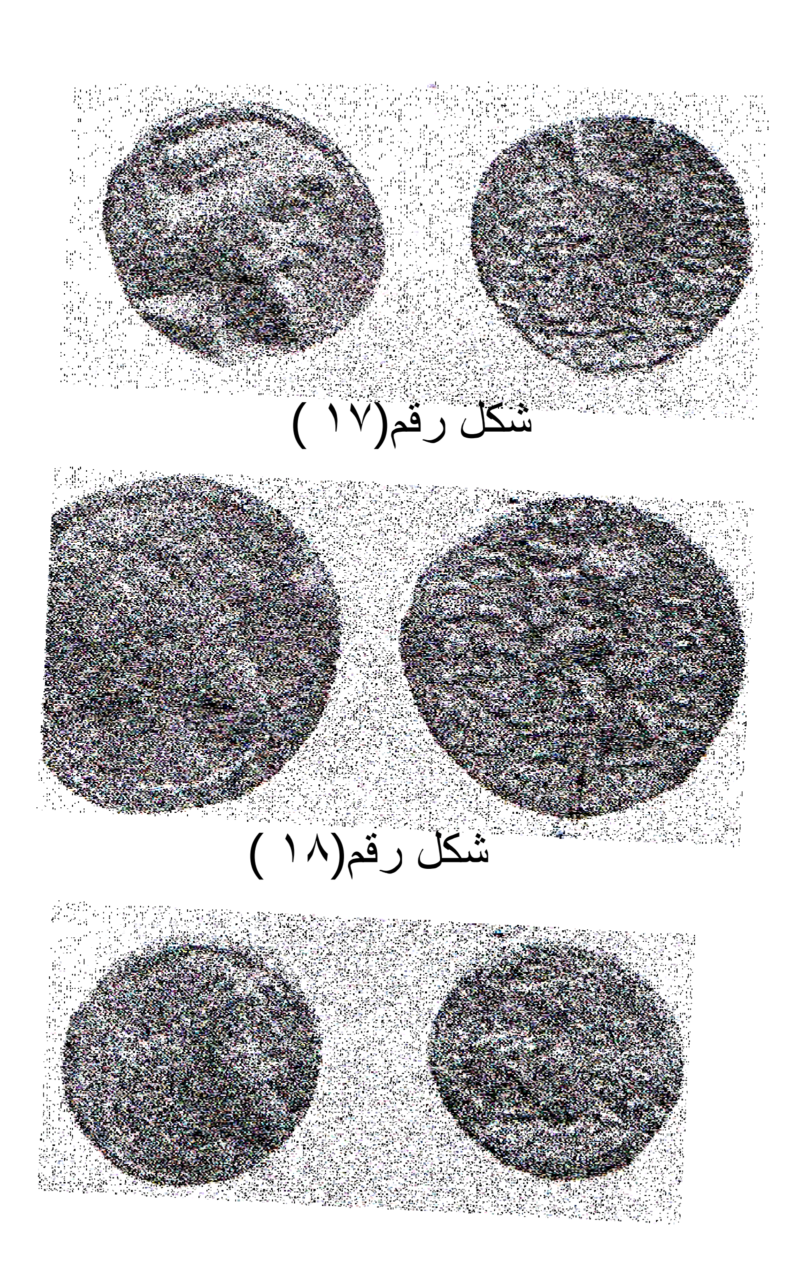
البصرة

شكل رقم(١٥)

٧ (عن مقالة هانسمان).

شكل رقم(١٦)

٧ (عن مقالة هانسمان).

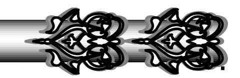


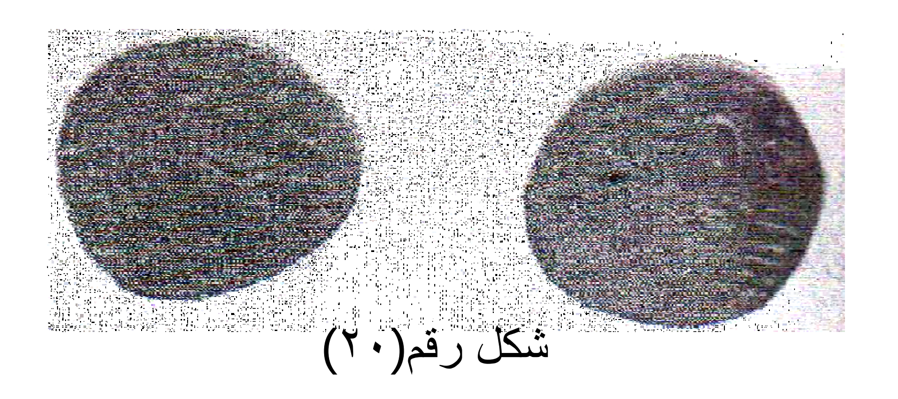
شكل رقم(١٧)

شكل رقم(١٨)

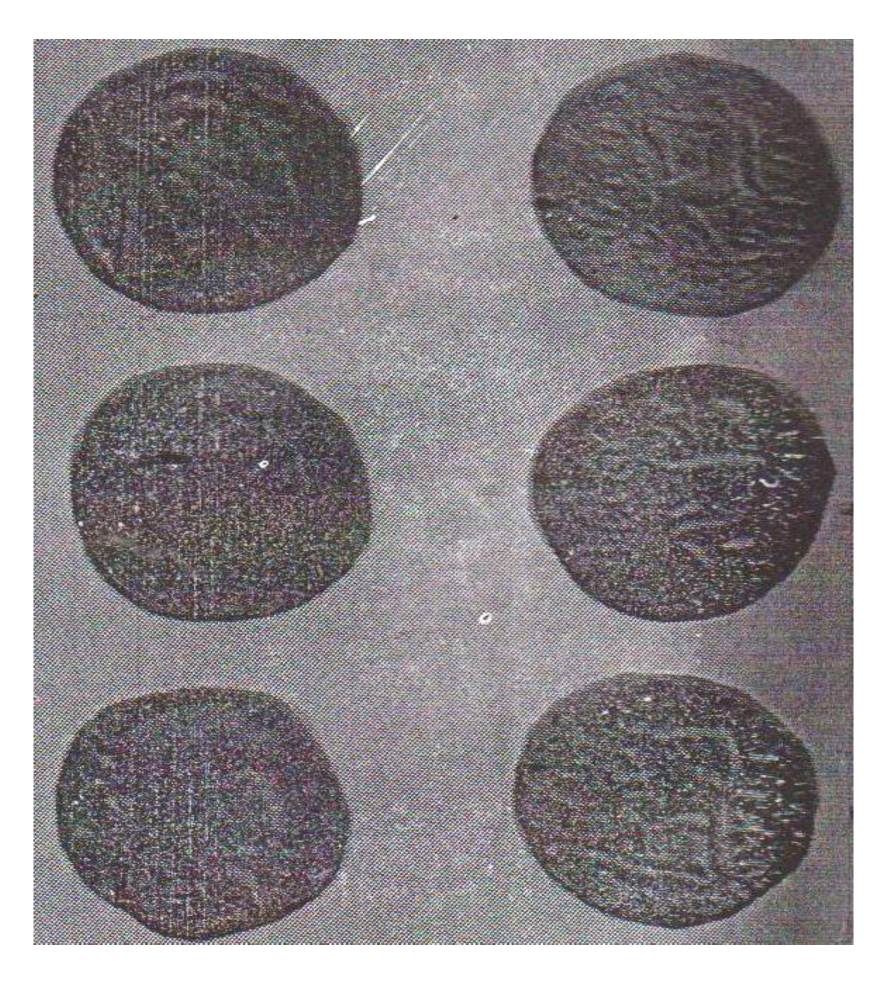
شكل رقم(١٩)

٧ (مجلة المورد، واثق الصالحي).



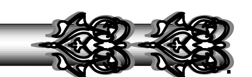


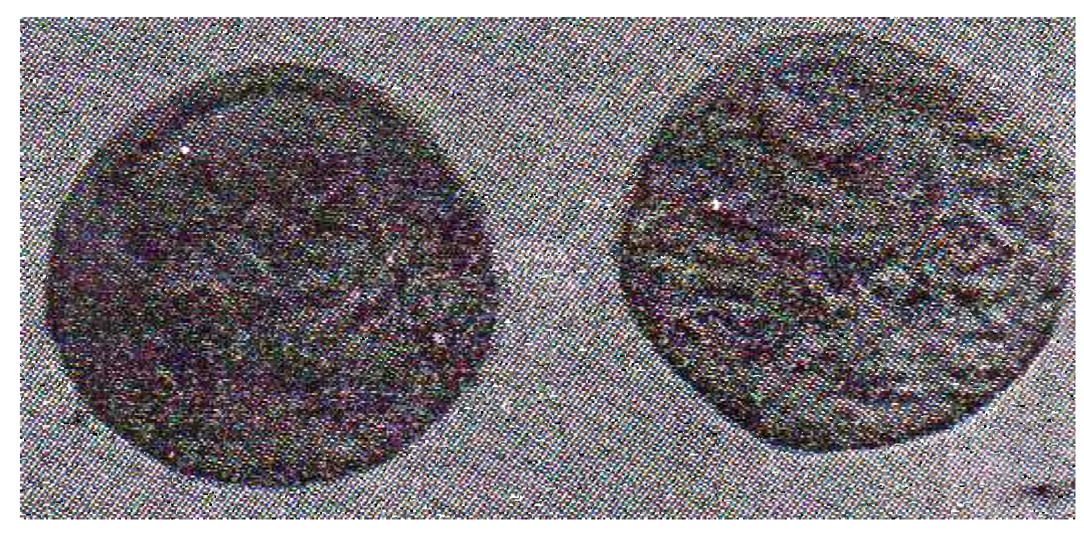
شكل رقم(٢٠)



شكل رقم(٢١)

٧ (مجلة المورد، واثق الصالحي).



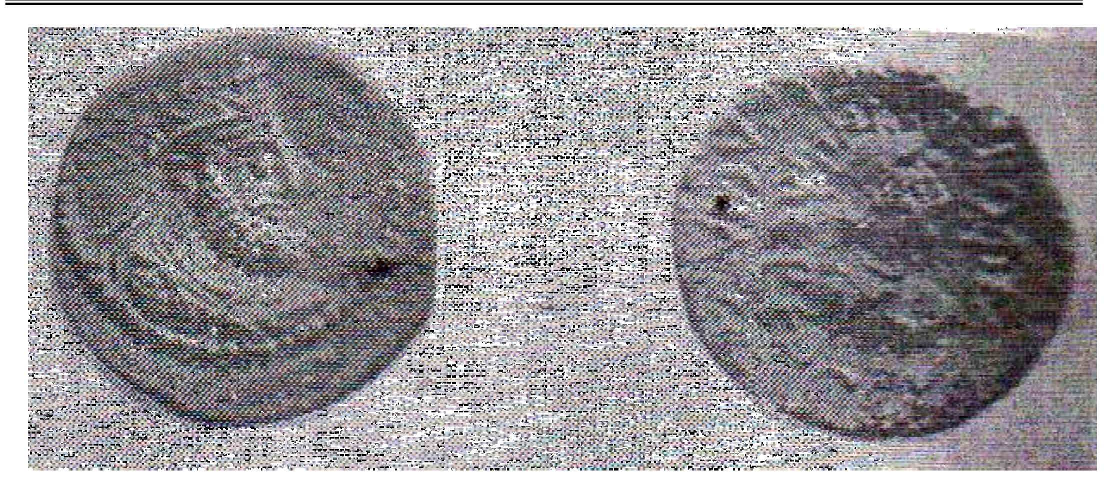


شكل رقم(٢٢)

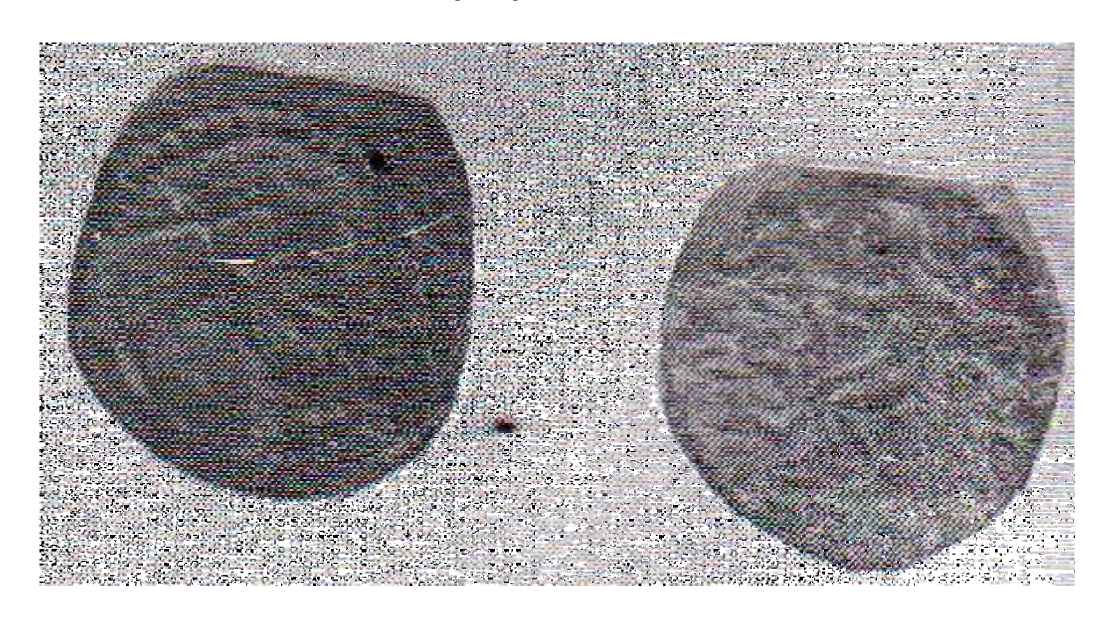


شكل رقم(٢٣)

٧ (مجلة المورد، واثق الصالحي).

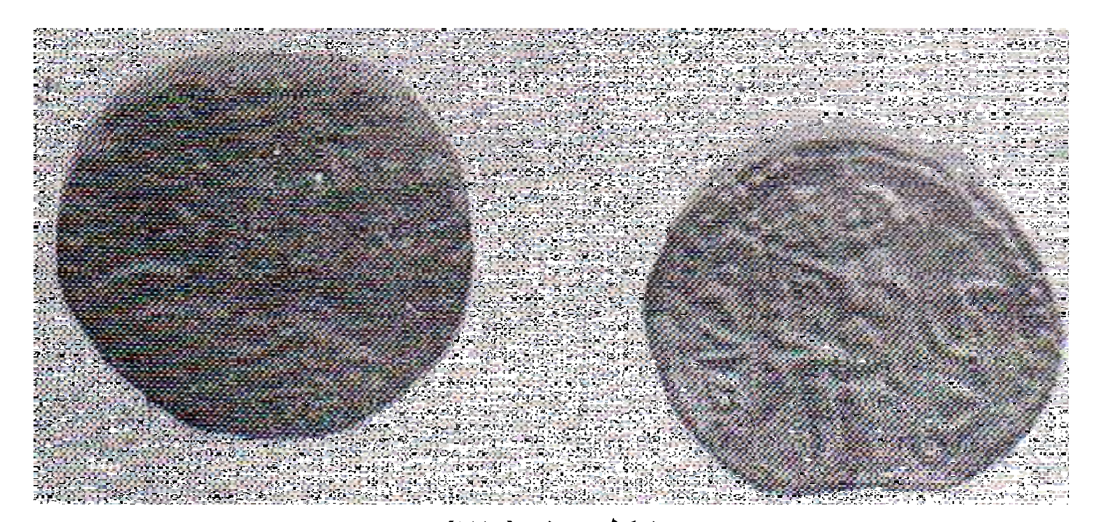


شكل رقم(٢٤)



شكل رقم(٢٥)

٧ (مجلة المورد، واثق الصالحي).



شكل رقم(٢٦)



شكل رقم(٢٧)

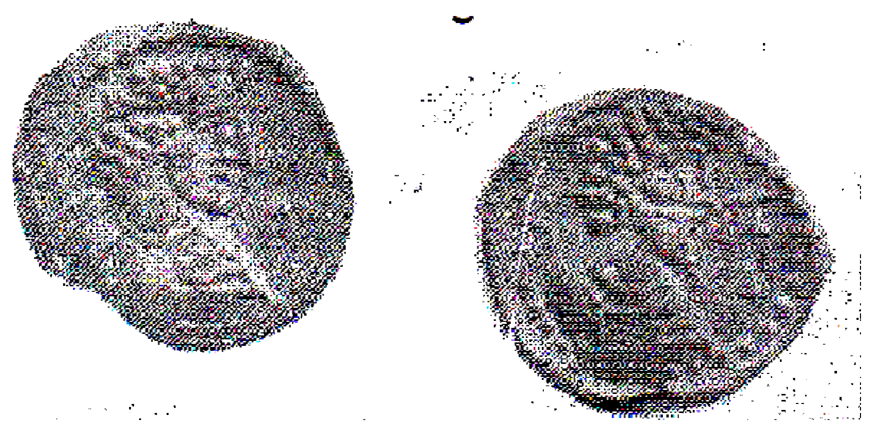


شكل رقم(٢٨)

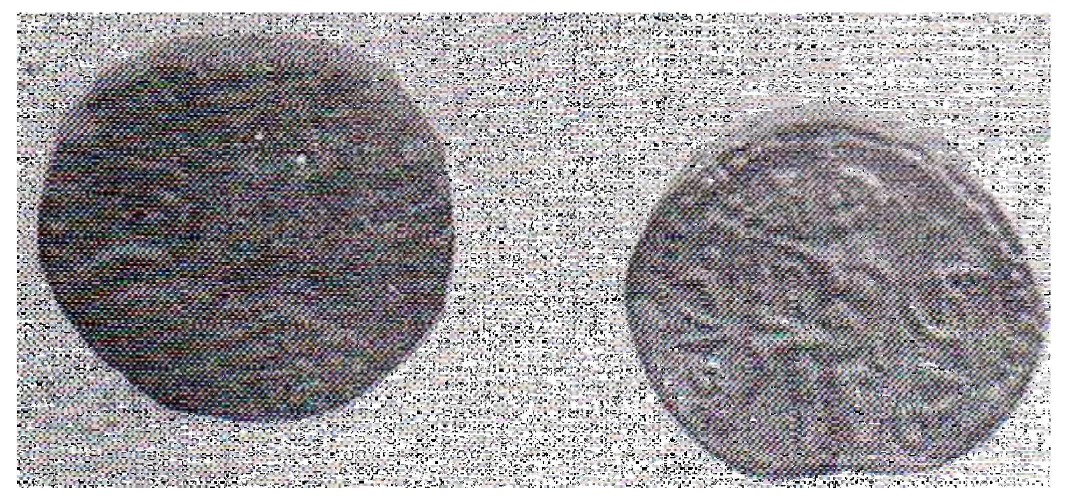
٧ (مجلة المورد، واثق الصالحي).

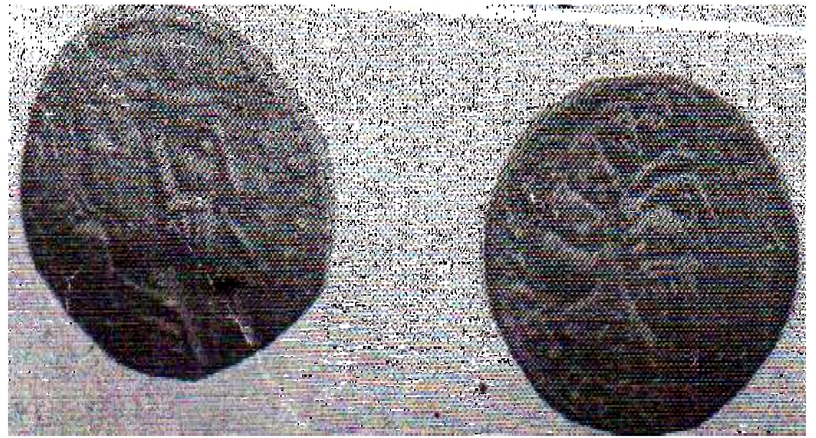
شكل رقم(٢٩)

٧ (مجلة المورد، واثق الصالحي).



شكل رقم(٣٠)

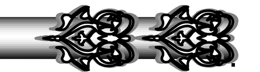




شكل رقم(٣١)

٧ (مجلة المورد، واثق الصالحي).





شكل رقم(٣٢)

٧ (مجلة المسكوكات ، وداد علي القزاز).

٦٠٤٥ ٧٤١٥

٥١٢١ ٧٤٤٢

٨٧٢٦ ٦٩٤٤

٨٧٢٤

شكل رقم(٣٣)

٧ (مجلة المسكوكات ، وداد علي القزاز).

شكل رقم(٣٤)

٧ (مجلة المسكوكات ، وداد علي القزاز).

٦٠٤٥ ٧٤١٥

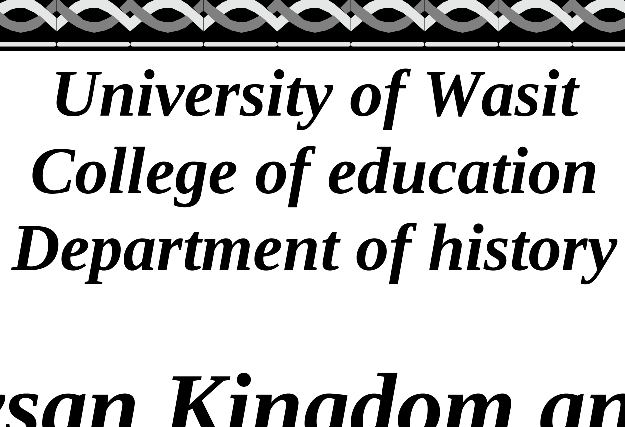
٥١٢١ ٧٤٤٢

٨٧٢٦ ٦٩٤٤

٨٧٢٤

شكل رقم(٣٥)

٧ (مجلة المسكوكات ، وداد علي القزاز).



University of Wasit

College of education

Department of history

Maysan Kingdom and its standing during the ancient history of Iraq 224 - 324

Submitted to the council of Arts College of Wasit University as a partial fulfillment of the requirements of Masters degree in Ancient history

By

Duaa Muhsean Ali Al-Saqer

The supervisor

Prof.

Dr. Jawad M. Al-Mosawi

2010 **1431**

Abstract

Maysan is the Kingdom of the Kingdom of old Arab Evidence suggests that its in the south of the country and the Valley Mesopotamia at the head of the Arabian Gulf in lathi century BC, a city built by Alexander the Great in 324 BC - AD Its-capital was Charaks Basrah at the present time.

Kingdom had been able to establish a separate entity after the State Zaf forecastle and thus was able to Hssbaucnc King rebuilt after 129 BC - AD and called it - Caracas - Hssbaucnc is the real founder of her.

The Kingdom was an important port at the head of the Arabian Gulf, where control over navigation in the Arabian Gulf and the rivers Karun and the Tigris and Euphrates, and thus became the largest commercial port at the time 0 and asitat to expand by military force and occupied Babylon, and defeated the Elamites and occupied the city of Elarn, the same.

Rule this kingdom where the king bestowed 23 UK military force and economic recovery has paved the circumstances have to be a relationship was mostly business as well as trade relations, including Alaqathama Romans, China and destroyed and the Nabataeans.

Kingdom collapsed at the hands of the Sassanid Persians in 224 AD and was able to face challenges because of the dominance Sassanid the trade routes as far as relations stopped him and so collapsed Kingdom